



وعبارته كثر الاختلاف بين المتاخرين فيمن زاد على الوارد كان سبح اربعا وثلاثين مثلا
فقال القرافي يكره لانه سوء ادب وايد بانه دواء وهو اذا زيد فيه على قانونه يصير داء
وبانه مفتاح وهو اذا زيد على اسنانه لا يفتح وقال غيره يحصل له الثواب المخصوص مع الزيادة
ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه لانه بالاتيان بالاصل حصل له الثواب فكيف تبطله
زيادة من جنسه واعتمده ابن العماد بل بالغ فقال لا يحل اعتقاد عدم حصول الثواب
لانه قول بلا دليل بل الدليل يرده وهو عموم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يعتبر العراقي
على ستر هذا العدد المخصوص وهو تسبيح ثلاث وثلاثين والحمد كذلك والتكبير كذلك بزيادة
واحدة تكملة المائة وهو ان اسماءه تعالى تسعة وتسعون اسما وهي اما ذاتية كالله
او جلالية كالكبير او جمالية كالمحسن فجعل للاول التسبيح لانه تنزيه للذات العلية وللثاني
التكبير وللثالث التحميد لانه يستدعي النعم وزيد في المائة التكبير او لا اله الا الله وحده لا شريك
له الخ لانه قيل ان تمام المائة في الاسماء الاسم الاعظم وهو داخل في اسماء الجلالة وقال
بعضهم هذا الثاني اوجه نقلا ونظرا ثم استشكله بما لا اشكال فيه بل فيه الدلالة للمدعى
وهو انه ورد في روايات النقص عن ذلك العدد والزيادة عليه كخمس وعشرين واحدى
عشرة وعشرة وثلاثين وسبعين ومائة في التسبيح وخمس وعشرين واحدى عشرة
وعشرة ومائة في التحميد وخمس وعشرين واحدى عشرة وعشرة ومائة في التكبير ومائة
وخمس وعشرين وعشرة في التهليل وذلك يستلزم عدم التعبد به الا ان يقال التعبد
به واقع مع الزيادة والنقص بان ياتي باحدى الروايات الواردة والكلام انما هو
فيما اذا اتى بغير العدد الوارد ثم يوخذ من كلام شرح مسلم انه اذا تعارضت روايتان
سن له الجمع بينهما كختم المائة بتكبيرة وبلا اله الا الله وحده الخ فينبغي ان يختمها
بهما معا احتياطا وعملا بالوارد ما امكن ونظيره قوله في ظلمت نفسي ظلما كثيرا في دعاء
التشهد لانه روي بالموحدة والمثلثة والاولى الجمع بينهما كذلك ورده ابن جماعة
بما رددته عليه في حاشية الايضاح في بحث دعاء يوم عرفة ورجح بعضهم انه ان نوى
عند انتهاء العدد الوارد امتثال الامر ثم زاد اثيب عليها والا فلا واوجه منه تفصيل
اخر وهو انه ان زاد لنحو شك عذر او التعبد فلا لانه حينئذ مستدرك على الشارع
صلى الله عليه وسلم وهو ممتنع انتهى فتلخص من ذلك ان ما حده الشارع صلى الله عليه وسلم
لا يزاد عليه ولا ينقص عنه بل اتباع الروايات واقتفاء الاثار اولى واما الاذكار
والاوراد والقراءات المطلقة فكلما زاد اثيب عليه والله اعلم قال في المحاسن رايت
في كتاب جلوى القلوب الطاهرة عنه صلى الله عليه وسلم من طول القيام في الصلاة خفف
الله عنه القيام يوم القيامة وفي بعض الاثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات
الموت وعن السيد عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا وسائر الانبياء الصلاة والسلام انه
قال طول القيام امان على الصراط وطول السجود امان من عذاب القبر وقد
تقدم ان عثمان رضي الله عنه كان يقوم الليل كله بركعة الوتر ولا يخفى فضل القيام وما
فيه من قراءة القران الشريف وتدبر معانيه والخشوع ولذا كان صلى الله عليه وسلم
يطيل القيام حتى تورمت اقدامه الكرام وسال منها الدم كما هو ثابت مشهور والله
اعلم قال في المحاسن في اخر مناقب عثمان رضي الله عنه وعن كعب بن مرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فمر رجل متقنع بثوبه فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت
اليه فاذا هو عثمان بن عفان وتقدم ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اصاب الناس
قحط على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فبينما اذ جاء لعثمان الف راحلة طعام
من الشام فجاءه جماعة ليشتروها منه فقال كم تربحوني قالوا العشرة باثني عشر قال عندي
زيادة فما زالوا يساومونه حتى قالوا العشرة بخمسة عشر فقال عندي زيادة قالوا نحن
تجار المدينة فمن زادك قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اشهدكم اني قد
جعلت هذه الالف راحلة صدقة على فقراء المسلمين قال ابن عباس رضي الله عنهما
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برذون اشهب عليه حلة
من نور

من نور وبيده قضيب من نور مستعجلا فقلت الى اين يا نبي الله فقد طال شوقي اليك قال ان عثمان
تصدق امس بالف راحلة وان الله تعالى قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة فدعينا
الى عرسه هذا ما يسره الله من مناقب ثالث الخلفاء ذي الصدق والوفاء من اعلا
الله في الفردوس رايته واستحيت من جلالته الملائكة من فاز بخصوصية لم تسبق
لاحد من الاولين والاخرين حيث تزوج بنتي سيد المرسلين سمي الحق واليقين ومزهق
الباطل ومزيفه مشيد الايمان ومرتل القران امير المومنين عثمان بن عفان رضي
الله عنه وارضاه وجعل في الجنة متقلبه ومثواه ورزقنا الوفاة على محبته وحشرنا في الاخرة
في زمرته امين

باب مناقب سيف الله المسلول وابن عم الرسول
وزوج الزهراء الطاهرة البتول فارس المشارق والمغارب واسد الله الغالب امير
المومنين علي بن ابي طالب الخليفة الرابع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورابع العشرة
المبشرين بالجنة رضي الله عنه خلافته حقية ثابتة بعد الائمة الثلاثة باتفاق اهل
الحل والعقد عليه رضي الله عنه وعنهم كطلحة والزبير وابي موسى الاشعري وابن عباس
وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم ابن التيهان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر واضرابهم رضي
الله عنهم اجمعين وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك
ووجهه كما قاله الحافظ ابن حجر انعقاده في زمن الشورى على انها له او لعثمان وهذا اجماع
على علي انه لولا عثمان لكانت لعلي فلما توفي عثمان بقيت لعلي وقد تقدمت قصة
الشورى في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهي اجماع على التحقيق وكذلك اجمعت الامة
عليه بعد وفاة عثمان قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامته
فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى وكانت خلافته ومبايعته
بالغد من قتل عثمان رضي الله عنه فبايعه جميع من كان بالمدينة من الصحابة ثم تقدم وقال
ان طلحة والزبير رضي الله عنهما بايعاه كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة رضي الله
عنها بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون دم عثمان فبلغ ذلك عليا رضي الله
عنه فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهما وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى
الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا
واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية رضي الله عنه
وتفرعت الفتن وهاجت الاحقاد حتى صار ما صار رضي الله عنه وهو ابن
عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس بن
مالك وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة رضي الله عنهم اجمعين انه اول من اسلم ونقل
بعضهم الاجماع عليه ويمكن الجمع بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم اي ان
اول من اسلم من الرجال ابو بكر واول من اسلم من الصبيان علي بن ابي طالب ابو
يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم
يوم الثلاثاء ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان
قط لصغره اي ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه اي صانه وحفظه عن عبادة الاوثان
والاصنام وقيل لانه لم ير عورة نفسه قط فلذا يقال فيه ذلك كمف وتربيته باه المصطفى
صلى الله عليه وسلم من حين رضاعه وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يرضعه لسانه الشريف
والحق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما قط واخاه
النبي صلى الله عليه وسلم وصاهره على فاطمة سيدة نساء العالمين فانتشر منهما هذه
السلالة الطاهرة التي هي امان لاهل الارض بعده صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة
فيا طوبى لمن احبهم وعظمهم وتوسل بهم الى الله تعالى في جميع حوائجه اللهم يا سميع يا عليم
يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم نسالك ونتوسل اليك بهم ان تميتنا على محبتهم وان تحشرنا
في زمرتهم تحت لواء جدهم امين امين امين يا رب العالمين احد السابقين
الى الاسلام واحد العلماء الربانيين الاعلام واحد الشجعان المشهورين والزهاد
والخطباء المعروفين واحد من جمع القران وشهد مع رسول الله المشاهد واستخلفه

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقال له حينئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى
وله الآثار المشهورة واصابته يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم
اللواء في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على
يده كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه
ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه
تترس بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه
ثم القاه فاراد ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي يا رسول الله
عينيه قال فارسلوا اليه فاتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان
لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ
[redacted] على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون حمر النعم
بضم الحاء المهملة واسكان الميم جمع حمرا واما بضم الحاء والميم جمع حمار وقوله فبات الناس
يدوكون ليلتهم يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا في اختلاف ودوران
ووقعوا في دوكة ودوكة بفتح الدال المهملة وضمها اي خصومة وشر وتداوك القوم
اذا تضايقوا في حرب اوشر وقوله انفذ على رسلك من قولهم رجل نافذ في امره اي ماض
فيه ورسلك بكسر الراء اي اتئد فيه كما يقال على هينتك وهو التؤدة والتأني وفي
رواية للبخاري عن سلمة رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مسا الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله
[redacted] يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا
علي فاعطاه رسول الله الراية ولفظ مسلم قريب من لفظ البخاري وفي رواية لمسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه
الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت
حتى يفتح الله عليك فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على
ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح
ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه
ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وفي صحيح
البخاري عن ابي حازم ان رجلا جاء الى سهل بن سعد رضي الله عنه فقال هذا فلان
لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابا تراب فضحك
وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه
فاستطعمت الحديث فقلت يا ابا عباس كيف ذلك قال دخل علي على فاطمة ثم خرج
فاضطجع

وقال الخطابي يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ح



فاضطجع في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة اين ابن عمك قالت في
المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح
التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب وفي صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا
التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه
لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي او قال لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي
عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه
الاية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي
الله عنهم فقال اللهم هؤلاء اهلي وفي رواية لمسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وفي رواية اخرى لمسلم ايضا عن سعيد بن المسيب
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت
ان اشافه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال انا سمعته قلت
انت سمعته فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والا فاستكتا واسند الثعلبي عن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من
ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من بني عبد المطلب ولم
يجازه عليها فانا اجازيه غدا اذا لقيني يوم القيامة واسند الثعلبي ايضا عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل
محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب
آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مستكمل الايمان الا ومن مات على
حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما
تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابا الى الجنة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد
جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة وفي البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت
مني وانا منك وذكر ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن احمد المقدسي في سن علي رضي
الله عنه يوم اسلم سبعة اقوال احدها خمس عشرة سنة الثاني ست عشرة سنة قاله
الحسن الثالث اربع عشرة سنة قاله المغيرة الرابع ثمان سنين رواه ابو داود عن بعض
اشياخه الخامس عشرة سنين قاله ابن اسحق السادس تسع سنين ذكره ابو نعيم
الفضل بن دكين عن اهل بيت علي رضي الله عنهم اجمعين السابع سبع سنين قاله
محمد بن عثمان بن ابي شيبة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ولم
يتخلف عنه الا في غزوة تبوك خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله وكان
غزير العلم وكان عمر رضي الله عنه يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن وقال ابن
اسحق اول ذكر اسلم علي بن ابي طالب ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وعن انس رضي الله
عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثا
وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم وقد جمع بعض العلماء بين الاقوال فقال اول من اسلم من الرجال ابو بكر

قال ... كل نسب ينقطع يوم القيامة الا نسبي صلى الله عليه وسلم ح

[redacted]

ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة رضي الله عنهم اجمعين
كرم الله وجهه شديد الادمة عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول بطين
البطن كثير الشعر عريض اللحية انزع وكان نقش خاتمه الله الملك وعلى عبده
امه رضي الله عنها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت
قال اهل التاريخ هي اول هاشمية ولدت لهاشمي ولما ماتت رضي الله عنها بشهد دفنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل قبرها وتمرغ فيه واعطاهم قميصه الشريف فجعلوه
في اكفانها رضي الله عنها القرطبي في تذكرته عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بينما هو في اصحابه اتاه آت فقال ان ام عقيل وجعفر وعلي قد ماتت
فقال قوموا بنا الى امي قال فقمنا كان على رؤسنا الطير فلما انتهينا الى الباب نزع
قميصه وقال اذا كفنتموها فاشعروه اياها تحت اكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتاخر حتى انتهينا بها الى القبر فتمعك
في اللحد وقال ادخلوها بسم الله وعلى اسم الله فلما دفنوها قام قائما وقال جزاك
الله من ام وربيبة خيرا فسالناه عن نزع قميصه وتمعكه في اللحد فقال اردت ان لا
تمسها النار ابدا ان شاء الله تعالى وان يوسع عليها قبرها وقال ما اعفي احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم
وكان اصغرهما من فضايل علي رضي الله عنه انه اول من حمل اللواء بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه المستخلف على الودايع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم اودعها
فاستخلفه في ردها لاصحابها حين هاجر من مكة عليها تقدم وانه المستخلف على الاهل
والعيال وقت الخروج الى غزوة تبوك حتى بكى رضي الله عنه وقال يا رسول الله ان
قريشا تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استثقله فتركه فقال له اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
صلى الله عليه وسلم نسبا فانه ابن عمه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما آخا بين المهاجرين فضايله انه اقرب الخلفاء اليه
جعل عليا اخا لنفسه فقال انت اخي وصاحبي في الدنيا والاخرة وخصه النبي صلى
الله عليه وسلم بتزويجه فاطمة سيدة نساء العالمين واعطاه صلى الله عليه وسلم السيف
المسمى ذا الفقار هشام بن الكلبي في كتابه جمهرة النسب في نسب قريش عن منبه
ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي
بني سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المعظمين في الجاهلية والعاص
ابن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علي رضي الله عنه فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار ابن خلكان والفقار بفتح الفاء جمع
فقارة من فقارة الظهر وفقار الظهر عظامه الناتيات من مجمع الذنب الى موخر
الرقبة والفقير من ظهرت فقارات ظهره من الجهد ويقال فقار بكسر الفاء ايضا
اي جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في الجموع الا قوله ابرة
وابار رهاه في الرياض وخصه الله تعالى بان جعله ابا السبطين الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة وجعل له منهما الذرية الطيبة الزكية الطاهرة وشهد
له المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفضل في العلم حيث قال اقضاكم علي وقال يحيى
ابن عقيل كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعلي رضي الله عنه فيما يسال
ويحكم لا ابقاني الله بعدك سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يكن
احد من الصحابة يقول اسالوني الا علي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فلياته من بابه وفي رواية انا دار
الحكمة وعلي بابها ولما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن وهو شاب
قال يا رسول الله ما ادري ما القضاء فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدره

بلغ قراءة

اجعلوه تحت اكفانها بحيث يشعر بها اي يمس شعر جسدها

صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال علي رضي الله عنه فوالله ما شككت
بعدها في قضاء قضيته بين اثنين ابن عباس رضي الله عنهما ما اثبت
لنا عن علي ثبتا فلا نتعداه الى غيره ايضا ما علمي من علم علي الا كالقرارة الى
المثعنجر والمراد بالقرارة بضم القاف ما يصبت في الغدير من الماء بعد الطبخ لئلا يحترق
والمراد بالمثعنجر لجة البحر والمعنى ما علمي من علم علي الا كالقطرة من البحر وكيف لا وقد رضع
لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم ونبت لحمه وعظمه ودمه ونمى من رحيقه الزلال الطاهر
الصادر عن قلبه المقدس المفاض عليه من اسرار العلوم الالهية والمواهب اللدنية
ودعا له صلى الله عليه وسلم كذا كذا مرة واخبر عنه انه باب مدينة العلم وباب دار الحكمة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة رضي الله عنها زوجك سيد
في الدنيا والاخرة عن علي رضي الله عنه انه قال انطلق بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض فنهضت فعرف ضعفي تحته فقال لي اجلس
فجلست ثم نزل ثم جلس ثم قال يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم
نهض بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيل الي اني لو شئت نلت افق السماء
فصعدت الى الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الق صنمهم الاكبر صنم
قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عالجه فجعلت اعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها ايها فلم
ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فتكسر ونزلت من الكعبة
وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وما خشينا ان يرانا احد من قريش
وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا تبوكا استخلف عليا رضي
الله عنه على المدينة فلما نصر الله تعالى رسوله واغنم المسلمين اموال المشركين
ورقابهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين
للفارس سهمين والراجل سهما سهما ودفع الى علي رضي الله عنه سهمين فقام زايدة بن
الاكوع رضي الله عنه فقال يا رسول الله امر نزل من السماء ام امر من نفسك تدفع
الى المسلمين سهما سهما وتدفع الى علي سهمين فقال انشدكم الله هل رايتم في ميمنة
عسكركم صاحب الفرس الاغر المحجل والعمامة الخضراء لها ذوابتان مرخاتان على كتفه
بيده حربة وقد حمل على الميمنة فازالها وحمل على الميسرة فازالها وحمل على القلب
فازاله قالوا نعم يا رسول الله لقد رايناه ذلك كله قال ذاك جبريل وانه امرني ان
ادفع سهمه الى علي بن ابي طالب فجلس زايدة مع اصحابه فقال قايلهم حوى سهمين
من علي ان غزا غزاة تبوك حين اسهم سهمهم عايشة رضي الله عنها انها قالت
رايت ابي يديم النظر الى وجه علي فسالته عن ذلك فقال يا بنية وما يمنعني من ذلك
وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة النظر الى
وجه العالم عبادة وكذلك النظر الى وجه الوالدين عبادة والنظر الى قبور الانبياء
والاولياء والتاديب عنهما عبادة والنظر الى الكعبة المشرفة وتعظيمها عبادة
والنظر الى السماء والتفكر في مصنوعات الله تعالى عبادة وانتظار الفرج مع الصبر
عبادة عن فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما انها قالت في حديث طويل
بينا انا اسوق هديا الى هبل اذا استقبلني محمد صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ غلام
شاب فقال ما هذا يا اماه قلت هدي لهبل قال يا اماه اني اعلمك شيئا فهل
تكتمينه علي قلت نعم قال اذهبي بهذا القربان وقولي كفرت بهبل وامنت بالله
وحده لا شريك له ففعلت ذلك لما اعلم من صدقك يا محمد ففعلت ذلك
فلما كان بعد اربعة اشهر ومحمد صلى الله عليه وسلم ياكل مع عمه ابي طالب نظر الي
وقال يا امي ما لي اراك حايلة اللون فقلت اني حملت فقال محمد صلى الله عليه

وسلم لابي طالب ان كانت حاملا بانثى فزوجنيها فقال ابو طالب ان كان حملها ذكرا
فهو لك عبد وان كانت انثى فهي لك جارية وزوجة قالت فلما وضعته جعلته
في غشاوة فقال ابو طالب لا تنحوها عنه حتى يجيء محمد فياخذ حقه فجاء محمد صلى
الله عليه وسلم ففتح الغشاوة فاخرج بيده منها غلاما حسنا وسماه عليا وبصق
في فيه واصلح امره ثم القمه لسانه الشريف فما زال علي رضي الله عنه يمصه حتى نام
فلما كان من الغد طلبنا له ظئرا بكسر الظاء المعجمة وسكون الهمزة مرضعة فابى ان
يقبل ثدي احد فدعونا محمدا صلى الله عليه وسلم فالقمه لسانه الشريف فنام وكان كذلك
ما شاء الله عز وجل وروى الثعلبي في تفسيره باسناده عن الاعمش عن عباية بن
الربعي قال بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله
عنهما لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس سالتك بالله
من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي امام البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما من الايام صلاة الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه
احد شيا فرفع السايل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره اليمنى
وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى
الله عليه وسلم فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة رفع راسه الى السماء فقال اللهم
ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما
اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون قال الثعلبي سمعت ابا منصور الحشاري يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ
يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسين يقول سمعت ابا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول
سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول ما جاء لاحد من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من الفضايل
وروى الثعلبي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وباسناده عن الضحاك في قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال هم المومنون بعضهم اولياء بعض [illegible] ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل اية فيها يا ايها
الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها [illegible] انه كما قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
ما جاء لاحد من الصحابة مثل ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من الفضايل والماثر وكذا
قال اسمعيل القاضي والنساي وابن علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة
بالاحاديث والاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي رضي الله عنه قال بعض المتاخرين
من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان البارى تعالى اطلع نبيه صلى الله
عليه وسلم على ما يكون بعده مما ابتلي به علي رضي الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر
الخلافه

الخلافه فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره لتلك الفضايل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته
ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها واشهارها
نصحا للامة ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني امية بتنقيصه وسبه
على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل
السنة نفعهم الله ورضي عنهم ببث فضايله وافشايها ونشرها حتى كثرت نصحا للامة
ونصرة للحق [illegible] انه سياتي في فضايل اهل البيت رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين
احاديث كثيرة في فضايل علي كرم الله وجهه فلتكن منك على ذكر وقد مر ايضا في احاديث كثيرة
من فضايله وجل غزيرة من ماثره [illegible] ما اخرجه البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص ورواه
الامام احمد والبزار عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة
وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد
ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال
يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
غير انه لا نبي بعدي [illegible] اخرجاه ايضا عن سهل بن سعد ورواه الطبراني عن ابن عمر وابي
ليلى وعمران بن حصين ورواه البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الخ ما تقدم من الحديث وانما ذكرناه هنا
لذكر اسناده واخرج الترمذي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت فاطمة احب
النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها احب الرجال اليه وروى مسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية يعني اية المباهلة قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء
اهلي وقد تقدم ما في ذلك مستوفيا [illegible] ومما جرب لدفع الطاعون ذكر هذين البيتين
تلاوة وتعليقا على الشخص وباب الدار في ايام الطاعون

لي خمسة اطفي بهم نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرتضى وابناهما وفاطمة

وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وهذا الحديث قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة عند مرجعه من حجة الوداع
بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق
والاعتراف ثم رفع يديه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واحب من احبه وابغض من بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث
دار حديث صحيح لا مرية فيه ولا شبهة فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنساي واحمد
وله طرق كثيرة جدا قال الحافظ ابن حجر ومن ثم رواه جماعة بستة عشر صحابيا وفي رواية
للامام احمد انه قال سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي رضي
الله عنه لما نوزع ايام خلافته [illegible] البيهقي انه ظهر علي رضي الله عنه من البعد فقال هذا
سيد العرب فقالت عايشة رضي الله عنها الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين
وهذا سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ انا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب وصححه [illegible] الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول
الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان [illegible] الامام
احمد والترمذي والنساي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال قال صلى
الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا علي [illegible] الترمذي عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال
يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخي بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت

وسلم لابي طالب ان كانت حاملا بانثى فزوجنيها فقال ابو طالب ان كان حملها ذكرا فهو لك عبد وان كانت انثى فهي لك جارية وزوجة قالت فلما وضعته جعلته في غشاوة فقال ابو طالب لا تنحوها عنه حتى يجيء محمد فياخذ حقه فجاء محمد صلى الله عليه وسلم ففتح الغشاوة فاخرج بيده منها غلاما حسنا وسماه عليا وبصق في فيه واصلح امره ثم القمه لسانه الشريف فما زال علي رضي الله عنه يمصه حتى نام فلما كان من الغد طلبنا له ظئرا بكسر الظاء المعجمة وسكون الهمزة مرضعة فابى ان يقبل ثدي احد فدعونا محمدا صلى الله عليه وسلم فالقمه لسانه الشريف فنام وكان كذلك ما شاء الله عز وجل وروى الثعلبي في تفسيره باسناده عن الاعمش عن عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنهما لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي امام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام صلاة الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيا فرفع السايل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة رفع راسه الى السماء فقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال الثعلبي سمعت ابا منصور الحمشاري يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسين يقول سمعت ابا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من الفضايل وروى الثعلبي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وباسناده عن الضحاك في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال هم المومنون بعضهم اولياء بعض وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وبالجملة انه كما قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما جاء لاحد من الصحابة مثل ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من الفضايل والماثر وكذا قال اسمعيل القاضي والنساي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاحاديث والاسانيد الحسان اكثر مما جاء في علي رضي الله عنه قال بعض المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الباري تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون بعده مما ابتلي به علي رضي الله عنه وما وقع من الاختلاف لما ال اليه امر الخلافة

الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره لتلك الفضايل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها واشهرها نصحا للامة ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة نفعهم الله ورضي عنهم ببث فضايله وافشايها ونشرها حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق ثم اعلم انه سياتي في فضايل اهل البيت رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين احاديث كثيرة في فضايل علي كرم الله وجهه فلتكن منك على ذكر وقد مر ايضا في احاديث كثيرة من فضايله وجمل عزيزة من ماثره منها ما اخرجه البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص ورواه الامام احمد والبزار عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومنها ما اخرجاه ايضا عن سهل بن سعد ورواه الطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى وعمران بن حصين ورواه البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الى ما تقدم من الحديث وانما ذكرناه هنا لذكر اسناده واخرج الترمذي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت فاطمة احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها احب الرجال اليه وروى مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية يعني اية المباهلة قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء اهلي وقد تقدم ما فيه ذلك مستوفيا فايدة ومما جرب لدفع الطاعون ذكر هذين البيتين تلاوة وتعليقا على الشخص وباب الدار في ايام الطاعون

لي خمسة اطفي بهم نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرتضى وابناهما وفاطمة

وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا الحديث قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع الجحفة عند مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يديه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من بغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار حديث صحيح لا مرية فيه ولا استبهة فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنساي واحمد وله طرق كثيرة جدا قال الحافظ ابن حجر ومن ثم رواه جماعة بستة عشر صحابيا وفي رواية للامام احمد انه قال سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي رضي الله عنه لما نوزع ايام خلافته وروى البيهقي انه ظهر علي رضي الله عنه من البعد فقال هذا سيد العرب فقالت عايشة رضي الله عنها الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهذا سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وصححه وروى الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان وروى الامام احمد والترمذي والنساي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا علي وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت

اخي في الدنيا والاخرة وروى مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وروى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا وروى البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفي رواية عند الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وروى الحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين فائدة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدا رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي رضي الله عنه لهما اكانا مرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة ضامن الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وامضى قضاءه ثم قال اقضاكم علي وروى ابن سعد عن علي رضي الله عنه انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سالته انباني واذا سكت ابتداني وروى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة وروى البزار عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وروى الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي وروى الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة واسناده كما قال الحافظ ابن حجر حسن وروى ابو يعلى والبزار عن سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني وروى الطبراني بسند حسن عن ام سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وروى الامام احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني وروى الامام احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انك تقاتل على القران كما قاتلت على تنزيله وروى البزار وابو يعلى عن علي رضي الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني وروى الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وروى الامام احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم رضي الله عنهم وروى ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد

قال شيخنا والنظر
بهذه الفقرة الى اولاده
الاشراف عبادة
ح

الشهيد بابي الوحيد الشهيد وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثوق ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوما لعلي من اشقى الاولين والاخرين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان صلى الله عليه وسلم يقول لاهل العراق اي عند التضجر منهم وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن سلام رضي الله عنه قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف فقال علي كرم الله وجهه وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه وروى الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وروى الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة ذكر علي عبادة وروى الديلمي عن عائشة ايضا رضي الله عنها والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب وروى ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ليلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وروى الخطيب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب وروى الحاكم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة مخذول من خذله منصور من نصره وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وروى الخطيب البغدادي عن البراء رضي الله عنه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي من بدني وروى الديلمي والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر لاهل الجنة كالكوكب الصبح لاهل الدنيا وروى البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني وروى الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وروى البخاري ومسلم عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وروى ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس رضي الله عنهما لا يكف

عنهما احد ولا يحفظهما احد الا اعطاه الله نورا حتى يرد به على يوم القيامة وعن على رضي
الله عنه انه قال والله ما انزلت اية من كتاب الله عز وجل الا وقد علمت فيما انزلت واين
انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا ومن خصايصه ما نقله في الفصول
المهمة في معرفة الائمة لبعض المالكية ان عليا رضي الله عنه ولدته امه رضي الله عنها في جوف الكعبة
وهي فضيلة خصه الله بها دون غيره وذلك ان امه اشتد بها الطلق فاتى بها ابو طالب
واسمه عبد مناف فادخلها الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة في رجب
سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها
بثلاث سنين واما عمرو بن حزم فانه وان ولدته امه في الكعبة ايضا الا انها اتفاقية
وقعت من غير قصد منها قال في مجمع الاحباب وهي يعني فاطمة ام علي اول هاشمية ولدت
هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينة وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها هاشمي
كما تقدم قال المحب الطبري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي
يوم الثلاثا وهو صبي قال ابن الجوزي وهو ابن سبع سنين وقيل اكثر وتقدم ما في ذلك
وكان ابوه يقول له يا بني اتبع ابن عمك فانه لا يامرك الا بالخير واما انا فلا افارق دين
آبائي قال العلامي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حول البيت فقال ابو جهل لعنه الله
من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام بعضهم وجاء بفرث ودم فضرب به النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية وضعه على ظهره الشريف فجاء الى عمه يعني ابا طالب وقال
يا عم الا ترى ما فعل بي فاخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم اجمعين بذلك
الفرث والدم فانزل الله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فانشا يقول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة • ابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي • فلقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد عرفت بانه • من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة • لوجدتني سمحا بذاك يقينا

وقال ايضا في حق النبي صلى الله عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم • فهم عنده في نعمة وتواصل

قال البرماوي ثمال بكسر الثاء المثلثة هو الملجا والغياث وقيل المطعم في الشدايد وقد اشار
بذلك الى قصة عبد المطلب لما استسقى برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل قال
القرطبي في التذكرة عن بعضهم ان الله تعالى احيا امه واباه وعمه ابا طالب فامنوا به
والله اعلم وقد رايت بخط سيدنا قطب دايرة الوجود الشيخ عبد الغني النابلسي افاض
الله علينا من امداده وبركاته رسالة مقتصرة في تفصيل ما قيل في ابوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لشيخ الاسلام العلامة ابن كمال باشا رحمه الله وهي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي كرم ادم عليه السلام وفضل نسله بفضل احسانه والصلاة والسلام
على من خصه الله تعالى بطهارة النسب وحفظ ابايه من الدنس تعظيما لشانه وجعل
قرنه خير القرون وصير كل اصل من اصوله خير اهل زمانه كما ورد في حديث اورده البخاري
في صحيحه بهذه العبارة بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه وفي حديث اخر انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل الله ينقلني
من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرات مصطفى مهذبا لا تتشعب شعبتان
الا كنت في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا ولا يخفى ان في مقطع هذا الكلام مقنعا
لطالب



لطالب الحق من ذوي الافهام فيما سيق لاجله الكلام بعون الملك العلام فنقول
وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوي الرسول
صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر ام لا فذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير حيث
قال في تفسير قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن
كعب القرظي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما ليت شعري ما فعل ابواي فانزل الله عليه
ولا تسال عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله تعالى ثم قال ولما امر بتبشير المومنين
وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال يا رسول الله اين والدي
فقال في النار فحزن الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ان والدك ووالدي ووالد
ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم فلم يسالوه شيا بعد ذلك وهو
كقوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وذهب الى الثاني جماعة متمسكين
بالاحاديث الدالة على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم عن دنس الشرك وشين الكفر
ونقول من الجمع الاول بنجاتهما من النار منهم الامام القرطبي فانه قال ان الله تعالى احياهما له
صلى الله عليه وسلم اباه وامه فامنا به ومن رام التفصيل في هذا المقام فلينظر تذكرته
في سلك المطالعة فان قلت اليس الحديث الذي ورد في احيائهما موضوعا قلت نعم زعم
بعض الناس الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع ولهذا احسن الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين الدمشقي حيث انشد لنفسه في كتابه مورد الصادي بعد ايراد الحديث المذكور

حبى الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به روفا
فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم به قدير • وان كان الحديث به ضعيفا

في النار قال القاضي ... اختار كون الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا وهو معدود في طبقة الحفاظ
ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بانه
ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار وقال السهيلي في الروض الانف بعد
ايراده حديث مسلم وغيره وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله
عليه الصلاة والسلام لا توذوا الاحياء بسبب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يوذون
الله ورسوله الاية وذكر القاضي عياض في الشفا ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته
كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وفي الحلية لابي نعيم
ان عمر لما سمع قال ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وقال الحافظ ابن
شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت
يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا فاقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا قال
سالت ربي عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها قال الحافظ جلال الدين السيوطي
هذا الحديث اخرجه ابن شاهين هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث
الواردة في انه صلى الله عليه وسلم استاذن ربه في الاستغفار لامه فلم ياذن له
ويرد عليه ان النسخ لا يجري في الاخبار على ما بين في الاصول ولا يخفى وجهه على ذوي
الاختبار فالوجه ان يقال انه عليه الصلاة والسلام استاذن ربه في الاستغفار لامه
مرة فلم ياذن له ثم استاذن فيه في وقت اخر فاذن له قال الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس في السيرة قد روي ان عبد الله بن عبد المطلب وامنة ابنة وهب ابوي النبي
صلى الله عليه وسلم اسلما وان الله تعالى احياهما له وامنا به وروي ذلك ايضا في حق

جده عبد المطلب ثم قال وهو مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت
يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان
تكون امك مع امي ثم قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل مترقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية الى
ان قبض الله تعالى روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم
عليه فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له عليه الصلاة والسلام بعد ان لم تكن وان الاحياء
والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض الى هنا كلامه واما ما ذكره الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع يرده القران العظيم قال تعالى ولا الذين
يموتون وهم كفار قال ويميت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن
عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فمدفوع بما ورد من ان اصحاب الكهف يبعثون في اخر الزمان
ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك كما اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرج ابن
مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان
المهدي فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ولا بدع ان يكون
الله تعالى كتب لابوي النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاجل
استيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون تاخير تلك البقية بالمدة الفاصلة
بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تاخير
اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة
واما قوله بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة فمردود ايضا بان الايمان عند المعاينة
ايمان باس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على هذا قوله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه قال حافظ الدين الكردري في كتابه الموسوم بمناقب الامام الاعظم من تقرر
انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في حديث
اورده في التذكرة الامام القرطبي وفي تفسيره ان الله احيا له عليه الصلاة والسلام اباه
وامه فآمنا به عليه الصلاة والسلام ثم ماتا فان قلت هذا يخالف لكتاب الله تعالى والحديث
الصحيح اما الاول فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا والحديث الصحيح وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان ابي واباك في النار قلت اما الحديث فيحتمل ان يكون قبل الاحياء
والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا
انساه الله تعالى تلك الحالة ثم امن يقبل الا ترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب
فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انسانا ذلك
ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا الى هنا
كلامه وفي غنية الفتاوى سئل الشيخ الامام الاجل ابن سعيد الرستغفني عن قول بعض
الناس ان آدم عليه السلام لما بدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما اهبط الى
الارض امر بالصيام والصلاة فصام وصلى فابيض جسده ايصح هذا القول قال لا يجوز في
الجملة القول في الانبياء عليهم الصلاة والسلام بشيء يودي الى العيب والنقص فيهم وقد
امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارفع واعلى عند الله
تعالى واكرم من سائر الخلق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما
امرنا ان لا نذكر الصحابة رضي الله عنهم بشيء يرجع ذلك الى عيب ونقص فيهم فلان نمسك
ونكف عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى واحق الى هنا كلامه واذا تقرر
هذا فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عليه الصلاة والسلام بوجه
من الوجوه ولا خفاء في ان في اثبات الشرك في ابويه صلى الله عليه وسلم اخلالا ظاهرا

بشرف

بشرف نسبه الطاهر وبالجملة هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلا حظ للقلب منها
واما اللسان فحقه ان يصان عما يتبادر منه النقصان خصوصا الى وهم افهام العامة
لانهم لا يقدرون على دفعه وتداركه والله المستعان انتهى كلام ابن كمال باشا رحمه الله تعالى
ولقد اشار الى طهارة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه ورفعته الامام الابو
صيري رحمه الله تعالى في همزيته حيث قال

لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء — وقال ايضا
وبدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء

قال الحافظ ابن حجر في شرحه على البيت الاول بعد ان ذكر احاديث شريفة دالة على طهارة
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايات شريفة قاطعة بذلك لك ان تاخذ من كلام الناظم
الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظا في اكثره ومعنى في كله ان آباء النبي صلى الله عليه
وسلم غير الانبياء وامهاته الى ادم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه مختار
ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في اية انما المشركون نجس وقد صرحت الاحاديث بانهم مختارون
وان الاباء كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الى اسمعيل كانوا من اهل الفترة وهم في
حكم المسلمين بنص الاية الآتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال الله تعالى وتقلبك
في الساجدين على احد التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره الشريف من ساجد الى ساجد
وحينئذ فهذا صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما
اقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره بل في حديث صححه
غير واحد من الحفاظ الراسخين ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له وامنا
به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول ابن دحية يرده القران والاجماع ليس
في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرده قران ولا اجماع
وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صح انه صلى الله
عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها فعاد الوقت حتى صلى العصر اداء كرامة له صلى
الله عليه وسلم فكذا هذا وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم
ياذن لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل احيائها لها وايمانها به
او ان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يوذن له فيه حينئذ
فان قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم لا يعذبون فما فايدة الاحياء قلت
فايدته اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين
في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها فاتحفا يعني
ابواه صلى الله عليه وسلم بمرتبة الايمان زيادة في شرف كمالهما بحصول تلك المراتب لهما
وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى ولا يرد على الناظم آزر فانه كافر مع ان الله تعالى
ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وذلك لان اهل الكتاب
اجمعوا على انه لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القران ذلك
قال تعالى واله ابائك ابراهيم واسمعيل مع انه عم ليعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب
تاويله بهذا جمعا بين الروايات والاحاديث واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره
فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما
قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويل عندي انه
اراد بابيه عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة المجاز فيه الاية الشاهدة
بخلافه على الحديث محاملها عند اهل السنة وان عمه هو الذي كفله بعد جده عبد المطلب
او انه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لو قرع سمعه اولا



ان اباه فى النار بدليل انه انما قال له بعد ان ولى وكان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا كما وقع له انه سيل عن اطفال المشركين فقال هم مع ابائهم ثم سيل عنهم فذكر
انهم فى الجنة الى ان قال وما احسن قول بعض المحققين فى هذه المسائل والحذر الحذر من
ذكرهما يعنى ابويه صلى الله عليه وسلم بنقص فان ذلك يوذيه صلى الله عليه وسلم اى وقد علمت
ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله وايضا قوله تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله
وحديث الطبرانى لا توذوا الاحياء بسب الاموات انتهى واما الذى صح تعذيبهم مع كونهم
من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون والله اعلم انتهى كلام الحافظ ابن حجر وقد ذكر
رحمه الله تعالى فى ذلك الشرح المذكور فى هذا المحل وفى غيره ونحن لخصناه تحقيقا وتدقيقا لا يخفى
الفوائد ثم فيما ذكره من انه صلى الله عليه وسلم [redacted] اراد عمه ابا طالب على عادة العرب
كما تقدم مناقضة لما ذكره الشيخ الرملى فى المحاسن نقلا عن القرطبى ان البارى تعالى احيا له

عمه ابا طالب ايضا

امه واباه وعمه ابا طالب فامنوا به ويمكن ان يقال اذا ثبت ذلك فلا مناقضة لاحتمال
ان البارى تعالى جازى واكرمهم بذلك لمحبته لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصرته له وفرحهم بمجيئه
بشرى بولادته والله على كل شىء قدير لا راد لحكمه ولا معقب لامره لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فايدة ذكر فى عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه
الدعوة لانه مات وسنه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثانى انه كان على ملة ابراهيم
عليه السلام اى لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة حتى امن به ثم مات
وهذا اضعف الاقوال واوهاها لم يرد قط فى حديث ضعيف ولم يقل به احد من
ايمة السنة وانما حكى عن بعض الشيعة على ما ذكره العلامة الحلبى فى سيرته وفى
قال فى المحاسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملايكة على وعلى على
كنا نصلى وليس يصلى معنا احد قال محمد بن عفيف حدثنى ابى انه كان مع العباس رضى الله
عنه بمكة قبل ان يظهر النبى صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل القبلة يصلى فجاء
غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فقال العباس اتعرف هذا الشاب
قلت لا قال هذا محمد بن اخى وهذا الغلام على بن اخى وهذه المراة خديجة بنت خويلد
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه
فى المشرق والاخرى فى المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت
يا جبريل من هذا قال عزرايل فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن
عمك على قلت وهل تعرف ابن عمى عليا فقال وكيف لا اعرفه وقد وكلنى الله
تعالى بقبض ارواح الخلايق ما خلا روحك وروح ابن عمك وقال صلى الله عليه
وسلم لعلى رضى الله عنه انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذى يفرق بين
الحق والباطل يا على انك اول من يقرع باب الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب
وقال على رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد
موتك ختم له بالامن والايمان فايدة قال فى المحاسن قال انس بن مالك رضى
الله عنه خرجت انا وبلال مع على بن ابى طالب الى السوق فاشترى بطيخا فكسر
واحدة فوجدها مرة فامر بلالا ان يرده الى صاحبه ثم قال الا احدثكم حديثا
حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قال لى يا ابا الحسن ان الله
تعالى اخذ حبك على البشر والشجر فمن اجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب
الى حبك خبث ومر وانى اظن ان هذا البطيخ ممن لا يحبنى ولم يجب فايدة
البطيخ يطيب النكهة ويسكن الصداع والعطش ويحد البصر ويقتل الديدان
ويسبح

ويسبح فى البطن ويجعله طيبا اذا اقيل عند كسره فنجوها وما كادوا يفعلون وعند
شرايه ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قاله فى شرعة الاسلام وقال
فى المحاسن ورايت فى الزهر الفايح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا على تختم تكن من المقربين
قال يا رسول الله وما المقربون قال جبريل وميكاييل قال فيما التختم يا رسول الله قال
بالعقيق الاحمر فانه جبل اقر لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولاولادك
بالامامة ولمحبيك بالجنة وقد تقدم فضل التختم بالعقيق فى مناقب ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبنى ومن ابغض عليا
فقد ابغضنى ومن اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله وقال ابن
عباس رضى الله عنهما حب على بن ابى طالب ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب ولو اجتمع
الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه حب على حسنة لا تضر
معها سيئة وبغضه معصية لا تنفع معها حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من اراد
ان يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله تعالى فى جنات عدن فليتمسك
بحب على وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشهد على النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو
وضعت السموات والارضون السبع فى كفة ووضع ايمان على فى كفة لرجح ايمان على
وقال صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل ان
يخلق السموات بالفى سنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نوديت من
بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على بن ابى طالب وقال انس
ابن مالك رضى الله عنه عنوان صحيفة المومن حب على بن ابى طالب وقال جابر بن
عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم ان عليا ينفع حبه مع كل عمل صالح ولا تنفع الاعمال
الصالحة مع بغض على وقال الحسن رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء ارسل الى الانصار فلما جاءوا قال يا معشر
الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال
هذا على فاحبوه بحبى واكرموه بكرامتى فان جبريل امرنى بالذى قلت لكم عن الله
تعالى وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا على ليس فى القيامة راكب
غيرنا ونحن اربعة فقال رجل من هم يا رسول الله قال انا على دابة الله البراق واخى
صالح على ناقته التى عقرت وعمى حمزة على ناقتى العضباء واخى على على ناقة من
نور وبيده لواء الحمد ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا
الا ملك مقرب او نبى مرسل او حامل عرش فيجيبهم ملك من تحت العرش يا معشر
الادميين ليس هذا ملكا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا على بن ابى طالب
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بردة ان رب العالمين عهد على عهدا فى على بن
ابى طالب انه راية الهدى ومنار الايمان وامام الاولين ونور جميع من اطاعنى
يا ابا بردة على بن ابى طالب امينى غدا يوم القيامة وصاحب رايتى فى القيامة
على مفاتيح خزاين رحمة ربى وذكر فى الزهر الفايح ان النبى صلى الله عليه وسلم
امر اصحابه يوم خيبر ان يمتحنوا اولادهم بحب على بن ابى طالب رضى الله عنه فانه
لا يدعو الى ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن احبه فهو منكم ومن ابغضه فليس منكم
قال انس رضى الله عنه فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق على ويقول يا بنى
اتحب هذا فان قال نعم قبله وان قال لا طلق امه وتركه معها وفى تفسير القرطبى
لما نزل قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قال على نسالت
ما باله المضاد دله وفيه اباحة التوسع فى الملاذ المباحة وهذا النوع من البطيخ اذا الطم المحرور انتفع بجدا وماء وهو معا

النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما تجد واد دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف
دينار قلت لا يطيقونه قال شعيرة اي وزن شعيرة من ذهب فنزلت أأشفقتم
اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات يعني خفتم الفقر فاذ لم تفعلوا اي
من تقديم الصدقة على النجوى وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة الاية
قال كرم الله وجهه بي خفف الله عن هذه الامة وقال رضي الله عنه اية في كتاب
الله تعالى لم يعمل بها احد قبلي ولا بعدي كان لي دينار فبعته فكنت اذا جئت
النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم حتى فرغ ثم نسخت بقوله أأشفقتم قال
مقاتل كان الامر بذلك عشر ليال وقال الكلبي ليلة واحدة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ساعة من نهار ثم نسخت والنجوى المسارة وانما امر الله تعالى
المؤمنين بالصدقة قبل النجوى لانه تعالى نهى عن النجوى لما فيها من ايذاء الحاضر
الذي لا يعلم ما يتناجى به المتناجيان فهي ذنب فامروا بالصدقة كفارة لها
وسبب نزول هذه الايات ان اليهود كانوا يتناجون فيما بينهم سرا ناظرين
الى المؤمنين ليوقعوا في قلوب المؤمنين الريبة وذلك من جملة مكرهم وعداوتهم
لهم فنهاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فعادوا اليه ثم بين الباري تعالى
قبح النجوى بقوله انما النجوى يعني بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن
الذين امنوا بما يلقيه في قلوبهم من الريبة ثم النجوى يأتي على ثلاثة اوجه ان كانت لغرض
داعية خلاف الادب والكراهة واذا حصل بين المتسارين نظر الحاضر لا يسا
الى ادخال الريبة عليه يحصل به ذلك ايذاء حرمت قال انس بن مالك رضي
الله عنه قام سائل يسأل وعلي راكع فاشار اليه بيده ان خذ الخاتم من
من يده فقال صلى الله عليه وسلم وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت
له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب وخطيئة وقد تقدم
ذكر توبيا في المجالس نظيره عن الرازي فلا نطيل باعادته قال ابن الجوزي
في صفوة الصفوة قال علي رضي الله عنه انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
الكعبة فقال اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس وقال اصعد على منكبي فصعدت اي على ساعديه فاوجد ننهض بي
وانه ليخيل الي لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت البيت فالقيت الاصنام فاذهب تكسر
كما تنكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نستبق خشية ان يلقانا احد من الناس
قال ابن الجوزي في كتاب المحرمات ما الحكمة في ان عليا رضي الله عنه لم يرتفع
على النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان النبي يحمل الولي ولا عكس وقيل لان الكهان
زعموا ان من مس اصنامهم اصابه جنون فلما كسرها علي رضي الله عنه لم يصبه
شيء فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى فبطل ودحض ما زعموه وقيل لان النبي
شجرة وعليا ثمرة وقيل لان النبي كالماء لانه حياة القلوب وعليا كالدهن قاله
في المجالس ورايت في تفسير الرازي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرا
ادم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربه وعيسى في صفوته
فلينظر الى علي بن ابي طالب وفي حديث اخر ذكره ابن الجوزي من اراد ان ينظر
ادم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حكمه والى موسى في زهده والى محمد
في بهائه والى جبريل في امانته فلينظر الى علي بن ابي طالب حكاية قال ابن عباس
رضي الله عنهما كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطائر في فمه لوزة خضرا
فالقاها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضرا مكتوب
عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي وسئل الامام احمد
ابن حنبل رضي الله عنه عن قول علي رضي الله عنه انا قسيم النار فقال هذا صحيح
لان النبي

قال الشيخ عز الدين [illegible] الاسلام ولا يتناجى اثنان دون الثالث اي لا يتناجى اثنان في سر او في خفي دون الثالث اي عنده [illegible] التناجي يؤذي الغير او يسيء الظن بهما اه ملخصا

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق اي فالمؤمن
في الجنة والمنافق في النار وفي الحديث لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله ايدته بعلي وفي كتاب شواهد [illegible] ان العباس وحمزة رضي الله عنهما
تفاخرا فقال حمزة انا خير منك لاني على عمارة الكعبة وقال العباس انا خير منك لاني على
سقاية الحاج فقالا لا نخرج الى البطحا ونتحاكم الى اول من نلقاه فوجدا عليا رضي الله
عنه فتحاكما اليه فقال انا خير منكما لاني سبقتكما الى الاسلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فضاق صدره الشريف لافتخاره على عمه فانزل الله تعالى تحقيقا للكلام علي
رضي الله عنه وبيانا للفضل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر الاية وفي تفسير الامام القرطبي في سورة سأل ان الحارث لما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال يا محمد امرتنا بالشهادتين عن الله
فقبلنا منك وامرتنا عن الله بالصلوات الخمس فقبلنا منك وذكر الحج والزكاة ثم لم
ترض حتى فضلت علينا عليا بن ابي طالب أالله هذا قلته ام من عندك
فقال والله الذي لا اله الا هو انه من عند الله فولى الحارث وهو يقول اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله
وهذا النضر بن الحارث هو المنافق الشقي كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار
العجم ويحدث بها اهل مكة ويقول لهم ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران فانزل الله تعالى
في حقه ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عن سماع الحق الذي
فيه سعادة الدارين وهو القران ليضل بفتح اليا التحتية وضمها عن سبيل الله اي
طريق الاسلام بغير علم ويتخذها هزوا كما قاله في سورة الانفال لو نشاء لقلنا
مثل هذا ان هذا الا اساطير اي اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك الاية وقال [illegible] كان هذا النضر بن الحارث يبغض عليا رضي الله عنه
فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب به واجلسه في المحل الرفيع منه والنضر
ابن الحارث حاضر فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه المنكر فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه الى الحديث المتقدم فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء يقول ذلك انكارا
واستهزاء فوقع عليه في الحال حجر من السماء فقتله وذهب الى الدرك الاسفل من النار
في المجالس رايت في زهرة الرياض للامام النسفي ان الله تعالى اوحى الى جبريل
وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه
فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله اليهما الا كنتما كعلي بن ابي طالب اخيت بينه
وبين محمد فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبريل عليه السلام من مثلك
يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة وفي تفسير العلائي في سورة الرعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن شجرة طوبى فقال اصلها في داري ثم سئل عنها ثانيا فقال
اصلها في دار علي فقيل يا رسول الله انك قلت اولا انها في دارك ثم قلت ثانيا انها
في دار علي فقال داري ودار علي غدا في الجنة واحدة في مكان واحد وفي كرامة
كرم الله وجهه في تفسير العلائي في سورة الكهف ان عليا رضي الله عنه قطع يد عبد
في سرقة فقيل له من قطع يدك فقال ابن عم الرسول وزوج البتول وامير المؤمنين
فقيل له وقد قطع يدك فقال وكيف لا امدحه وقد قطعها بحق وخلصها

النضر بن الحارث

من النار فدعاه علي رضي الله عنه ووضع يده مكانها وغطاها بمنديل ودعا الله تعالى
واذا بقايل يقول ارفعوا الرداء عن اليد فرفعوه فاذا هي كما كانت ومنها انه لما ذهب قاتل
فانتك نهد درعهم فاخرج حديده من وسطه ومدها كالعجين وقال بلغنا ان الحديد
لان لداود وما لان لم الا بنا فكيف لنا ومن شواهد الملح ان رجلا قال لعلي رضي الله
عنه اني اريد السفر واخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال له اذا جاءك فقل هذا
خاتم علي بن ابي طالب ومهما رايت منه فاخبرني فخرج الرجل فعارضه السبع فقال له
هذا خاتم علي بن ابي طالب فرفع راسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض فهمهم ثم الى المشرق
كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فاخبرت عليا بذلك فقال انه قال وحق
من رفعها وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها ما اسكن بلادا يسكون
فيها لعلي بن ابي طالب ومنها انه كان رضيعا في مهده فقصد ثم حية فانحدر من مهده
وخنقها فتعجبت امه فسمعت هاتفا يقول هذا حيدره انحدر من مهده على عدوه
فقتله ومنها انه كان يعترض في بطن امه فيمنعها من السجود للصنم اذا ارادت ذلك
كما تقدم وذكر النسفي ان السيدة فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان عليا
ينام ليلة الجمعة وهي فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق
من روحه طيرا اخضر يسرح الى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح علي ركعة
او سجدة اي ومن ثم قال كرم الله وجهه سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من
طرق الارض فجاءه جبريل في صورة سايل فقال ان كنت صادقا فيما تقول فاخبرني اين
جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته في السماء ولا
في الارض ولعله انت ومنها انه ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى قوم كفار لهم نحل كثير
فكذبوه فقال يا نحل اخرج عليهم فانهم قد طغوا فطار النحل فانتقر القوم واشتدت
بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ارسل
الينا رسولك فارسله اليهم فاسلموا فقال يا نحل بحق الذي ارسلني اليك ارجع الى
مكانك فرجع كله وقيل كان في غزاة فتقوى الكفار عليه وكان لهم نحل كثير فاوحى الله
اليه ان اخرج لنصرة علي فخرج فصار يلسع القوم حتى اهلكهم الله تعالى ومن ثم كان
يلقب باميرالنحل ومنها انه كان يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في
الشتاء فسيل عن ذلك فقال دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم فدفع الله عني برد الشتاء
وحر الصيف وقال انس بن مالك رضي الله عنه دخلت المسجد لصلاة الصبح في غداة
باردة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتاخر حضور الصحابة لاجل ذلك فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم فوالله لقد رايت المراوح في ايديهم يا تون لصلاة الصبح
الحاسي ورايت في المختار من ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري
بي الى السماء اخذ جبريل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة
فانا اقلبها اذا انفلقت فخرج منها جارية لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد
فقلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الله لاخيك وابن عمك علي بن
ابي طالب تعالى في حكمه بكسر الحاء المهملة من كلامه في المناجاة كفاني عزا ان تكون لي ربا
وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب ومن العلم المرء مخبوء
تحت لسانه ومن كلامه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه
منهم باباءهم ومنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك امرء عرف قدره
ومنه قيمة كل امرء ما يحسنه ومنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور
انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي ومنه من عذب لسانه كثر اخوانه
ومنه بشر البخيل بحادث او وارث ومنه بالبر يستعبد الحر
ومنه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال قال بعضهم في ذكر خذني علومي ولا تنظر الى عملي
ينفعك علمي ولا تنقلك اوزاري ومنه الجزع عند البلاء تمام المحنة
ومنه لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر
لا صحة

وعليك السلام ح

ى تحت طي لسانه
تحت طيلسانه

مال ح

٦٠٥ ٩٦

لا صحة مع النهم والتخم ومنه لا شرف مع سوء الادب ومنه لا راحة مع الحسد ومنه لا سود مع
الانتقام ومنه لا صواب مع ترك المشورة ومنه لا مروة للكذوب ومنه لا كرم اعز من التقى
ومنه لا شفيع انجح من التوبة ومنه لا لباس اجمل من العافية ومنه لا داء اعيا من
الجهل ومنه المرء عدو ما جهله ومنه رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ومنه اعادة
الاعتذار تذكر بالذنب اي من سوء التصرف اعادة الاعتذار لمن اذنبت معه الا مع
الله تعالى ومنه النصح بين الملا تقريع ومنه نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ومنه الجزع
اتعب من الصبر ومنه اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة ومنه الحكمة ضالة المؤمن اي
فليأخذها حيث وجدها ولو مع كافر ومنه البخل جامع لمساوي العيوب ومنه اذا حلت
المقادير ضلت التدابير ومنه عبد الشهوة اذل من عبد الرق ومنه الحاسد مغتاظ على
من لا ذنب له ومنه كفى بالذنب شفيعا للمذنب ومنه السعيد من وعظ بغيره ومنه الاحتمال
يقطع اللسان ومنه افقر الفقر الحمق ومنه اغنى الغنى العقل ومنه الطامع في وثاق الذل
ومنه احذروا نفار النعم فما شارد بمردود ومنه اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع
ومنه اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ومنه اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ومنه ما اضمر احد شيا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى
صفحات وجهه ومنه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الاخرة حساب الاغنياء ومنه لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه
ومنه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع ومنه العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه ومنه قصم ظهري عالم متهتك
وجاهل متنسك هذا يفتي وينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه
اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم
لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول
الله اعلم ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب
والقي والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ومنه الحزم سوء الظن وهو حديث ولفظه
ان من الحزم سوء الظن لا يكن ظنك الا سيا ان سوء الظن من ازكى الفطن
ومنه التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير
ميراث ولا وحشة اشد من العجب وقال لما سيل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه وبحر
عميق لا تلجه سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه ايها السايل ان الله خلقك لما شاء
او لما شيت قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء ومن كلامه رضي الله عنه ان للنكبات
نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام
لها حتى تنقضي مدتها فان في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسيل عن السخاء
فقال ما كان منه ابتدا فاما ما كان منه عن مسيلة فحياء وتكرم واثنى
عليه عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال
له عدوه ثبتك الله فقال له على صدرك ولما ضربه ابن ملجم قاتله الله قال للحسن رضي الله عنه وقد دخل عليه باكيا يا بني
احفظ عني اربعا واربعا قال وما هي يا ابه قال اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك
ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب
فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد
عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال
له يهودي متى كان ربنا فتغير وجهه ثم قال لم يكن فكان هو كان بلا كينونة كان
بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية

فاسلم اليهودي ومن ذلك انه افتقد درعا وهو بصفين فوجده عند يهودي
يحاكمه فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس وفي رواية اصغروهم
من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر
والحسن فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للاب والواحد كالعدم فقال اليهودي
امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان الدرع درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان مع علي اربع
دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلى الله
عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وسلم
الا وقد غربت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت حتى صلى علي رضي الله عنه العصر اداء ونازع جمع في فوات
الوقت وزعموا فواته بغروبها وقالوا لا فايدة بردها وقالوا حديث رد الشمس موضوع
فرد عليهم الامام الطحاوي بعد ما صحح الحديث المذكور وكذلك القاضي عياض في الشفا ايضا
وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره من الحفاظ وقال الحافظ ابن حجر بل نقول كان
ردها بعد غروبها خصوصية فكذلك عود الوقت وادراك العصر اداء خصوصية وكرامة
وقد اجاب الحافظ المذكور في شرح العباب اوايل كتاب الصلاة باجوبة فيها مقنع لمن تدبر
بسبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق
انهم شاهدوا ابا منصور المظفر اردشير العبادي الواعظ ذكر هذا الحديث بعد العصر
ونمقه بالفاظ وذكر فضايل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت
فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد يقول

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناهم ... انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجابت السحابة عن الشمس وطلعت ومن كراماته ما اخرج عبد الرزاق عن حجر المدري
قال قال لي علي رضي الله عنه كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكاين ذلك اعوذ بالله
قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج
وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله
فما فطن لها الا رجل اي لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا رضي الله عنه ومنها ان رجلا حدثه
بحديث وكذب فيه فقال له ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعى عليه فلم يبرح حتى ذهب
بصره ابن المدايني عن مجمع ان عليا رضي الله عنه كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه
رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين ومنه قال ضرار بن حمزة لمعاوية رضي
الله عنه لما استوصفه عليا كرم الله وجهه واشهد لقد رايته في بعض مواقفه ومناجاته
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ ويبكي ويقول يا دنيا
غري غيري الي تشوفت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها وكان
سبب مفارقة اخيه عقيل رضي الله عنه له كرم الله وجهه انه كان يعطيه كل يوم من
الشعير ما يكفي عياله فاشتهى عليه اولاده مريسا فصار يوفر كل يوم شيئا قليلا حتى
اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمرا وصنع لهم مريسا فدعوا عليا اليه فلما جاء وقدم
له ذلك سال عنه فقصوا عليه ذلك فقال وكان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه قالوا
نعم

ثم فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزله كل يوم وقال لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب
عقيل رضي الله عنه فحمى له علي كرم الله وجهه حديدة وقربها من خده وهو غافل فتاوه عقيل
من حرها فقال له علي تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال له لاذهبن الى من يعطيني
تبرا ويطعمني تمرا فلحق معاوية رضي الله عنه وقد قال يوما لولا علم باني خير له من اخيه
ما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت
دنياي واسال الله خاتمة خير وروى ابن عساكر ان عقيلا سال عليا فقال اني محتاج وانا
فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطاياك مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال
لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق ودق هذه الاقفال وخذ ما في هذه
الحوانيت فقال تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال
المسلمين فاعطيكها دونهم قال لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فاعطاه
مائة الف فقال له اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك انا فصعد المنبر فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه علي
واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه وروي ان معاوية رضي الله عنه قال
لخالد بن معمر لم احببت عليا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه
اذا قال وعلى عدله اذا حكم وكان معاوية رضي الله عنه يقر ويعترف بفضله ومن ثم
لما استوصفه من ضرار بن حمزة واقسم عليه ان يصفه له فكان من جملة ما وصفه
به انه قال كان والله بعيد المدا شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل
ويستوحش بالنهار وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه
ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم الدين ويقرب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ثم ذكر ما تقدم عنه
آنفا الى ان قال في اخر مناجاته وكان يقول آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق قال فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن لقد كان والله كذلك ولما بلغ
اليه كرم الله وجهه ما فعل معاوية رضي الله عنه مع اخيه عقيل من الاكرام وما افتخر
به معاوية رضي الله عنهم اجمعين قال لغلامه اكتب اليه ثم املى عليه شعرا

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... مع الملايكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذه الابيات مما يجب على كل متوان في علي حفظها ليعلم مفاخره
في الاسلام ومناقب علي رضي الله عنه ومفاخره اكثر من ان تحصى وهديه وادابه
اظهر من ان تشهر فمن ادابه رضي الله عنه وهديه انعم على من شيت تكن اميره
واستغن عمن شيت تكن نظيره واحتج الى من شيت تكن اسيره ومن كلامه في
النساء لا تطيعوا النساء امرا ولا تعطوهن سرا ولا تدعوهن يدبرن

امرا فانهن ان تركن ومايردن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لادين لهن فى خلواتهن ولاورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيره والحيرة بهن كثيره اما صوالحهن ففاجرات واما طوالحهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال من اليهود معا فيهن من نقض العهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن قوله رضى الله عنه وجدناهن لادين لهن يعنى كاملا وتقدم فى مناقب عايشة رضى الله عنها الكلام على معنى ذلك فارجع ان اردت اليه تجده مستوفيا وبالله المستعان وقال رضى الله عنه استعينوا على النساء بالعرى فان المراة اذا عريت لزمت بيتها قاله فى المحاسن وجاء فى حديث اخرجه ابن عدى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على النساء بالعرى فان احداهن اذا اكثرت ثيابها واحسنت زينتها عن لها الخروج ويوخذ منه ندب تقليل الثياب الفاخرة عن الزوجة ما امكن حسما للمادة ثم قال صلى الله عليه وسلم فى بعض خطبه ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا فيظهر ان الخير لهن الحالة الوسطى من الماكل والمشرب والملبس وروى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المراة خلقت من ضلع يعنى اعوج يشير الى انها خلقت حوا من ضلع ادم الايسر وان اعوج شىء فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا قال البرماوى اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى لسانها لانه اعلا ما فيها وهو اعوج قال شيخنا واستقامتها اما بموتها او فراقها او باخراسها ولو بالامانى لانهم جوزوا الكذب على الزوجة لذلك قال صلى الله عليه وسلم ما استفاد المومن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة اذا امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله اخرجه ابن ماجة عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجها واقلهن مهرا وقال صلى الله عليه وسلم لرجل الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وانت موسر بخير قال وانا موسر بخير قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى لكنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وارازل موتاكم عزابكم قال صاحب الزبد

شراركم عزابكم جاء الخبر ❊ ارازل الاموات عزاب البشر

قال فى المحاسن ورايت فى البستان للعلامة السمرقندى ان رجلا شاور داود عليه السلام فقال شاور ولدى سليمان فخرج اليه فوجده صغيرا يلعب مع الصبيان فشاوره فقال عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضا واحذر الفرس ان تضربك فلم يفهم كلامه فسال داود عن ذلك فقال اما الذهب الاحمر فالمراة البكر والفضة البيضاء فالثيب الشابة والفرس العجوز او التى لها ولد وفى الحديث الشريف احذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود وروى الخطيب البغدادى عن عايشة ايضا وروى ابو داود فى مراسيله عن عروة مرسلا تزوجوا النساء فانهن ياتين بالمال ورواه البزار وروى البيهقى فى شعب الايمان عن ابى امامة تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم ولا تكونوا كرهبانية النصارى وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما اى اكثر اولادا وارضى باليسير اى من الجماع وغيره وروى ابو داود والنساى عن معقل بن يسار تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم فائدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم ان المراة عقيم ام لا فمرها ان تتحمل بثوم

بثوم فى قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل والا فلا قال الامام الرازى وهو مجرب كذلك انتهى ذكره الدميرى فى حياة الحيوان قبيل ذكر خلافة الصديق رضى الله عنه قلت وادوية الحبل كثيرة جدا خرجنا جلبها عن المقصود وفى الحديث اظفر بذات الدين تربت يداك اى افتقرت يداك ان لم تظفر بذات الدين فينبغى ان يتحرى ذات الدين والنسب الفاخر لان العرق ينزع الى اصله ولا يغتر بالجمال والمال من تزوج امراة لاجل مالها وجمالها اذهب الله مالها وجمالها تعلى هذا قوله تربت يداك دعاء عليه لكونه اخطا الاصابة المرضية واخلد الى شهوة النفس الدنية او انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بها السوء كقولهم قاتله الله ما اشجعه قاله ابن العماد اظفر بذات الدين تربت يداك قال الماوردى او انها تقال للزجر كما فى ثكلتك امك قاله فى المحاسن وفى هذا الاخير تامل اى ظفرت بنعمة الدنيا والاخرة فاليدان كناية عن نعمتين فى الدنيا والاخرة فالمراد انه يختار لنفسه شابة دينة فكذلك يختار لكريمته شابا دينا فلو زوجها لشيخ لم يصح قاله الرويانى ولكن العمل على خلافه اى فيصح تزويجها من شيخ وان كانت شابة لكنه خلاف الاولى لما تقدم وفى تزويج ابنه الصغير عميا او عجوزا او فاقدة بعض الاطراف وجهان حكاهما فى الروضة ومقتضى كلام الشرحين ترجيح الصحة وهو مخالف لنص الامام على المنع كما نقله جمع متاخرون ونحوه وقيد الشافعى رضى الله عنه العجوز بالفانية قال البلقينى ولا بد منه لتخرج ذات الاربعين فان فيها بعض الطراوة قال العلماء ولا تتوقف الكفاءة ومحل الغنى بالمال بل قليل المال وكثيره فى الكفاءة سواء اى فلا يتوقف الغنى من تزويجه بامراة دينة فقيرة وهى كذلك لا تتوقف من تزويجها برجل دين فقير فقد خطب رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم بنت رجل من الانصار لجليبيب الانصارى رضى الله عنهما فقال يا رسول الله حتى استامرها اى وكان جليبيب فقيرا من جهة المال وكان فى منظره بعض نظارة فلما استامرها قالت والله لا ازوج ابنتى جليبيبا فقالت البنت من خدرها اتردوا على النبى صلى الله عليه وسلم امره ادفعونى اليه فلن يضيعنى الله كما فاخبر ابوها النبى صلى الله عليه وسلم بقولها فقال اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا تجعل عيشها كدا كدا فزوجها به فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى بعض غزواته قال هل تفقدون من احد قالوا فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكنى افقد جليبيبا فاطلبوه فى القتلى فوجدوه عند سبعة قتلهم ثم قتلوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا منى وانا منه فوضعه على ساعديه ثم حفروا قبره وماله سرير الا ساعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المال مع وجود الدين وحسن الادب والنسب لا تنقص مقدار الرجال عند ذوى الجلال والرتب قال الكشف ذو القرنين رحمه الله تعالى حركات الفلك ادق ان تبقى على ذى نعمة نعمه او تديم على ذى نقمة نقمه فلتكن همة العاقل انتهاز الغرص فى صحة الاجال بتقليد المنن اعناق الرجال فان النعمة قد تزول اما بثناء جزاء يطول او بشكر يطول والايام بصحايف الدهر مرقومة بالمدح والذم فارحموا من لم يبت فى الاصل او قدم فى الملوك ولا يغرنكم سوء حاله وانتقلاب الزمان فانه قد يعود والسلام مسئلة يجب على الموسر فى كل اسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن فى يوم الجمعة لانه اولى بالتوسعة قاله فى المحاسن قال ابن طرخان فى الطب النبوى قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه يصفى اللون ويحسن الخلق وزاد ابو الليث ويزيد

نزاع صح

لعله
اى ان ظفرت بذات الدين فقد ظفرت بنعمتى الدنيا والاخرة وان لم تظفر بها فاتك حصولها اى النعمتين المكنى عنهما باليدين فتامل



في السمع ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن اكله اربعين يوما قسى قلبه فينبغي
التوسط في استعماله تارة وتارة وقال محمد بن واسع اكل اللحم يزيد في البصر وقال
الزهري اكل اللحم يزيد سبعين قوة واجوده لحم الضان ثم اجوده لحم الضان لحم
الظهر لقوله صلى الله عليه وسلم اطيب اللحم لحم الظهر رواه ابن ماجه ومنه الرقبة
بل هي اجوده نفعا القربها من محل المرعى والاكل ثم كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع
واختلفوا في تفضيل اللحم على اللبن فذهب قوم الى ان اللبن افضل من اللحم لانه الفطرة
ولانه صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد الاكل من كل شي اللهم بارك لنا فيه وعوضنا
خيرا منه الا اللبن فانه كان يقول فيه وزدنا منه وذهب قوم الى ان اللحم افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم رواه العقيلي وابو
نعيم في الحلية عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خير طعامكم
الخبز وخير فاكهتكم العنب رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة قال في الجلالي
اعلم ان لحوم الخصيان اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل غير الخصي ومثل لحم الفحل
لحم الاناث لان لحم الذكر اخف من الانثى ولحم الاسود منه اخف من الابيض واجود
الذ والاحمر من اللحم اكثر غذاء من الشحم واقل فضولا والبطائن ولا والاكارع معتدلة
صالحة للمحموم ولمن به نفث دم كبشرت والرؤس غير معتدلة بل هي حارة رطبة
كثيرة الغذاء والضروع جمع ضرع وهو الثدي باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة
الطبع بطيئة الهضم وكذلك الخصيتان وهي تزيد في المني واللسان معتدلة الطبع
والهضم والكروش والامعاء قليلة الغذاء ردية الطبع مولدة للبلغم والكبد كثير الغذاء
محمود الدم والمشوي منه عاقر اي ماسك للبطن والطحال ككتاب ردي الكيموس
مولد للسوداء والكلى باردة يابسة غليظة الطبع خبيثة الطعم لانها محل البول والشحم وهو
دهن البدن الظاهر والالية حار رطب يلين البطن ويزيد في المني ردي الغذاء
بلغمي الطبع والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمن والالية ينفع من خشونة الحلق
ويرخي المعدة ثم مخ العظام ملائم للمزاج كثير الغذاء يزيد في المني ويرخي المعدة ايضا
واعلم ان لحم الضان من بين لحوم الانعام معتدل الى الطراوة والرطوبة والحولي منه
ارطب واجود ولحم الجدي الرضيع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردي الغذاء يكثر
السوداء ولحم البقر يابس بارد كثير الغذاء غليظ الطبع يولد السوداء وكثيرا من الداءات
كالبهق والجرب والسرطان والوسواس فاذا اكل يكثر له الفلفل والزنجبيل فانه يزيل
ضرره وكذلك المعز يورث النسيان ويفسد الدم ويورث البلغم ويخبل الاولاد ولحم
الدجاج جيد صالح خصوصا الحديثة التي لم تبض فانه يقوي العقل ويزيد في
الدماغ ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو داء الامعاء ومن طب المأثور
عنه كرم الله وجهه من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمرا لم ير في جسده ما يكره
وقال بعض الافاضل اكل الزبيب الاسود بحصا بان ونسقي يقوي الذهن
ويذكيه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب
الوصب ويطفي الغضب ويطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون
والوصب المرض واللكهة رائحة الفم وفي حديث اخر عليكم بالزبيب فانه يكشف
المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وفي المجرب الاكل على الريق
مع الخبز اليابس او نحوه يذهب الصفرا والدوخة وفي الطب النبوي اكله على
الريق ينفع من علل كثيرة ويقوي الكبد والمعدة وينفع من وجع الحلق والصدر
والرئة ويخصب البدن البارد وفي كتاب شرعة الاسلام من اكل العنب
يغضب

يغضب الشيطان وقال ابو نعيم العنب يقوي البدن والمقطوف بعد يومين اكثر نفعا
من المقطوف في يومه وكان صلى الله عليه يحب من الفاكهة العنب ومن الاشربة الحلو
البارد واما حديث نعم الطعام الزبيب الخ رواه ابو نعيم في الحلية وابن الجوزي من
حديث زياد بن ابي هند مرفوعا وحديث عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة الخ قال العلامة
الشيخ عبد الرحمن ابن داود الحنبلي في كتابه نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان
والنبات والاشجار هذان الحديثان لا يصحان قال وقوله يكشف المرة يعني السودا وعن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة الخ رواه ابن
عبد البر وابن الجوزي من حديث النزال بن سبرة موقوفا على علي رضي الله عنه الا انه
قال من اكل احدى وعشرين زبيبة من غير تقييده بحمر ربما خبر قوله كل يوم وبدل قوله
لم ير في جسده لم ير في جوفه شيئا يكرهه وروى ابن الجوزي بسنده عن ابي جعفر المنصور
انه قال كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي شحمه دواء وقال هكذا حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس انه امره بذلك واجوده ما كبر جسمه وسمن شحمه ورق قشره
وصغر حبه يعني عجمه ولحمه حار رطب في الاولى جيد للحفظ كما روى ابن الجوزي بسنده
عن الزهري انه قال من احب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وينفع المبرودين
ويخاج سريعا وليس له نفخ ردي مولم عسر الخروج بل سهل الخروج واذا اكل شحمه نقط وافق
قصبة الرئة وينفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ويطيب النكهة ويدق الزبيب الاسود
مع البتة الضان ويضمد بها الداحس والخراج والدمل فينتفع من ذلك وينقع عجم الاحمر
ويطبخ حتى يتهرا ويضمد به للطرفة فتبرا انتهى كلامه وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه
كلوا الرمان بلبه فانه يدبغ المعدة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه اكل الرمان ينور القلب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وفي الحديث
ما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه واخرست عنه شيطان الوسوسة
اربعين يوما وفي حديث اخر من اكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه اربعين يوما وفي
الطب النبوي انه جيد للمعدة مقو لها نافع للحلق والصدر والرئة والسعال وله خاصية
عظيمة اذا اكل بالخبز وطعام حامض ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفرا ويطفي
حرارة الكبد ويقوي الاعضاء ومن منافعه ان الحية وغيرها من الهوام تهرب من قشره
كما تهرب من دخان خشبه قاله في المحاسن ومن ذلك ما ذكره ابن داود الحنبلي في نزهة
النفوس والافكار اذا خلط ورقه مع الحنظل حفظها من السوس وفي المحاسن ومن بلع
منه عندا نعقاده على قدر الحمص سبع حبات يوم الاحد قبل طلوع الشمس امن من الرمد
سنة كاملة وقيل سبع سنين وقيل ثلاث سنين والله اعلم وقوله كلوا الرمان بلبه
فانه يدبغ المعدة المتقدم على علي رضي الله عنه رواه ابن الجوزي بسنده عنه ولفظه عن علي
كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وبسنده عنه انه قال عليكم بالرمان الحلو فانه يصبغ
المعدة قال ابن داود الحنبلي واذا طبخ ماء الرمان الحلو الى ان يثخن واكتحل به اذهب
الحكة والجرب من العين وزاد في قوة البصر والرمان الحامض بارد يابس لطيف مقبض
واذا استخرج ماؤه وشحمه وطبخ بيسير عسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة
من العين ونقاها من الرطوبات الغليظة واما حديث ما من رمانة من رمانكم الا وهي
ملقحة بحبة من رمان الجنة هكذا ذكره ابن داود الحنبلي بهذا اللفظ عن الحافظ ابن
الجوزي وغيره من حديث ابن عباس موقوفا وهو اشبه من المرفوع ولفظه مخالف لما
قاله في المحاسن ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة كما تقدم قال وهو اي الرمان
يعني الحلو حار رطب وقيل بارد رطب موافق لمزاج الروح ويعين على الباه وماؤه

في السمع ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن اكله اربعين يوما قسى قلبه فينبغي التوسط في استعماله تارة وتارة وقال محمد بن واسع اكل اللحم يزيد في البصر وقال الزهري اكل اللحم يزيد سبعين قوة واجوده لحم الضان ثم اجود لحم الضان لحم الظهر لقوله صلى الله عليه وسلم اطيب اللحم لحم الظهر رواه ابن ماجة ومنهم الرقبة بل هي اجوده نفعا القريبة من محل المرعى والاكل ثم كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع واختلفوا في تفضيل اللحم على اللبن فذهب قوم الى ان اللبن افضل من اللحم لانه الفطرة ولانه صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد الاكل من كل شيء اللهم بارك لنا فيه وعوضنا خيرا منه الا اللبن فانه كان يقول فيه وزدنا منه وذهب قوم الى ان اللحم افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم رواه العقيلي وابو نعيم في الحلية عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عايشة قال في الكلاني اعلم ان لحوم الخصيان اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل غير الخصي ومثل لحم الفحل لحم الاناث لان لحم الذكر اخف من الانثى ولحم الاسود منه اخف من الابيض والذ والاحمر من اللحم اكثر غذاء من الشحم واقل فضولا وابطانه ولاوالاكارع معتدلة صالحة للمحمومين ولمن به نفث دم كبشرت والروس غير معتدلة بل هي حارة رطبة كثيرة الغذاء والضروع مع ضرع وهو الثدي باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة الطبع بطيئة الهضم وكذلك الخصيتان وهي تزيد في المني واللسان معتدلة الطبع والهضم والكروش والامعاء قليلة الغذاء ردية الطبع مولدة للبلغم والكبد كثيرة الغذاء محمود الدم والمشوي منه عاقل اي ماسك للبطن والطحال كالكبد رديء الكيموس مولد للسوداء والكلى باردة يابسة غليظة الطبع خبيثة الطعم لانها محل البول والسمين وهو دهن البدن الظاهر والالية حار رطب يلين البطن ويزيد في المني ردي الغذاء بلغمي الطبع والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمين والالية ينفع من خشونة الحلق ويرخي المعدة ثم مخ العظام ملين للمزاج كثير الغذاء يزيد في المني ويرخي المعدة ايضا واعلم ان لحم الضان من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة والحولي منه ارطب واجود ولحم الجدي الرضيع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردي الغذا يكثر السودا ولحم البقر يابس بارد كثير الغذا غليظ الطبع يولد السودا وكثيرا من الداء كالبهق والجرب والسرطان والوسواس فاذا اكل يكثر له الفلفل والزنجبيل فانه يزيل ضرره وكذلك المعز يورث النسيان ويفسد الدم ويورث البلغم ويخبل الاولاد ولحم الدجاج جيد صالح خصوصا الحديثة التي لم تبض فانه يقوي العقل ويزيد في الدماغ ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو داء الاعزا ومن طبه المانور عنه كرم الله وجهه من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمرا لم ير في جسده ما يكره وقال بعض الافاضل اكل الزبيب الاسود بحصا بان وفستق يقوي الذهن ويذكيه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون والوصب المرض والنكهة رائحة الفم وفي حديث اخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ومن المجرب الكلعي الزبيب مع الخبز اليابس او نحوه يذهب الصفرا والدوخة وفي الطب النبوي اكله على الريق ينفع من علل كثيرة ويقوي الكبد والمعدة وينفع من وجع الحلق والصدر والرية ويخصب البدن البارد وفي كتاب شرعة الاسلام من اكل بالعنب يغضب

وروى ابن عساكر عن علي بن ابي طالب عن ابيه رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باللحم فانه يصفي اللون ويحسن الخلق ويزيد في السمع ... اربعين يوما

[illegible] للمحمومين [illegible]

يغضب الشيطان وقال ابو نعيم العنب يقوي البدن والمقطوف بعد يومين اكثر نفعا من المقطوف في يومه وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب ومن الاشربة الحلو البارد واما حديث نعم الطعام الزبيب الخ رواه ابو نعيم في الحلية وابن الجوزي من حديث زياد بن ابي هند مرفوعا وحديث عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة الخ قال العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن داود الحنبلي في كتابه نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار هذان الحديثان لا يصحان قال وقوله يكشف المرة يعني السودا وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة الخ رواه ابن عبد البر وابن الجوزي من حديث النزال بن سبرة موقوفا على علي رضي الله عنه الا انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة من غير تقييده بحمر وتاخير قوله كل يوم وبدل قوله لم ير في جسده لم ير في جوفه شيئا يكرهه وروى ابن الجوزي بسنده عن ابي جعفر المنصور انه قال كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي شحمه دواء وقال هكذا حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انه امره بذلك واجوده ما كبر جسمه وسمن شحمه ورق قشره وصغر حبه يعني عجمه ولحمه حار رطب في الاولى جيد للحفظ كما روى ابن الجوزي بسنده عن الزهري انه قال من احب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وينفع المبرودين ويحتاج سريعا وليس له نفخ ردي مولم عسر الخروج بل سهل الخروج واذا اكل شحمه نفع وافق قصبة الرية ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة وطيب النكهة ويدق الزبيب الاسود مع البتة الضان ويضمد بها الداحس والخراج والدمل فينتفع من ذلك وينقع عجم الاحمر ويطبخ حتى يتهرى ويضمد به للطرفة فيبرا انتهى كلامه ومن طبه رضي الله عنه وكرم وجهه كلوا الرمان بلبه فانه يدبغ المعدة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه اكل الرمان يقوي القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وفي الحديث ما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه واخرست عنه شيطان الوسوسة اربعين يوما وفي حديث اخر من اكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه اربعين يوما وفي الطب النبوي انه جيد للمعدة مقولها نافع للحلق والصدر والرية والسعال وله خاصية عظيمة اذا اكل بالخبز وطعام حامض ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفرا ويطفي حرارة الكبد ويقوي الاعضا ومن منافعه ان الحية وغيرها من الهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه قاله في المحاسن ومن ذلك ما ذكره ابن داود الحنبلي في نزهة النفوس والافكار اذا خلط ورقه مع الحنظل حفظها من السوس وفي المحاسن ومن بلع منه عندا نعقاده على قدر الحمص سبع حبات يوم الاحد قبل طلوع الشمس امن من الرمد سنة كاملة وقيل سبع سنين وقيل ثلاث سنين والله اعلم وقوله كلوا الرمان بلبه فانه يدبغ المعدة المتقدم على علي رضي الله عنه رواه ابن الجوزي بسنده عنه ولفظه عن علي كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وبسنده عنه انه قال عليكم بالرمان الحلو فانه يصبغ المعدة وقال ابن داود الحنبلي واذا طبخ ماء الرمان الى ان يثخن واكتحل به اذهب الحكة والجرب من العين وزاد في قوة البصر والرمان الحامض بارد يابس لطيف مقبض واذا استخرج ماؤه وشحمه وطبخ بيسير عسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين ونقاها من الرطوبات الغليظة واما حديث ما من رمانة من رمانكم الا وهي ملقحة بحبة من رمان الجنة هكذا ذكره ابن داود الحنبلي بهذا اللفظ عن الحافظ ابن الجوزي وغيره من حديث ابن عباس موقوفا وهو اشبه من المرفوع ولفظه مخالف لما قاله في المحاسن ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة كما تقدم قال وهو اي الرمان يعني الحلو حار رطب وقيل بارد رطب موافق لمزاج الروح ويعين على الباه وماؤه

احسن [illegible] ان يعني [illegible] اليم [illegible]

مليّن البطن وغذاوه فاصل جيدا للكيموس واكله بعد الطعام اولى من قبله وادمان اكله يذهب الصفرة من الوجه انتهى ومن فوايده وفوايده رضى الله عنه وكرم وجهه انه قال فيما رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الدواء القران اخرجه ابن ماجة عنه كذا اخرجه الحافظ السيوطى فى جامعه وتقدم فى مناقب عثمان رضى الله عنه عليكم بالشفائين العسل والقران وروى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الايمان عن اوس بن ابى اوس الثقفى قراة الرجل القران فى غير المصحف الف درجة وقراته فى المصحف تضاعف على ذلك الى الفى درجة لما تقدم ان النظر الى المصحف عبادة وان القارى نظرا يشغل جميع حواسه فى القراة فاستحق التضعيف وقال صلى الله عليه وسلم ان القران هو الغنى الذى لا غناء بعده ولا فقر معه ذكره الامام الغزالى فى الاحياء ولا خفا ولا شك ولا ريب ان القران العزيز هو الشفاء الاعظم بنص المقدس ولا ينبيك مثل خبير وقال انس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزلت سورة من القران جملة واحدة على الا هذه السورة يعنى سورة الانعام ولقد بعث بها جبريل الىّ من السماء مع خمسين الف ملك يحفونها حتى اقروها فى صدرى كما يقر الماء فى الحوض ولقد اعزنى الله واياكم بها عزا لا يذلنا بعده ابدا ذكره الرازى فى تفسيره قال البرماوى ان لبيد بن ربيعة رضى الله عنه القايل الا كل شى ما خلا الله باطل كان من فحول الشعراء فى الجاهلية ثم اسلم وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وعاش مائة واربعا وخمسين سنة وقال تركت الشعر فعوضنى الله القران مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه وتقدم ما يدل على تقدم سنه فى قصة الربيع بن زياد العبسى والنعمان بن المنذر وكان صغيرا مع قومه ومقالته للنعمان وهجوه للربيع مع صغر سنه اذ ذاك وفى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم شبه قارى القران اذا كان مومنا بالاترج قال الدميرى فى حياة الحيوان وجه الشبه بالاترج ان البيت الذى فيه الاترج لا يدخله الجن فكذلك القلب الذى فيه القران العظيم لا يدخله الشيطان ومما نقل عن سيدنا قطب دايرة الوجود الشيخ عبد الغنى النابلسى انه كان يقرا عليه بعض افاضل الجن فاتفق انه اهدى اليه اترج من بعض اصدقايه فى سواحل الشام فمكث مدة ولم يات ذلك التلميذ الجنى حتى نفذ الاترج من عنده فلما حضر ساله عن غيبته فقال يا سيدى انا لا ندخل بيتا فيه الاترج ونقل مثله عن العارف الشعراوى ذكره قال البرماوى فى شرح البخارى الاترج افضل الثمار لكبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها ولونها يسر الناظرين وكلها يعد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم ويحتظ بها الذوق والشم والسمع والبصر وقال الامام ابو الليث فى البستان النظر الى الاترج والحمام الاحمر وموضع السجود ووجه الوالدين والخضرة والماء الجارى يقوى البصر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاترج فانه يشد الفواد كذا خرجه الديلمى بسند الفردوس عن عبد الرحمن بن دلهم بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الهاء معضلا والمعضل ما سقط من اسناده اثنان فصاعدا مع التوالى ذكره العلامة الشمس البلبانى فى نخبة الفكر بنا اعظم وقال ابن طرخان فى الطب النبوى غضب بعض الملوك على قوم فامرهم بطعام واحد فاختاروا الاترج فسيلوا عن ذلك فقالوا لانه ريحان وقشره طيب ونحمه فاكهة وحامضه ادام وحبه ترياق وقال فى الموجز حامضه يسكن الصفرا ويجلو اللون وينفع من الوباء انتهى بتغييره وكذا هو اذا كان فى البيت يمنع الطاعون بخاصية فيه وقال الامام الحافظ الذهبى فى الطب النبوى من اكل الاترج ليلا فاحول فلا يلومن الا نفسه انتهى وروى ابن جميع نصر انى بحمد والضياء المقدسى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القراء

القراء عرفاء اهل الجنة اى روساوهم قاله الشمس البلبانى وروى ابن حبان وصحح والبيهقى فى الشعب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب ايضا عن ابن مسعود رضى الله عنه القران شافع مشفع وماحل اى مخاصم لمن لا يعمل به قاله البلبانى مصدق بفتح الدال المشددة من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار اى من تادب بادابه وائتمر باوامره وانتهى عن نواهيه قاده اى اخذه بيده وادخله الجنة ومن كان بعكس ذلك ساقه كما يساق الحمار حتى يدخله النار وروى الطبرانى فى الاوسط عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه القران الف الف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا اى على العمل بما فيه كما تقدم محتسبا اى قاصدا بتلاوته وجه الله تعالى لا غير كان له بكل حرف زوجة من الحور العين وروى البيهقى فى الشعب عن جمع من الصحابة وجمله غير ضار لان الصحابة رضوان الله عنهم كلهم عدول نعات القران هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وروى السجزى فى الابانة والقضاعى عن على رضى الله عنه القران هو الدواء ومن فوايده رضى الله عنه وكرم وجهه وفوايده ان رجلا قال قرات القران على على رضى الله عنه فلما بلغت الحواميم قال قد بلغت عرايس القران ثم قال امن على دعاى فقال اللهم انى اسالك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقايق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزايم مغفرتك والفوز بالجنة والخلاص من النار ثم قال اذا ختمت القران فادع بهولاء الدعوات فان النبى صلى الله عليه وسلم امرنى بها عند ختم القران ذكره النيسابورى فى اول تفسيره وقوله اخبات المخبتين اى خضوع الخاضعين والخبت الخضوع والطمانينة والمخبت الخاضع المتواضع المطمين الى ما دعى اليه والخبت هو المطمين من الارض قاله السجستانى فى تفسيره القرطبى فى سورة الرحمن قال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شى عروس وعروس القراة سورة الرحمن وفى الترمذى قرا النبى صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن فكانوا احسن منكم مردودا كنت كلما اتيت على قوله فباى الاء ربكما تكذبان قالوا لا بشى من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد انه قال من قال غدوة وعشية اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون ولا تواخذنى بما يقولون واغفر لى ما لا يعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيمة فى اعداد الصالحين ويكون فى الجنة رفيق يحيى بن زكريا وقال ايضا كرم الله وجهه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على ادم غفر الله له الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر وكان فى الجنة رفيق ادم عليه السلام ومنها ان جبريل عليه السلام قال يا محمد الا ابشرك قال بلى فاتى به جبل ابى قبيس فاذا على ساجد وهو يقول اللهم ارحم ذلى وضراعتى اليك الهى وحشتى من خلقك وانسى بك يا كريم فقال جبريل يا محمد والذى بعثك انه لفى حالة باهى الله به الملايكة ولا يدعو به احد فى سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها ذكره الامام الغزالى فى كتابه وسايل الحاجات وقال وهب بن منبه من قال فى سجوده لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على انك انت خير التوابين خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال ابن عباس رضى الله عنهما انها الكلمات التى تلقاها ادم من ربه ذكره الكساى فى قصص الانبياء وعنه صلى الله عليه وسلم من قال وهو ساجد ثلاث مرات رب اغفر لى لم يرفع راسه حتى يغفر له وفى الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاته سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وفى الترمذى



قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات قال صاحب المحاسن ويحسن عقب الصلاة دعاء جبرئيل عليه السلام وهو اللهم يا من لا يوارى عنه ليل داج ولا سماء ذات ابراج اللهم ان السر عندك علانية والعلانية عندك شهادة والظلمة عندك نور وكل شئ عندك بمقدار اللهم اعطنى الصحة فى بدنى والنور فى بصرى واليقين فى قلبى والاخلاص فى عملى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال على رضى الله عنه الحسنة فى الدنيا هى المراة الصالحة والحسنة فى الآخرة الحور العين وقنا عذاب النار هى المراة السوء حكاه القرطبى وغيره وفى الدعا للطبرانى اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى سل تعطه سل تعطه وعن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن ايما احب اليك خمسماية شاة ورعاتها او خمس كلمات اعلمكهن تدعو بهن قلت بل الخمس كلمات قال قل اللهم اغفر لى ذنبى وطيب لى كسبى ووسع لى فى خلقى وقنعنى بما قسمت لى ولا تذهب بنفسى الى شئ صرفته عنى وعن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا على الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل عدد الذر ذنوبا لغفرت لك قل اللهم لا اله الا انت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم انتهى ومن ذلك اشياء كثيرة تركناها لضيق المجال ولما ذكره الامام الصاغانى المحدث الجليل فى اول رسالته التى جمع فيها الاحاديث الموضوعة منها الوصايا المنسوبة لابى الحسن امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه باسرها التى اولها يا على لغلان ثلاث علامات وفى اخرها النهى عن المجامعة فى اوقات مخصوصة واماكن مخصوصة كلها موضوعة وضعها حماد بن عمرو النصيبى وهو عند المحدثين الائمة متروك كذاب انتهى قلت وقد نقل فى شرعة الاسلام عن كتاب منبع الاداب انه لا يجامع ليلة الاحد ولا ليلة الاربعا فانه ياتى الولد قاطعا ولا بعد الظهر فانه ياتى احول ولا ليلة الفطر فيكون الولد عاقا ولا ليلة النحر فانه يكون اصابعه ستا واربعا ولا فى الشمس فانه ياتى منحوسا ولا فى قيام فانه ياتى بوالا فى الفراش ولا يجامع وفى نفسه اختها يعنى حبها فانه ياتى مؤنثا ويجامع ليلة الاثنين فانه ياتى قاريا وليلة الثلاثا فانه ياتى سخيا رحيما وليلة الخميس فانه ياتى عالما تقيا ويوم الخميس قبل صلاة الظهر فانه ياتى حكيما عالما ينفر منه الشيطان وليلة الجمعة فانه ياتى عابدا مخلصا ويوم الجمعة قبل صلاتها فانه ياتى سعيدا ويموت شهيدا قال وهذه كلها ثبتت بالاثار والاخبار انتهى كلامه ولعل هذا مبنى على ما تقدم عن نقل الصاغانى والله اعلم وفى المحاسن ان رجلا قال رايت عليا فى المنام فناولنى مسحاة وقال خذها فانها مفاتيح خزاين الارض قال شيخنا كانه يامره بالحرث والزرع وحسن التوكل مصداقه ما روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق فى خبايا الارض يعنى الزراعة قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لا تدع غراسك اى ضيك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه اتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافينى وانا من المفسدين وانزل الله على موسى عليه السلام ما من فدان يزرع الا انزل عليه الف ملك يباركون فيه وفى حرثه فاذا نبت انزل الله عليه الفى ملك يباركون فى نباته فاذا استوى انزل ثلاثة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه ولن يوكل منه شئ الا ينزل الله عشرة الاف ملك يباركون فى اكله وفى الزبور اننى انا الله رب كل

شئ خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم اخلق شيا اعز على منهما فمن افسد منهما شيا فقد برئت منه ذمتى وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه خلق الله القمح والشعير وجعلهما راس كل بركة وبهما ثبت الله الارض ان لا تزول هو الحنطة نبهنى كمنى القيام نبته وارتفاعه ومنه فهم مقمحون رافعون روسهم مع غض ابصارهم وقال المقمح الذى جذب ذقنه الى صدره ثم رفع راسه فلا تقع على تنكيسه راسه من شوكة الغل تحت ذقنه فدايما رافع الراس كسنبلة القمح وهى الشجرة التى اكل منها ادم وحوا فى الجنة فلما اهبطا الى الارض نزلت معهما حكمة بالغة والحنطة واحدة الحنط وبايعها حناط وحناط وتبنها بارد يابس اذا طبخ بالماء وطلى به على القنبيب نفع من المشى على الثلج واذا مضغ حبه على الريق وضمد الدماميل انضجها وفجرها وكذلك ينفع من الكلف والقوبا ودهنه ينفع للقوبا طلاء والتضمد بنخالته حارة ينفع الجرب المقرح واذا طبخت بسكر وحليب لوز والملت نفعت من السعال وخشونة الحلق قاله ابن داود الحنبلى وروى البيهقى من حديث عايشة مرفوعا وقيل وقفه اكرموا الخبز ومن كرامته ان لا ينتظر به الادم وروى الحاكم والبيهقى فى الشعب وصحح عن عايشة رضى الله عنها اكرموا الخبز وروى الطبرانى فى الكبير بسند حسن عن ابى سكينة اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله وروى الحكيم عن الحجاج بن غلاط والسلمى وابن منده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض وروى الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن ام حرام اكرموا الخبز فانه من بركات السماء والارض من اكل ما يسقط من السفرة غفر له وفى المحاسن عنه صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السماء والارض ولا تسندوا به القصعة فانه ما اهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجد كسرة فرفعها فاكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر الله له واعلم ان ما يفعله العامة من تقبيل الكسرة ووضعها على الراس عند رفعها من الارض بدعة نصوا عليها فينبغى عدم فعلها والذى يلخص من هذه الاحاديث الحث على الغرس والزرع وانهما اطيب الكسب لعموم نفعهما ولما فيهما من حسن التوكل ثم قال فى الروضة والاشبه بالمذهب ان التجارة اطيب من الزراعة خلافا للماوردى قاله فى المحاسن وعن حيدرة كرم الله وجهه انه قال ان بخت نصر حبس دانيال فى بير وجعل عنده اسدين خمسة ايام ثم كشف عنه الغطا فوجده قايما يصلى فقال له ماذا فعلت حتى سلمت منهما فقال قلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوء ظننا باعمالنا الحمد لله الذى يكشف ضرنا وكربنا

فصل

قال صلى الله عليه وسلم قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا قال فى المحاسن ورايت فى تهذيب الاذكار ان عليا رضى الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست ابدا فلم يجبه فقال له رجل مجوسى لم لا تجيب امير المومنين فقال باى شئ اجيبه قال قل له سعدت فلا تشقى ابدا فقال على رضى الله عنه الحكمة ضالة المومن خذوها ولو من افواه المشركين

التى يوضع عليها السفرة مجازا ومن الاساس اكلوا السفرة وهى طعام السفر

قال القاضي حسين لا يقال طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك وقد تقدمت احاديث
دالة على غزارة علمه رضي الله عنه كقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها انا دار
الحكمة وعلي بابها وقوله كرم الله وجهه ما نزلت اية الا علمت فيم نزلت واين نزلت ان الله
وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا وقال ابن مسعود رضي الله عنه انزل القران على سبعة
احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان عليا عنده علم الظاهر والباطن وفي الحديث
ما نزل من القران اية الا ولها ظهر وبطن قال قوم الظهر اللفظ والبطن التاويل وقال
آخرون الظهر التلاوة والبطن التدبر واذا اردت معرفة البطن والظهر فعليك بكتاب
جواهر القران ودرره لحجة الاسلام الغزالي وناهيك به قال في عوارف المعارف الفرق
بين التاويل والتفسير ان الاول صرف الاية الى معنى تحتمله اذا وافق الكتاب والسنة والثاني
العلم بالسبب الذي نزلت الاية فيه واعلم انه قرأ بالحرف الاول زبان بن العلا البصري
المشهور بابي عمرو مات سنة اربع وخمسين ومائة قال سفيان بن عيينة رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وامرني ان اقرأ بقراءة ابي عمرو وبالثاني عبد الله بن كثير المكي
مات سنة عشرين ومائة وبالثالث نافع المدني مات سنة تسع وستين ومائة وبالرابع
عبد الله بن عامر الشامي مات سنة ثمانية عشر ومائة وبالخامس عاصم مات سنة ثمان
وعشرين ومائة وبالسادس حمزة مات سنة ست وخمسين ومائة وبالسابع علي بن حمزة
المعروف بالكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة وعنه كرم الله وجهه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ربي الله ثم استقم فقلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا قال المحب
الطبري وكذا الحافظ ابن حجر في صواعقه جلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة
ومع الاخر ثلاثة ارغفة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الثمانية ارغفة على السواء ثم طرح
لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكل من طعامهما فتنازعا فصاحب الخمسة ارغفة
يقول ان له خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة ارغفة يدعي ان له
اربعة دراهم نصفا ونصفا فاختصما الى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
لصاحب الثلاثة ارغفة خذ ما رضي به صاحبك واقبله وهو الثلاثة دراهم فان ذلك
خير لك فقال لا ارضى الا بمر الحق فقال علي ليس لك بمر الحق الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال أليست الثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها
وانتم ثلاثة ولا يعلم الاكثر منكم اكلا فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية اثلاث والذي
لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له سبعة
ولك واحد فله سبعة بسبعته ولك واحد بواحدك وعبارة المحاسن كذلك الا انه قال
من مر الحق لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية اربعة وعشرون ثلثا لصاحب
الخمسة خمسة عشر ثلثا ولك تسعة لانكم استويتم في الاكل فاكلت ثمانية وبقي واحد
لك واكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة واكل الضيف واحدا لك وسبعة لصاحبك
فقال رضيت الان ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر انه اتي لعلي رضي الله عنه برجل
فقيل له يا امير المومنين زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب به فاقمه في الشمس
واضرب ظله ومن ذلك ان رجلا تزوج امراتين فولدتا ذكرا وانثى فاشتبه
الولدان لانهما ولدتا ليلا في ليلة واحدة وآن واحد فاختصمتا في الصبي الى علي رضي
الله عنه فامرهما ان يزنا حليبهما فمن رجح لبنها فهي ام الصبي فسئل عن ذلك
فقال

اي لغات

الظاهر صح

مطلب في اسماء القراء والحروف وهي اللغات مهم

فقال ان الله تعالى يقول للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن طرخان جاءت امراة مسحورة
الى علي رضي الله عنه فقال خذوا خردلا فذروه في الدار ففعلوا ثم طلبوه بعد ساعة
فوجدوه قد اجتمع في مكان فحفروه فراوا صورة من شمع مثل صورة المراة المسحورة
فذهب عنها السحر وفي البرماوي ان الرجل اذا حبس عن اهله ياخذ سبع ورقات
سدر اخضر ويدقها بين حجرين ويقرا عليها سورة اولها قل ويجعله في ماء ويلعق
منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي فانه نافع جدا ومن المجرب لمن لا يقدر على الجماع
البتة ان يدهن جسده بمرارة الغراب الاسود مع الشيرج واذا طلي الذكر بشحم
الارنب جامع ما شاء ومثله اذا مضغ الكبابة الصيني ودهن ذكره بريقه بعد المضغ
فانه نافع جدا وقد تقدم من ذلك جملة ومن ذلك ما ذكره في الفصول المهمة وتقدم
ذكره عنه ان رجلين جاءا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله ان بقرة
هذا قتلت حماري فابتدر رجل فقال لا ضمان على البهائم فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا
ان يقضي بينهما فقال الا انا مرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدود والاخر مرسل
فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة
ضمان الحمار فامضى حكمه وقال اقضاكم علي ... ولو ارسل دابته في البلد فاتلفت
شيا في البلد ضمنه او استرسلت بنفسها فلا ضمان او اتلفت زرعا ونحوه وحدها
نهارا فلا ضمان او ليلا بلا تفريط او كان الزرع في محوط له باب تركه صاحبه مفتوحا
فلا ضمان ومثله اذا وضع سلعته على الجادة في البلد او استاجر لحفظ دوابه فاتلفت
زرعا نهارا فلا ضمان او دخلت زرعه بتفريط مالكها فاخرجها منه خروجا زائدا على
الحاجة فتلفت فلا ضمان فان كان زرعه محفوظا بزرع غيره تركها فيه وغرم صاحبها
او اخذها وسلمها له فلو دخلت ملكه ما استرسالها فاخرجها ضمنها بل عليه تسليمها
لمالكها فان لم يجده فالحاكم ومثله الثوب الذي طيرته الريح الى داره ولو حل رباط الدابة
او فتح الباب فخرجت في الحال ضمنها والا فلا ضمان وكذا لو حل قيد مجنون او فتح
باب السجن او عاقل فلا ضمان وان كان ابقا وهو الذي هرب عنادا من غير
ضرر اصابه والهارب عكسه فلو خرجت في الحال واتلفت شيا قال العراقيون
لا يضمنه وصححه السبكي وجزم به صاحب الانوار واليمني وقال القفال الكبير وابن
كج يضمنه ليلا وصوب البلقيني الضمان مطلقا وعلى الاول المعول ولو كان مع
الدابة سايق وقايد وراكب فعليه الضمان فقط يعني على الراكب وحده كما في الانوار
واليمني فان نخسها احد فالضمان عليه ولو ربطها بطريق واسع ضمن ولو ببولها
وروثها كما هو المنقول عن الاصحاب وقال في التصحيح هو المعتمد ولو استقبل دابة
فردها فاتلفت شيا في انصرافها ضمنه ولو كان في داره دابة جموح او كلب عقور
فدخل انسان بغير اذن المالك او باذنه واعلمه بالحال فلا ضمان ولو اتلفت الهرة
طعاما او طيرا فان عهد ذلك منها ضمن مالكها ليلا ونهارا فان صارت ضارية
مفسدة لم يجز قتلها حال سكونها وعلى المالك حبسها وتعهدها لانه ارفق بخلق الله
ويجوز قتل اذنها وضرب فمها لترسل حمامة حية في فمها ولو غصب دابة فتبعها
ولدها او هاربا فتبعه بسبب عدوه لم يضمن التابع بخلاف ولد الدابة المعارة
اذا سكت عنه المالك فانه امانة ولو فتح جواب شعير مشدود وبجنبه حمار فاكله

مطلب مهم جدا

جبا

فضلت و

فاتلفت شيا صح

فى الحال ضمنه والله اعلم ذكر ذلك كله فى المحاسن ومن كرمه وسخايه رضى الله عنه انه قال لقد
ربطت الحجر على بطنى من الجوع وان صدقتى لتبلغ اربعة الاف دينار قال الامام النووى
قدس سره يعنى غلة الوقف الذى اوقفه على المسلمين تبلغ هذا القدر وقد كان لا
يمسك شيا من الدنيا فى بيته وكان يكنس بيت المال ويصلى فيه كما تقدم ويخاطب
الذهب والفضة بقوله يا صفرا غرى غيرى يا بيضا غرى غيرى فقد طلقتك طلاقا
باينا لا رجعة بعده وانما كان يربط الحجر على بطنه الشريف اقتدا بابن عمه وسيده رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عن قلة بل زهدا ورفضا للدنيا التى هى اسحر من هاروت وماروت
وابتغا لمرضات الله تعالى ونفع عباده المومنين وكرمه وسخاوه اكثر من ان يحصى
ومن ثم لم يترك يوم موته الا ستماية درهم قال الماوردى فى ادب الدنيا والدين
قال النبى صلى الله عليه وسلم لعدى بن حاتم دفع الله عن ابيك العذاب الشديد بكرم
فالكرم ينقسم الى قسمين عمل وقول اى اعطاء المال والكلام الحسن وملاطفة
الخلق باللسان اذا لم يكن مال تجود بفضله فاجعل لسانك للسخاء بديلا كما قيل
اذا عدمت الاحسان فحلى اللسان قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والباقيات
الصالحات انها الكلام الطيب ومن زهده رضى الله عنه ما حكاه فى المحاسن ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا على ان الله تعالى قد زينك بزينة لم يتزين العباد
بزينة احب الى الله منها هى زينة الابرار عند الله الزهد فى الدنيا فجعلك لا ترزا
من الدنيا شيا ولا ترزا الدنيا منك شيا ووهبك حب المساكين فجعلك ترضى بهم
اتباعا ويرضون بك اماما وقال على رضى الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدق فيها
ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها اى وكيف وهى مزرعة الاخرة هنيا
لمن رزقه الله الدنيا ووفقه فانه خير الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه
اى اخذ من الاخرة ما يصلحها واخذ من الدنيا ما يصلحها لا سيما اذا وفقه الله تعالى الى
نفع عباده ورزقه الاخلاص الخلق عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله وقال
مقاتل قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يا رب حتى متى اتردد فى طلب الدنيا
فقيل له امسك عن هذا فليس طلب المعاش من الدنيا قال فى المحاسن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة امامى فنظرت فاذا ببلال ونظرت
فى اعلاها فقراء امتى واولادهم ونظرت فى اسفلها فاذا هم من الاغنياء والنساء
قليل فقلت يا رب ما شانهم قال اما النساء فاضر بهن الاحمران الذهب والحرير
واما الاغنياء فاشتغلوا بطول الحساب وتفقدت اصحابى فلم ار عبد الرحمن
ابن عوف ثم جاء بعد ذلك وهو يبكى فقلت ما خلفك عنى قال والله يا رسول
الله ما خلصت حتى لقيت المشيبات وظننت انى لا اراك فقلت ولم قال كنت
احاسب بمالى وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف انك من الاغنياء وانك لن
تدخل الجنة الا حبوا فاقرض الله يطلق لك قدميك قال وما الذى اقرض الله
تعالى قال تتبرا مما امسيت فيه قال من كله اجمع قال نعم فخرج عازما على ذلك فنزل
جبريل وقال مر ابن عوف فليضيف الضيف وليطعم المساكين وليعط السايل عليه السلام

واذا

فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فلما بلغه ذلك تصدق باربعين الف دينارا ثم
باربعين الف دينارا ثم باربعين الف دينارا وكان مزوجا باربع فلما مات اخذن
الثمن فاصاب كل واحدة ثمانين الفا وقال الرازى فى قوله تعالى الذين يلمزون
اى يعيبون المطوعين من المومنين فى الصدقات ان عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم لما حثهم على الصدقة ودعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فكثر ماله حتى صار ربع ثمن زوجته ثمانين الف
دينار قال فى صفوة الصفوة صلى النبى صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن ابن عوف
وقال ما قبض نبى حتى صلى خلف رجل صالح من امته وقال فى حقه انت امين فى اهل
السماء امين فى اهل الارض رضى الله عنه وامه الشفا اسلمت وهاجرت وهى
دايته صلى الله عليه وسلم وعمت عمرو بن عوف اخرج ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها انها
قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يديه فاستهل اى عطس فسمعت
قايلا يقول رحمك الله ورحمك ربك قالت الشفا واضاء لى ما بين المشرق
والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته ثم لم انشب ان غشينى
ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عنى فسمعت قايلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق
قالت فلم يزل الحديث منى على بال حتى بعثه الله فكنت فى اول الناس اسلاما وقد اشار
الى هذا الحديث الامام الابوصيرى فى همزيته بقوله

شمتته الاملاك اذ وضعته ٭ وشفتنا بقولها الشفاء

وسياتى فى مناقب عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه لهذا بعض ايضاح قال يحيى بن معاذ حب
المساكين من اخلاق المرسلين ومن لبستهم من علامات الصالحين والفرار من صحبتهم من امارات
المنافقين قال سفيان بن عيينة ما بنى على بن ابى طالب لبنة على لبنة انتهى وما ذاك
الا لزهده فى الدنيا واقتدايه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من بنى
فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة عليه السلام كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة
الا ما كان من حر وبرد اى الا ما كان لاجل ان يقى من الحر والبرد عليه السلام اذا اراد الله
لعبد سوء اهلك ماله فى الماء والطين عليه الصلاة والسلام لعنت تجار الدنيا ولم تبعث
بعمارتها سعيد بن عبد الرحمن انما عمرت الدنيا لقلة عقول اهلها وورد الدنيا دار خراب
واخرب منها قلب يعمرها والاخرة دار بقاء وعمار واعمر منها قلب يطلبها فالمنهى عنه المبالغة
فى توسعة البنيان فوق الحاجة مع التعلق بزخارفها وتانقها والاسراف فى ذلك تكبرا وتيها
واما اذا خلا عن ذلك وكان من مال حلال منعم به عليه فلا باس لانه مباح روى الطبرانى عن سيف
الله ابى سليمان خالد بن الوليد رضى الله عنه قال شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق
فى مسكنى فقال ارفع البنيان الى السماء واسال الله السعة اى اطلب منه تعالى ان يوسع عليك وقوله
ارفع البنيان الى السماء يعنى الى جهة العلو والصعود كقولك فى الجبل طويل فى السماء تريد ارتفاعه
وشماخه كما ذكر ذلك عن الزمخشرى قال العارف المناوى وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن
ثم قال الحكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر لكن لا يبالغ فى السعة بل يقتصر على ما لا بد منه مما
يليق به وبعياله لخبر كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه اى لان المبالغة
فى سعة المساكن والملابس والماكل والملاذ ينشا عنها حب الدنيا والخلود فيها وكراهة
لقاء الله وطول الحساب وعدم التلذذ بجنة الماب اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا
الفانية الايلة الى الزوال والخراب بما استمتعتم به من البنيان واللباس والطعام والشراب

الحسن السهو والامل نعمتان عظيمتان على بني ادم ولولاهما ما مشي المسلمون في الطرق
ذا دعره ولا تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق ولا بنيت المساجد والمدارس
والمنابر ولا اختل نظام العالم حكمة باهرة ورحمة ظاهرة ان كسرى مر بشيخ هرم
يغرس شجر التين فقال له اما الشيخ ضعف وما اطول املك ترى انك تعيش وتدرك
ثمره فقال انا وجدنا الدنيا عامرة بغرس من سبقنا وليس من المروءة ان نتركها بخلاف
ما وجدناها فاستعذب اعتذاره وامر له بصلة فضحك الشيخ فقال له كسرى ما يضحكك
فقال اعتراضك علي بتاميلي ادراك ثمر ما غرسته فها هو قد اثمر في الحال فامر له بصلة ثانية
فضحك ايضا وقال ان الشجر يثمر في السنة مرة وشجري اثمر في ان واحد مرتين فامر له بصلة
ثالثة ثم فارقه من حكمة الله الباهرة ان جعل الامل امام العبد ينظر اليه والموت خلفه
فلا يراه لاتمام النظام واجراء الاحكام قدرة باهرة وحكمة ظاهرة في صفوة الصفوة
اخذ علي رضي الله عنه سيفه ليبيعه ونادى عليه من يشتري سيفا طال ما كشفت به الكروب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فجاءه علي
رضي الله عنه فتزحزح له ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن مكانه وقال الي ها هنا يا ابا الحسن فسر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهل الفضل اولى بالفضل ولا يعرف الفضل الا اهل الفضل كتاب
المحاسن قال دخل رجل المسجد فتزحزح له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان في المكان سعة
فقال ان حق المسلم على المسلم اذا راه يريد الجلوس ان يتزحزح له قلت لما في ذلك من غرس
المودة في قلوب المومنين وبقاء المحبة والالفة وجمع الكلمة وتعظيم امر الاسلام والمسلمين خصوصا
لمن اشتهر بالزهد والعبادة والعلم والعمل عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد ادب وكان رضي الله عنه ما روى
عن ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه التابعي الجليل انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب اي
الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان
فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين علي يوما على المنبر الا ان خير هذه الامة
بعد نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر الماوردي في كتاب ادب الدنيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وليتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه وان وليتم
عمر تجدوه قويا في دين الله قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا
السيدة فاطمة وزواجها بعلي وذلك من اعظم كرامة صاحب المحاسن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها اي نسلها وهو بكسر الواو
اي منع فاطمة واولادها ومن احبهم من النار في المحاسن قال علي يا رسول الله
انا احب اليك ام فاطمة قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها اي ارق
لها لان الطبع له في المحبة اثر والعزة من الله تعالى فعلي اجل قدرا منها عنده وليس
للطبع في العزة اثر ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة حملها
وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبو اهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا
حقا نظيره قول الامام مالك رضي الله عنه الشجرة الطيبة اصلها بمكة وهو النبي صلى الله
عليه وسلم واغصانها بالمدينة وهم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وورقها بالعراق
وهم التابعون قدس الله ارواحهم وثمرها بخراسان وهم الزاهدون نفعنا الله
بهم المحاسن ايضا عنه عليه السلام يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها
وانت فرعها والحسن والحسين ورقها اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها
دخل الجنة ابي ذر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها فقد نجى ومن تخلف عنها زج في النار المحاسن ايضا قال رسول الله
صلى الله

واجرها تاثير وكان غايته
حيث جعله صهرا
لنبيه حصل الشرف
في نسله منها الى يوم القيامة
صح



صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب ال محمد مات
مومنا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب ال محمد جعل
الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة
الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها الا ومن مات
على بغض ال محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن
مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة
الجنة قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة الفجر
ويقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا النسفي وغيره لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج راى قصر خديجة
فاخذ جبريل عليه السلام تفاحة من شجرة من القصر وقال كل هذه يا محمد فان الله تعالى
يخلق منها بنتا تحملها خديجة اسمها فاطمة ففعل فلما حملت بها وجدت رائحة الجنة في
تسعة اشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة الى فاطمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق
الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال ما ترى هذه الجارية لمن فجاءه جبريل عليه السلام في بعض الايام
وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر امها
في الجنة الى طب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود ورب العزة الولي والزوج علي بن ابي
طالب انس بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قال لعلي هذا جبريل يخبرني
ان الله تعالى زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك واوحى الى شجرة
طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم فابتدر الحور العين يلتقطن
في اطباق الدر والياقوت والحلي والحلل فهم يتهادونه الى يوم القيامة رواية قال
ابشر يا ابا الحسن فان الله تعالى قد زوجك في السماء قبل ان ازوجك في الارض ولقد هبط
علي ملك من السماء قبل ان ياتيني لم ار قبله في الملائكة مثله بوجوه شتى واجنحة شتى
فقال السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذلك
قال يا محمد انا الملك الموكل باحدى قوائم العرش سالت الله تعالى ان ياذن لي ببشارتك
وهذا جبريل وقال السلام عليك يا رسول الله ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران
مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط قال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك
من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانيا فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا
تزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل قال اخوك في الدين وابن عمك
في النسب علي بن ابي طالب وان الله تعالى اوحى الى الجنان ان تزخرفي والى الحور العين
ان تزيني والى شجرة طوبى ان انثري كما تقدم جابر بن عبد الله رضي الله عنه دخلت
ام ايمن تعني داية صلى الله عليه وسلم باكية على النبي صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت
دخلت على رجل من الانصار قد زوج بنته ونثر عليها اللولو والسكر فتذكرت تزويجك
فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال والذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ان الله تعالى لما
ان زوج عليا فاطمة امر الملائكة المقربين ان يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل
واسرافيل وامر الجنان ان تزخرف والحور العين ان تزين ثم امر شجرة طوبى ان
تنثر عليهم اللولو الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر
وفي رواية ان الله تعالى زوج عليا ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى واوحى الى السدرة

ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فلما كانت ليلة الزفاف ركبتها النبي صلى الله
عليه وسلم على بغلته الشهباء وامر سلمان الفارسي رضي الله عنه ان يقودها والنبي صلى
الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في اثناء الطريق اذ سمع وجبة فاذا هو جبريل عليه
السلام بسبعين الفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اهبطكم قالوا جئنا
نزف فاطمة الى زوجها علي بن ابي طالب فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير
على العرايس من تلك الليلة قاله في المجالس وفي رواية ان الله امرني ان ازوج
عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة
ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا اخضر وجعل فيها طاقات
مكللة باليواقيت ثم جعل عليها غرفا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت
ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفها بالانهار وجعل على الانهار
قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بانواع الشجر وجعل في كل قبة
اريكة من درة بيضاء وفرش ارضها بالزعفران وفي كل قبة مائة باب على كل باب جاريتان
وشجرتان مكتوب حول القباب اية الكرسي فقلت يا جبريل لمن هذا قال هذه الجنة
بناها الله تعالى لعلي وفاطمة ... رواية قال جبريل عليه السلام امر الله الملائكة ان تجتمع
عند البيت المعمور ... النسفي رحمه الله انه اي البيت المعمور في السماء الرابعة له اربعة اركان
ركن من ياقوت احمر وركن من زمرد اخضر وركن من فضة بيضاء وركن من ذهب احمر
فهبطت ملائكة الصفيح الاعلا وامر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب
البيت المعمور وامر الله تعالى ملكا يقال له راحيل فعلى ذلك المنبر وحمد الله تعالى واثنى عليه
بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا واوحى الي ان اعقد عقدة النكاح فاني
زوجت عليا وليي فاطمة امتي بنت محمد رسولي فعقدت واشهدت الملائكة وكتبت
شهادتهم في هذه الحريرة وامرني ربي ان اعرضها عليك واختمها بخاتم مسك وادفعها الى
رضوان خازن الجنة المحب الطبري فخطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة فقال الحمد
لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته
النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا
لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب ثم ان
الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد
زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي ذلك فقال علي قد رضيت ذلك يا رسول
الله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا
المحب الطبري اوشج به الارحام اي شبك بعضها ببعض اي وهي الشجنة اي العروق
المشتبكة كما تقدم في حديث الرحم شجنة الامام النسفي ان فاطمة رضي الله عنها سالت
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون صداقها شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت الى
الصراط طلبت صداقها العلامة ابن الملقن في الفصول المهمة قال بلال رضي
الله عنه طلع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ووجهه كدارة القمر فقال
عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما هذا النور يا رسول الله قال بشارة اتتني من ربي عز
وجل في اخي وابن عمي وابنتي فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنة
فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملائكة
من نور ودفع لكل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلق فلا
يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي
وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار ... في المجالس ولما نزل قوله
تعالى وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم كالمحموم اشفاقا على امته فسالوه
عن ذلك فلم يقدر على الجواب فاخبروا فاطمة رضي الله عنها بذلك فجاءت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فوجدته باكيا خاشعا فلما افاق قالت ما يبكيك يا رسول الله تعالى
واي مصيبة تكون اكبر من هذا واخبرها بنزول هذه الاية الكريمة فوضعت يدها
على راسها وبكت بكاء شديدا ثم وثبت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقالت يا شيخ
المسلمين لي اليك حاجة قال وما هي يا بنت حبيبي وسيدي قالت ان تجعل نفسك فداء
لشيوخ امة محمد يوم القيامة قال قد فعلت ثم قالت لعلي كرم الله وجهه اجعل نفسك
فداء لشباب امة محمد قال قد فعلت ثم قالت للحسن والحسين اجعلا انفسكما
فداء لاطفال امة محمد وانا اشهدكم اني قد جعلت نفسي فداء لنساء امة محمد فنزل جبريل
عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزني
فاني افعل ما تحب فاطمة وتختار كتاب المسامرات للعارف
الرباني سيدي محي الدين بن عربي قدس الله روحه قال حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن
عبد الكريم قال قرات على عمر بن عبد الحميد بمكة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن
والحسين رضي الله عنهما وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فقالا يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما
قال اصوم ثلاثة ايام ان الله عافاهما شكرا لله وقالت السيدة فاطمة رضي الله عنها
وانا ايضا اصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام
فانطلق علي رضي الله عنه الى جار له يهودي يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل
لك ان تعطيني جزة من الصوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة اصوع من شعير قال
نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر السيدة فاطمة فقالت سمعا وطاعة ثم غزلت
ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل
واحد قرص اي وللخادم قرص وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله
فوضع الخوان ليجلسوا فاول لقمة كسرها سيدنا علي رضي الله عنه واذا المسكين واقف على
الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون
اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال رجزا

افاطم ذات المجد واليقين ۞ يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين ذا البائس المسكين ۞ جاء الى الباب له حنين
كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة رضي الله عنها
امرك سمع يا ابن عم وطاعه ۞ ما لي من لوم ولا ضراعه
غذيت باللب وبالبراعه ۞ ارجو اذا انفقت من مجاعه
ان الحق الجنان والجماعه

قال فعمدت الى الخوان ودفعت الى المسكين ما فيه وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص وصلى سيدنا علي رضي الله عنه المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي كرم الله وجهه اذا يتيم من ايتام المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من ايتام المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال

افاطم بنت السيد الكريم	قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم	موعده في جنة النعيم

فقالت

فسوف اعطيه ولا اباليه	واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم امثالي	اصغرهم يقتل في قتالي

ثم عمدت الى جميع ما كان في الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت السيدة فاطمة رضي الله عنها الى باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة اقراص وصلى سيدنا علي رضي الله عنه المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان ثم جلس فاول لقمة كسرها اذا اسير من اسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد ان الكفار اسرونا وقيدونا وشدونا ولم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده وقال

افاطمة بنت النبي محمد	بنت نبي سيد ومسود
هذا اسير جاء ليس يهتدي	مكبل في قيده المقيد
يشكو الينا الجوع والتشرد	من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد	ما يزرع الزارع يوما يحصد

فقالت

لم يبق مما جاء غير صاع	قد دبرت كفي مع الذراع
وابناي والله جياعا	يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت الى ما كان على الخوان فاعطته اياه واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء واقبل علي والحسن والحسين رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد ما يسوءني ما ادركم انطلقوا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه بالله فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيا في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انتهى كلام الشيخ الاكبر قدس الله روحه وجعل في كل ان من الرحمة والرضوان غبوقه وصبوحه

قال في كتاب السبعيات للامام الاجل ابي نصر محمد بن عبد الرحمن الهمداني تغمده الله برحمته روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة الزهراء رضي الله عنها لانها كانت زاهدة عابدة وكانت ام الحسن والحسين قرتي عين رسول الله وكانت لها اسماء تدعى بها احدها بتول والثانية زهراء والثالثة طاهرة والرابعة مطهرة

مطهرة قلت فقوله بتول من البتل وهو التضرع الى الله تعالى بالعبادة والتذلل اليه والرغبة بجنابه الاقدس وتعالى به والزهراء هي الفائقة بالجمال النوراني والبهاء الرحماني كيف لا وهي بضعة من اعطي جميع الحسن والجمال والبهاء والكمال والطاهرة المطهرة من جميع المعايب والنقائص ولان والدتها ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها لما ولدتها لم ينزل بها دم كالنساء والفاطمة لانها فطمت عن كدورات النفس وفطمت من تنفس بها واحبها من عذاب النار بشفاعتها كما تقدم وكالنساء قال فلما بلغت فاطمة مبلغ النساء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتم لاجلها ويقول ليست لها والدة تربيها وتهيئ لها اسباب تزويجها فنزل جبريل عليه السلام وقال الجبار يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لا تغتم فانها احب الي منك اليها ففوض امر تزويجها الي فاني ازوجها ممن احبت فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا لله تعالى فنزل جبريل عليه السلام وبيده طبق وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام ومع كل واحد منهم الف ملك ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال ان الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة من علي بن ابي طالب وهذه اثواب من الجنان وانما زها البسها الثياب وانثر عليها الثمار فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا لله فقال يا جبريل ان ترضى فاطمة بما ارضى فاني احب ان تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار الفناء ولكن يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة في السماء قال جبريل يا محمد ان الله تعالى امر ان تفتح ابواب الجنان ففتحت وتغلق ابواب النيران فغلقت ثم زين الله تعالى العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم امر الولدان والغلمان بان ينصبوا في قصور كل حي خيمة ويمدوا الوليمة في عرس فاطمة وامر الله تعالى ملائكة السماء المقربين والروحانيين بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم ارسل الله تعالى الرياح المثيرة فهبت في الجنان فاسقطت من اشجارها المسك والكافور والعنبر ونثرت الحلي والجواهر وجنت الولدان والغلمان ثم نادى الجليل جل جلاله وعز سلطانه واثنى على نفسه وقال الا ان سيدة النساء فاطمة من علي بن ابي طالب وقال يا جبريل كن انت خليفة علي وانا خليفة رسولي محمد فزوجها الله من علي فهذا عقد نكاحها في السماء فاعقده انت يا محمد في الارض فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بعقد فاطمة وجمع اصحابه في المسجد فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى امر عليا بان يقرا الخطبة لنفسه فقرا رضي الله عنه الخطبة فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال الذي ليس كمثله شيء الا هو خالق العباد والملهم الثناء عليه بحمده وقدسه وهو الله الذي لا اله الا هو امر عباده بالنكاح فاجابوه والحمد لله على نعمه والائه وهو المتطول باحسانه وصفاته واسمائه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وتجير قائلها وتقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واصلي واسلم على سيدنا محمد النبي الذي انتخبه لوحيه وترضيه صلاة تبلغه الزلفى وتحظيه ورضي الله عن اصحابه واله الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين اما بعد فان النكاح

مطلب في عقد نكاح السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ورضي عنهم

الانفى ونعيه الاطهرين وجنبه الاطهرين

بما قضى الله واذن فيه كوانى عبد الله ابن عبده وامته الراغب الى الله الخاطب
خير نساء العالمين فاطمة بنت خير المرسلين وقد بذلت لها من الصداق اربعمائة
درهم عاجلة غير آجلة على سنة من مضى من المرسلين والنبيين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قد زوجت منك فاطمة يا علي وزوجكها الله اياها واختارك
ورضيك فقال علي قبلتها منك ومن الله يا رسول الله فلما سمعت فاطمة بان
اباها زوجها وجعل الدراهم مهرا لها قالت يا ابت ان بنات الناس يزوجهن
على الدراهم والدنانير فلم زوجت بنتك على الدراهم فما الفرق بينك وبين
سائر الناس فاسال الله لي ان يجعل مهري شفاعة لعصاة امتك يوم القيامة
فنزل جبريل عليه السلام من فوره وبيده حريرة مكتوب فيها قد جعل الله تعالى مهر
فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى شفاعة لامته العاصية فاوصت السيدة فاطمة
رضي الله عنها وقت خروجها من الدنيا بان تجعل تلك الحريرة في كفنها وقالت اذا
حشرت يوم القيامة ارفع هذه الحريرة الى الله جل جلاله واشفع في عصاة امة ابي
في المجالس رايت في عقايق الحقايق ان فاطمة رضي الله عنها بكت ليلة
عرسها فسالها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم يا ابتي اني لا احب
الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت ان يقول علي باي شيء
جئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الامان فان عليا لم يزل [illegible] راضيا
ثم بعد ذلك تزوجت امراة من اليهود وكان لها من الجهاز شيء كثير فدعت
نساء المشركين الى عرسها فلبسن افخر الثياب ثم قلن نريد ان ندعو فاطمة
بنت محمد الفقيرة فدعوناها فقالت لعلي انهض يريدن ان يضحكن على فقري
فبكى علي رضي الله عنه فهبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ هذه
الحلة وقل لفاطمة تلبسها وتمضي اليهن فلما لبستها واتزرت بازارها وجلست
بينهن رفعت الازار فتشعشعت الانوار فقالت النساء من اين هذا
يا فاطمة قالت من ابي قلن ومن اين لابيك قالت من جبريل قلن ومن
اين لجبريل قالت من الجنة فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فمن اسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره [illegible] الامام ابن الجوزي
رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة زفافها وكان لها
قميص مرقع واذا بسائل على الباب يقول اطلب من بيت النبوة قميصا خلقا
قالت فهممت ان ادفع له المرقع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل عليه السلام وقال
يا محمد ان الله يقريك السلام وامرني ان اسلم على فاطمة منه وقد ارسل
معي لها هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام من ربها
والبسها القميص الذي جاء به من الجنة لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبا
ولفها جبريل باجنحته حتى لا ياخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين

وقلن [illegible] الاسلام
وكان ابن العطار فلعله
اراد على الشرك بالجميع لا انه
[illegible]

النساء المسلمات والمشركات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة سراج رفع جبريل عليه
السلام جناحه ورفع العبا واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب فلما وقع
النور على ابصار المشركات خرج الشرك من قلوبهن وقلن نشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله انتهى كلام ابن الجوزي [illegible] قال في المجالس المجتمعة رايت
بخط المحب الطبري في الرياض النضرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير
فقال اما ترضين يا فاطمة ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين جعل احدهما
الاحياء للامام الغزالي لعله صاحب كتاب المجالس قال
اباك والآخر بعلك [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال [illegible] يا بنتاه كيف اصبحت قالت
اصبحت والله وجعة وقد اضرني الجوع فبكى صلى الله عليه وسلم وقال لا تجزعي فوالله
ما ذقت طعاما منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك ولو سالت الله لاطعمني
ولكن آثرت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده الشريفة على منكبها وقال ابشري فوالله
انك لسيدة نساء اهل الجنة قالت فاين آسية امراة فرعون ومريم ابنت عمران
قال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها
وانت سيدة نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا نصب
ولا صخب اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا سيدا في الاخرة [illegible]
ايضا ان جبريل عليه السلام قال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول اتحب ان
اجعل هذه الجبال ذهبا وفضة تكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة
ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا
عقل له فقال يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت [illegible] ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على
الصراط فتمر ومعها سبعون الف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف اللامع
[illegible] الجوهري بطنان العرش وسطه قلت والا فلكل امرئ يومئذ شان يغنيه
فالناس في شغل عن النظر لان المراد بذلك اظهار شرفها وعلو مرتبتها على اهل
الموقف اهـ [illegible] اما خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كانت حملا خفيفا
تكلمني من بطني فلما قربت ولادتي ارسلت الى القوابل من قريش فابين علي لاجل
محمد فبينما انا كذلك اذ دخل علي اربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف
فقالت الواحدة انا امك حوى وقالت الثانية انا اسية وقالت الثالثة انا
ام كلثوم اخت موسى بن عمران وقالت الرابعة انا مريم بنت عمران جئنا
لنلي امرك [illegible] ابن الملقن في الخصايص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعايشة
رضي الله عنهما انا افضل منك لاني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت عايشة اما في الدنيا فالامر كما تقولين واما في الاخرة فاكون مع النبي
في درجته وانت مع علي في درجته فانظري الى الفضل بين الدرجتين فسكتت
فاطمة رضي الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عايشة رضي الله عنها وقبلت
راسها وقالت ليتني شعرة في راسك [illegible] ابن الملقن وهذا لا يوجب

التفضيل قال ابن دحية في كتاب مرج البحرين ذكر بعض الجهلة ان عايشه رضي
الله عنها افضل من فاطمة واستدل بانها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا
لا يوجب التفضيل وليت كون عايشه رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة لا يوجب تفضيل عايشه على فاطمة رضي الله عنها بل ولا مزية لعايشه
في تلك المعية بل جميع زوجاته صلى الله عليه وسلم معه في الجنة قال العارف
بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلاة
الشيخ عبد القادر الكيلاني عن ابن حجر الهيتمي في شرحه على همزية المديح النبوي
ما نصه صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يزوجه الا من ستكون معه
في الجنة وظاهره ان من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها هذا الشرف وسبق
تخريج على حرمتها على غيره فان قلنا تحرم وهو الاصح حصل لها ذلك الشرف او تحل
لم يحصل والله اعلم فعلم من ذلك ان لا مزية لها بتلك المعية عن غيرها من نسايه
وكون ازواجه معه في الجنة فلا يقتضي تفضيلهن على فاطمة بضعته صلى الله
عليه وسلم لانها بهذا الاعتبار افضل نساء العالمين حتى مريم اذا قلنا بعدم نبوتها
واما افضل زوجاته صلى الله عليه وسلم خديجة الكبرى لانها فازت بسيادته
صلى الله عليه وسلم وهي اول من آمن به فحازت قصب السبق

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... لكنت شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها وكان الفضل للمتقدم

وجملة ازواجه صلى الله عليه وسلم احدى عشرة زوجة بلا خلاف اولهن خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تزوجها وكان عمرها اربعين
سنة واشهر وعمره صلى الله عليه وسلم يومئذ خمس وعشرون سنة عند الاكثر بعد
زوجين الاول عتيق بن عايذ ثم بعده ابو هالة واسمه زرارة فولدت لكل منهما
لانها رضي الله عنها كانت ولودا ميمونة ولذا كان جميع اولاده منها الا ابراهيم
عليه السلام فانه من سريته مارية القبطية توفيت خديجة قبل الهجرة بنحو ثلاث
سنين عن خمس وستين سنة ونزل قبرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن شرعت
صلاة الجنازة كما تقدم ودفنت بالحجون بمكة ثم بعد وفاتها تزوج سودة بنت
زمعة تزوجها بمكة بعد موت زوجها ابن عمها رضي الله عنه لما رجعا من الحبشة
ودخل بها بمكة بعد ان عقد على عايشة ودخل بها قبل عايشة واراد طلاقها فيها
لما اسنت فوهبت نوبتها لعايشة فامسكها كما تقدم توفيت رضي الله عنها في المدينة
في شوال سنة اربع وخمسين ثم تزوج الطاهرة المبراه عايشة الصديقة بنت الحبر
الاكبر الصديق رضي الله عنها بمكة في شوال قبل الهجرة سنة عشر من النبوة ودخل
بها في المدينة في شوال على راس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج
بكرا غيرها واحبها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية ازواجه ماتت بالمدينة سنة سبع
وخمسين من الهجرة ودفنت بالبقيع ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة الحبشة وموت زوجها
بعد غزوة بدر وطلقها صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه ان راجعها فانها صوامة
قوامة وانها زوجتك في الجنة فيا لها من شرف مكرم توفيت رضي الله عنها
سنة

سنة خمس واربعين ثم تزوج ام سلمة هند بنت ابي امية ابن المغيرة بعد موت ابي سلمة
سنة اربع من الهجرة وكانت رضي الله عنها من اكمل النساء توفيت سنة تسع وخمسين
ودفنت بالبقيع ثم تزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بعد ان مات
زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة مرتدا سنة ست زوجها النجاشي رضي الله
عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوكيله عمرو بن امية الضمري واصدقها عنه اربعماية
دينار وبعث بها اليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع ماتت بالمدينة سنة
اربع واربعين في خلافة اخيها معاوية رضي الله عنهما ثم تزوج زينب بنت جحش
ابن رياب بعد زيد زوجه الله تعالى اياها فدخل بها بغير عقد كما دلت عليه اية
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وتقدمت قصتها وكانت تفتخر بذلك على امهات
المومنين في سنة خمس وقيل ثلاث وهي اول من مات منهن بعده صلى الله عليه وسلم
ماتت بالمدينة سنة عشرين ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث وكانت تسمى
في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم رضي الله عنها سنة ثلاث ثم ماتت
بعد ثلاثة اشهر ثم تزوج ميمونة بنت الحارث بن احزن الهلالية سنة سبع
بعد خيبر بسرف وبنى بها فيه وكان حلالا وفي رواية محرما معناها انه في الحرم
على انه من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان ينكح وهو محرم وماتت فيه اي في سرف
وهو محل معروف سنة احدى وخمسين وقبرها هناك مشهور يزار ويتبرك به
ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية وكانت وقعت في سهم ثابت
ابن قيس بن شماس الانصاري رضي الله عنه فكاتبها فجاءت تسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقة وعرفته نفسها فقال هل لك الى ما هو خير من ذلك أؤدي عنك
كتابتك واتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما في ايديهم من
قومها وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت سنة خمسين ثم تزوج
صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية الهارونية رضي الله عنها من نسل هارون
عليه السلام وهي من سبي خيبر وبنى بها وهو راجع الى المدينة وفي رواية انه صلى
الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت يا رسول الله اني كنت اتمنى ذلك في الشرك
ماتت في رمضان سنة خمسين ودفنت بالبقيع فهولاء نساؤه صلى الله عليه وسلم
المجمع عليهن وقد نظم الحافظ ابن حجر ابياتا ورمز الى اسمايهن في اول كل كلمة من
البيت الاخير على هذا الترتيب المتقدم فقال

نظمت لبيت فيه يا صاح انني ... رمزت لزوجات النبي المكرم
وتزويجه منهن يا خل ثابت ... كترتيب نظمي فافتهم واعلم
خليلي سبا عقلي لاما رديمة ... زها زهر ماضي جفا صح فاختم

الخاء المعجمة خديجة السين المهملة سودة العين المهملة عايشة الحاء المهملة حفصة
الهاء هند الراء المهملة رملة الزاي المعجمة زينب بنت جحش الزاي المعجمة
ايضا زينب بنت خزيمة الميم ميمونة الجيم جويرية الصاد المهملة صفية والله
الموفق واما اولاده صلى الله عليه وسلم فكلهم من خديجة الا ابراهيم كما تقدم واختلفوا
في عددهم وجملة ما اتفقوا عليه منهم ستة القاسم ولد قبل النبوة وبه كان يكنى

واختلف في ريحانة القرظية فقيل هي زوجة نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل هي سرية واختلف هل ماتت في حياته عند مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده فالذي مات منهن في حياته بلا خلاف خديجة وزينب بنت خزيمة الهلالية والتسع العامرية والبواقي كلهن توفين بعده

[illegible]

٤٥

صلى الله عليه وسلم ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه واربع بنات زينب وهي اكبرهن
وماتت في سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالتها ابي العاص بن الربيع فلما هاجر
تركته على الشرك ثم اسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد
جديد حكاه في المجالس عن الطبري والعلائي وولدت منه عليا كان رديف صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام وامامة التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاته
تزوجها علي بعد فاطمة رضي الله عنهم ثم رقية توفيت تحت عثمان رضي الله عنه
والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
خرجه الدولابي ثم ام كلثوم توفيت تحت عثمان ايضا سنة تسع من الهجرة تزوجها
عثمان رضي الله عنه بعد اختها بنتي ابي لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر
ولدت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن اسحق
انها ولدت قبل النبوة وزاد ابن الجوزي قبلها بخمس سنين وحكاه في المجالس عن
ابن الملقن في الفصول المهمة وزاد وقريش تبني في البيت الشريف وماتت بنت
ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة احدى عشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة
اشهر واختلف هل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد غير اولئك الستة فقيل
الطيب والطاهر وعبد الله وقيل الاولان لقبان للثالث ومات صغيرا
وهو الاصح وقيل عبد مناف وقيل المطهر واما ابراهيم وهو السادس
على الاجماع فهو من سريته مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم
باسم ابيه ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام قبل السابع او فيه روايتان
وجمع بانها وقعت قبله مخفية واظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب
وهو في العوالي عند ظئره الحيا فياخذه ويقبله ثم يرجع مات ولم يستوعب
حولين وقيل سنة وعشرة اشهر وقيل غير ذلك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل عليه اي بنفسه بل امرهم فصلوا عليه وفي حديث لو بقي لكان نبيا لكنه لم يبق
لان نبيكم اخر الانبياء لكن بالغ الامام النووي رحمه الله في تزييفه وبطلانه وتمسك
بانه وارد من طرق قال الشهاب ابن حجر رحمه الله ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية
لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان والله اعلم فتلخص ان السيدة فاطمة افضل
نساء العالمين قال في المجالس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال من عرف
هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي
وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله انتهى
وهي الوارثة لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمدي فهي القطب الذي عليه
المدار مدة حياتها فلما توفيت انتقلت القطبانية للامام الجليل ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فلذا امتنع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من المبايعة له حتى
توفيت فبايعه قال في المجالس قال علي رضي الله عنه دخلت يوما منزلي فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين
يديه فقال يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل

الكفتان

بلغ قراءة

٤٤

الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما
الشفاعة ثم التفت الي وقال يا ابا الحسن انت توفي اجورهم وتقسم
الجنة بين اهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما اهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور ظنوه شمسا فقالوا ان ربنا تبارك وتعالى يقول
لا يرون فيها شمسا فيقول لهم رضوان هذه فاطمة وعلي قد ضحكا فاشرقت
الجنان من نور ضحكهما قاله في المجالس وقال فيها ايضا الاولى قال في روض
الافكار جاءت فاطمة رضي الله عنها تطلب شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي
نفسي بيده ما اقتبس آل محمد نارا منذ ثلاثين يوما الا اعلمك خمس كلمات علمنيهن
جبريل يريد انهن خير لها مما تطلبه قالت بلى قال قولي يا اول الاولين ويا اخر
الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين الثانية
في صحيح مسلم قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر
كل شيء انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
واغننا من الفقر الثالثة قالت فاطمة رضي الله عنها رغب النبي صلى الله عليه وسلم لي الجهاد
وذكر فضله فسالته الجهاد فقال الا ادلك على شيء يسير واجره كثير قلت بلى قال ما من
مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين ويقول في سجوده سبوح قدوس
رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع راسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها واعطاه ثواب
مائة حجة ومائة عمرة ويبعث الله له الف ملك يكتبون له الحسنات وكانما اعتق
مائة رقبة واستجاب الله دعاءه وزاد في التاتارخانية ثم يقرا بين السجدتين
اية الكرسي وان مات في ليلته مات شهيدا قاله في المجالس المجتمعة فصل

في اولاد علي من فاطمة وغيرها قال في المجالس قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي بحر النبوة من
فاطمة وبحر الفتوة من علي لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة عليه والبرزخ هو
الحاجز من التقوى والحسن والحسين هما اللؤلؤ والمرجان انتهى وقال شيخنا العلامة
السيد احمد البربير رحمه الله هذا من انتحال الرافضة وان امكن توجيهه كما انتحلت المتصوفة
في قوله تعالى من ذا ذي يعني النفس يشفع عنده تفسيرا لمن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ولا يخفى فساده انتهت عبارته واولاد فاطمة الحسن والحسين وزينب الكبرى
وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم ورقية ومحسنا اسقطته سقطا كما قاله في المجالس
فهم ستة على ما قاله العلامة المهدي الفاسي في شرح الدلائل ولما قام كلثوم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي خطبها عمر من علي رضي الله عنهما فقال ابعثها
اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعث اليه معها ببرد وقال قولي لعمر هذا البرد
الذي قال لك ابي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له قد رضيت ثم وضع يده
على ساقها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك فلما

قال في صفوة الصفوة اولاد علي من فاطمة وغيرها اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى

[illegible]

صلى الله عليه وسلم ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه واربع بنات زينب وهي اكبرهن
وماتت في سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالتها ابي العاص بن الربيع فلما هاجر
تركها على الشرك ثم اسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد
جديد حكاه في المجالس عن الطبري والعلامي وولدت منه عليا كان رديف صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام وامامة التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاته
تزوجها علي بعد فاطمة رضي الله عنهم ثم رقية توفيت تحت عثمان رضي الله عنه
والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
خرجه الدولابي ثم ام كلثوم توفيت تحت عثمان ايضا سنة تسع من الهجرة تزوجها
عثمان رضي الله عنه بعد ابنتي ابي لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر
ولدت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن اسحق
انها ولدت قبل النبوة وزاد ابن الجوزي قبلها بخمس سنين وحكاه في المجالس عن
ابن الملقن في الفصول المهمة وزاد وقريش تبني في البيت الشريف وماتت بنت
ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة احدى عشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة
اشهر واختلف هل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد غير اولئك الستة فقيل
الطيب والطاهر وعبد الله وقيل الاولان لقبان للثالث ومات صغيرا
وهو الاصح وقيل عبد مناف وقيل المطهر واما ابراهيم وهو السادس
على الاجماع فهو من سريته مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان وسماه ابراهيم
باسم ابيه ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام قبل السابع او فيه روايتان
وجمع بانها وقعت قبله مخفية واظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب
وهو في العوالي عند ظئره الحيا فياخذه ويقبله ثم يرجع مات ولم يستوف
سبعين يوما وقيل سنة وعشرة اشهر وقيل غير ذلك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل عليه اي بنفسه بل امرهم فصلوا عليه وفي حديث لو بقي لكان نبيا لكنه لم يبق
لان نبيكم اخر الانبياء لكن بالغ الامام النووي رحمه الله في تزييفه وبطلانه وتمحل
بانه وارد من طرق قال الشهاب ابن حجر رحمه الله ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية
لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان والله اعلم فتلخص ان السيدة فاطمة افضل
نساء العالمين قال في المجالس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال من عرف
هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي
وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله انتهى
وهي الحارثة لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمدي فهي القطب الذي عليه
المدار مدة حياتها فلما توفيت انتقلت القطبانية للامام الجليل ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فلذا امتنع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من المبايعة له حتى
توفيت فبايعه قال في المجالس قال علي رضي الله عنه دخلت يوما منزلي فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين
يديه فقال يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل

الكفتان

الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما
الشفاعة ثم التفت الي وقال يا ابا الحسن انت توفي اجورهم وتقسم
الجنة بين اهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما اهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور ظنوه شمسا فقالوا ان ربنا تبارك وتعالى يقول
لا يرون فيها شمسا فيقول لهم رضوان هذه فاطمة وعلي قد ضحكا فاشرقت
الجنان من نور ضحكهما قال في المجالس وقال فيها ايضا [illegible] الاولى قال في روض
الافكار حاجات فاطمة رضي الله عنها تطلب شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي
نفسي بيده ما اقتبس آل محمد نارا منذ ثلاثين يوما الا اعلمك خمس كلمات علمنيهن
جبريل يريد انهن خير لها مما تطلبه قالت بلى قال قولي يا اول الاولين ويا اخر
الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين [illegible]
في صحيح مسلم قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر
كل شيء انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
واغننا من الفقر [illegible] قالت فاطمة رضي الله عنها رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد
وذكر فضله فسالته الجهاد فقال الا ادلك على شيء يسير واجره كثير قلت بلى قال ما من
مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين ويقول في سجوده سبوح قدوس
رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع راسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها واعطاه ثواب
مائة حجة ومائة عمرة ويبعث الله اليه الف ملك يكتبون له الحسنات وكانما اعتق
مائة رقبة واستجاب الله دعاه وزاد في التاتارخانية ان يقرا بين السجدتين
اية الكرسي وان مات في ليلته مات شهيدا قاله في المجالس

فصل

الجمعة في اولاد علي من فاطمة وغيرها قال في المجالس قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي بحر النبوة من
فاطمة وبحر الفتوة من علي لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي والبرزخ هو
الحاجز من التقوى والحسن والحسين هما اللؤلؤ والمرجان انتهى قال شيخنا العلامة
السيد احمد البربير رحمه الله هذا من انتحال الرافضية وان امكن توجيهه كما انتحل المتصوفة
في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذل ذي يعني النفس يشفع عنده تفسيرا لمن ذا الذي
ولا يخفى فساده انتهى عبارته [illegible] اولاد فاطمة الحسن والحسين وزينب الكبرى
وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم ورقية ومحسنا اسقطته سقطا كما قاله في المجالس
فهم ستة على ما قاله العلامة المهدي الفاسي في شرح الدلائل والقمام كلثوم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي خطبها عمر من علي رضي الله عنهما فقال ابعثها
اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعث اليه معها ببرد وقال قولي لعمر هذا البرد
الذي قال لك ابي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له قد رضيت ثم وضع يده
على ساقها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك فلما

قال في صفوة الصفوة اولاد علي من فاطمة وغيرها اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى

رجعت الى ابيها قالت بعثتني الى حجر شيخ سوء فقال يا بنية ان زوجك قال المحب
الطبري ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي لما
حضرت ولادة فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس
وام سلمة رضي الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في اذنه
اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان
ثم جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان
الرجيم فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفي
لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي سمه قال ما يسميه الا جده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما كنت لاسبق باسمه ربي فجاءه جبريل عليه السلام وقال يا محمد
ان الله تبارك وتعالى يهنيك بهذا المولود ويقول سمه باسم ابن هارون
شبرا ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنيك بهذا
المولود ويقول سمه باسم ابن هارون وكان اسمه شبيرا ومعناه حسين
اي شبر وشبير كحسن وحسين وزنا ومعنى قال في المجالس قال انس رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها جعل
الله منكما الكثير الطيب فوالله لتخرج الله منهما الكثير الطيب قال بعضهم ولا اخفا
ان الله تعالى استجاب دعاه فهم اكثر اهل الايمان والمتقين كيف لا والشرف في ذريتها
الى يوم القيامة فهما اصل النسب الطاهر والشرف الطاهر قلت انما يخرج قول
هذا البعض على ان الشرف في ذريتها على الاطلاق الحادث في زمن الخلفاء الفاطميه
بمصر واما الشرف المعتبر عند السلف الصالح في اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس
رضي الله عنهم قال العارف المناوي عدوا من خصائص آل المصطفى صلى الله عليه وسلم
اطلاق الاشراف عليهم اي على آله عليه الصلاة والسلام والواحد شريف قال الحافظ
السيوطي في الخصائص وهم بنو الاشراف ولد علي وعقيل وجعفر الصادق والعباس
كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر
خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى اي لكونهم منسوبين الى فاطمة ثم تناهى هذا
الاصطلاح الى هذا الزمن ثم حدثت الخضرة علامة على الشريف قال جعفر الصادق
رضي الله عنه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال كان ادم وحوى في الجنة جالسين
فجاءهما جبريل واتى بهما الى قصر من ذهب وفضة وشرافاته من زمرد اخضر
فيه سريرين ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على راسها تاج وفي
اذنيها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجب من حسنها حتى نسي حسن
حوى فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج ابوها والطوق زوجها والقرطان
الحسن والحسين ثم رفع ادم عليه السلام راسه الى القبة فوجد خمسة اسماء مكتوبة
من نور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة
وانا المحسن وهذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل عليه
السلام يا ادم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما اهبط الى
الارض

الارض بكى ثلاثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء فقال اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين يا محمود يا اعلى يا فاطر اغفر لي وتقبل توبتي فاوحى الله اليه يا ادم لو
سالتني في جميع ذريتك لغفرت لهم انتهى ما ذكره صاحب المجالس عن جعفر
الصادق وهو على احد التفاسير وفي الوسيط للامام الواحدي فتلقى ادم من ربه
كلمات قال التلقي معناه ههنا الاخذ والقبول ومنه الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي من جبريل اي يتقبله وياخذه وقال الاصمعي
تلقت الرحم ماء الفحل اذا قبلته اي واخذته وحفظته حتى يصير ولدا انتهى
والكلمات جمع كلمة والكلمة تقع على القليل والكثير وتقع على الحرف الواحد من حروف
الهجاء ومعنى تلقي ادم من ربه الكلمات هو ان الله تعالى الهم ادم حتى
اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية فهذه الاية هي المعنية بالكلمات
في قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد اخبرنا ابو بكر التميمي قال اخبرنا
ابو الشيخ الحافظ ابن حبان قال اخبرنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي قال
حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا المحاربي وعبيدة بن حميد
عن ابان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اصاب ادم
الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم [illegible] المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكلمات هي ان ادم عليه السلام
قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال الم تنفخ في من روحك قال بلى
قال الم تسبق رحمتك من غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال
فلم اخرجتني منها قال بشؤم معصيتك قال يا رب ارايت ان تبت واصلحت
اراجعي انت الى الجنة قال نعم فتاب ادم من ذنبه واصلح واقر واعترف وتوسل
الى الله تعالى بمحمد وذريته والله فتاب عليه اي قبل توبته ورجع عليه بالمغفرة
لما رجع هو الى الله تعالى بالاقرار والندم ومعنى التوبة في اللغة الرجوع وفي الشريعة
المطهرة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة فالعبد يتوب الى الله والله يتوب
عليه اي يرجع عليه بالمغفرة فائدة لما خلق الله تعالى ادم وقربه الى رحمته
واسكنه جنته وامر الملائكة بالسجود له وكان سجودهم له على جهة التكريم
فكان ذلك تكريما وتحية لادم عليه السلام وطاعة لله سبحانه وتعالى بامتثال
امره ولم يكن عبادة لادم حكى ابن الانباري عن الفراء وجماعة من الائمة
ان سجود الملائكة لادم كان تحية ولم يكن عبادة بل سجود تعظيم وتسليم
وتحية وكان ذلك تحية الناس وتعظيم بعضهم بعضا ولم يكن وضع الجبهة
على الارض فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وخص وضع الجبهة على
الارض بالسجود اذ اصل السجود في اللغة الخضوع والتذلل والانكسار من ذل وخضع

لما امر به فقد سجد وقال ابو عبيدة عين ساجدة اذا كانت فاترة ونخلة ساجدة
اذا مالت لكثرة حملها فلما سجدت الملائكة تحية لادم عليه السلام وامتثالا لامر
الله تعالى حسد ابليس ادم وتكبر فطرده الله تعالى من الجنة قال مجاهد وطاووس
عن ابن عباس كان ابليس قبل ان يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل
وكان من سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن من الملائكة اشد
اجتهادا منه ولا اكثر علما منه حتى قيل ما من موضع في السماء ولا في الارض الا وله
فيه سجدة وعبادة لله تعالى فلما نفذت فيه مشيئة الله تعالى وتكبر وعصى طرده
ولعنه وجعله شيطانا وسماه ابليس وهذا قول ابن مسعود وابن جريج وقتادة
واكثر المفسرين ثم ان البارى تعالى اسكن ادم وحوى الجنة وامرهما ان ياكلا من جميع
ثمار الجنة الا شجرة واحدة اقتضت حكمته الباهرة نهيهما عن الاكل منها
واختلف في تعيينها فقال ابن عباس وعطية ووهب وقتادة هي سنبلة
الحنطة وقال السدى وابن مسعود هي الكرم وقال ابن جريج هي التين والله
اعلم قال الواحدى قال المفسرون ان الحية ادخلت ابليس الجنة حتى قال لادم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فابى ادم عليه السلام ان يقبل منه
وقال ذلك لحوى ايضا فابت فقاسمهما اى اقسم لهما بالله انه لهما لمن
الناصحين فاغتر ادم وحوى باقسامه بالله عز سلطانه وما كانا يظنان
ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى
اكلها ففارقهما جميع نعم الجنة وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب
لادم وحواء والحية وابليس والعدو اسم يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
واراد بهذه العداوة التى بين ادم وحواء والحية وبين ذرية ادم وابليس
روى عن صالح بن حيان قال رايت عبد الله بن عمر يعالج حية صغيرة يريد ان
يقتلها فقلت ما تصنع قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما سالمناهن منذ عاديننا
فاقتلوهن حيث وجدتموهن وقال الحسن انما راهما يعنى الشيطان راى ادم
وحواء على باب الجنة لانهما كانا يخرجان من الجنة فالحكران الحية ادخلته حتى
وسوس اليهما والله اعلم وعن يعلى بن مسلمة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة التى نهى عنها قال الله عز وجل
له يا ادم ما حملك على ما صنعت فاعتذر اى اعتذر ادم فقال يا رب زينته
لى حواء قال تعالى فانى اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها وديتها
يعنى بالحيض فى الشهر مرتين فرنت حواء عند ذلك اى انت وتوجعت من
شدة ما عراها من النكال فقيل عليك الرنة وعلى بناتك فلما تاب ادم وقبل
البارى توبته قبل هبوطه الى الارض واهبط الى الدنيا بكى على ذنبه ندما وخوفا
من الله تعالى ثلاثمائة عام فنبت من دموعه انواع البهار العطرى من الماكول والمشموم
قال القرطبى لا يجتمع البكاء والضحك فى حيوان واحد غير الادمى فالقرد وكذا الكلب
على ما قيل يضحك ولا يبكى والجمل يبكى ولا يضحك ابدا وكل شئ فى الجنة بكى على

ادم الا الذهب والفضة فلذلك اعزهما الله عند اولاده وان الله تعالى تاب عليه
قبل هبوطه الى الدنيا انتهى كلام القرطبى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدرهم
والدينار خواتيم الله فى الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث ما قصدتهما قضيت
حاجتك انتهى فهما من جملة نعمة الله تعالى على خلقه وعن جابر بن عبد الله
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلقنى وخلق عليا نورين
بين يدى العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق ادم بالفى عام فلما
خلق ادم اسكنا فى صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكنا
صلب ابراهيم ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكنا صلب
عبد المطلب ثم افترق النور فى عبد المطلب فصار ثلثاه فى عبد الله
وثلثه فى ابى طالب ثم اجتمع النور منى ومن على فى فاطمة فالحسن
والحسين نوران من نور رب العالمين قاله فى المجالس المجتمع وفى صحيح البخارى
ان الحسن كان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم وفى صحيح ابن حبان ان الحسين
كان اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم قال العلامة البرماوى والجمع بينهما اى بين
صحيح البخارى وصحيح ابن حبان ان الحسن كان يشبهه من الصدر الى الراس والحسين
فيما اسفل من ذلك قال ابن الملقن فى الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد
ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد قالت ام الفضل
امراة العباس يا رسول الله رايت مناما منكرا قال ما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك
قطعت ثم وضعت فى حجرى فقال خيرا رايت تلد فاطمة ولدا فيكون فى حجرك فولدت
فاطمة الحسين فكان كما اخبر فعق عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم وكذا عن الحسن كبشا كبشا
وحلق رؤوسهما وتصدق بزنته فضة مسائل يسن ان يعق عن الغلام بشاتين
وان حصل اصل السنة بواحدة كالجارية قال الرافعى والنووى وينبغى ان تتادى السنة
بسبع بقرة او بدنة اى ناقة كالاضحية وسنها وسلامتها من عيب ينقص اللحم والاكل
اى ان كانت من المعز والبقر دخلت فى السنة الثالثة او من الضان فمن الثانية او
من الابل فمن السادسة ولا تجزى العجفاء التى تسبقها الى الكلا الطيب وتتخلف
عن القطيع ولا يضر يسيره ولا تجزى المخلوقة بلا اذن او قطعت ولو يسيرا ولا يضر
شقها وخرقها وصغرها ولا فقد ضرع والية وقرن خلقة او انكسر ولم يؤثر فى اللحم
والتثنى والبيضاء والذكر افضل والانثى لم تلد افضل منه ان كثر ضرابه ومنع النووى فى شرح
المهذب التضحية بالحامل وصحح ابن الرفعة الاجزاء وحكاه البلقينى ايضا عن النص واتفاق
الاصحاب لانها لم تخش النقص ويحل معرفة ذلك على وجه الاستيعاب كتب الفروع وناهيك
فائدة العقيقة من عق يعق بكسر العين المهملة وضمها فى المضارع قال ابن ابى الدم قال
اصحابنا يستحب تسميتها نسيكة او ذبيحة ويكره تسميتها عقيقة كما يكره تسمية العشاء
عتمة قال العلامة البصيرى فى نهايته ومقتضى كلامهم والاخبار انه لا يكره ويدل للاول
اى الكراهة ما رواه ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال للسائل عنها لا يحب الله العقوق

فقال الراوي كما ذكره الاسم وهي لغة اسم للشعر الذي على راس المولود حين ولادته وشرعا
اسم لما يذبح عند حلق شعره لان مذبحه يعق اي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك
تسمية للشي باسم ما يجاوره او باسم سببه والاصل فيها اخبار كخبر الغلام مرتهن
بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق راسه ويسمى رواه الترمذي وقال حسن صحيح
والمعنى فيه اظهار البشر والنعمة ونشر النسب ومعنى مرتهن بعقيقته قيل لا ينمو
نمو مثله حتى يعق عنه وقيل غير ذلك واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه الامام احمد وجماعة
انه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتتعدد العقيقة بتعدد الاولاد
والمعتمد ان الخنثى كالذكر كما حققه العلامة الرملي والعزيزي والشهاب القليوبي والشيخ
علي الشبراملسي وغيرهم ويطعم العاق من العقيقة الفقراء والمساكين فيطبخها بحلو ويهدي
منها للفقراء والمساكين ولا يتخذها دعوة بل يرسل الطعام اليهم نيوا افضل من جمعهم
ويعطي القابلة رجلها ولا يكسر عظمها بل تفصل تفا ولا للاتباع ويقول عند ذبحها
بسم الله اللهم لك واليك عقيقة فلان ويسمى المولود وتذبح وسط النهار يوم السابع
من الولادة والافضل ان يذبحها بنفسه واما المراة فالتوكيل افضل في حقها وان يكون
الذبح بحضرة اهله نهارا كالاضحية والافضل ان ياكل منها الثلث ويتصدق بالباقي
ولم الثلث والتصدق بالثلثين ويسن ان لا تؤخر عن السابع من الولادة ولا تفوت
بالتاخير بعده لكن لا تؤخر الى البلوغ وان عق النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد النبوة
فان تاخرت للبلوغ سقط حكمها في حق العاق عن المولود اما هو فمخير في العق
عن نفسه وقيل ان لم تفعل في السابع ففي الرابع عشر والحادي والعشرين
الاولى قال في المجالس رايت في كتاب الدرر واللالي في فضل الايام والليالي عن النبي صلى
الله عليه وسلم من ضحى اضحية فاذا خرج من قبره وجده قايما على راس القبر فاذا شعره
من قضبان الذهب وعيناه من ياقوت الجنة وقرناه من الذهب فيقول من انت
فما رايت شيا احسن منك فيقول انا قربانك الذي قربتني في الدنيا اركب على ظهري
فيركب عليه وتذهب به بين السماء والارض الى ظل العرش وقال علي كرم الله وجهه اذا
ضرب العبد قربانه على الارض فذبحه كان اول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة
درجة وفي الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قال داود عليه السلام ما ثواب
من ضحى من امة محمد قال ثوابه ان يعطى بكل شعرة عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيات
ويرفع عشر درجات اما علمت يا داود ان الضحايا هي المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الاضحية هي المنجية تنجي صاحبها من شر الدنيا والاخرة
وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا على نجايبهم
وهي نعم ضحاياهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم
كذا في المجالس الفايدة الثانية للمومن في الدنيا ثلاثة اعياد الاول يوم الجمعة فاذا
استكمل المومن الصلوات الخمس في كل اسبوع شرع له عيد وهو سيد الايام عند الله تعالى
واعظمها عند الله من عيد الاضحى والفطر كما رواه ابن ماجة في سننه وتقدم ما فيه
الثاني يوم الفطر فاذا استكمل المومن صيام رمضان شرع له عيد قال وهب بن منبه
خلق

خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر
وتاب الله على السحرة يوم الفطر الثالث عيد الاضحى مرتب على اكمال الحج وهي افضل
ولانه في افضل ايام السنة التي اقسم الله بها حيث قال والفجر وليال عشر يعني عشر ذي
الحجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايام الدنيا احب الى الله
ان يتعبد له فيهن من ايام العشر وان صيام يوم منها يعدل صيام سنة وعنه صلى الله
عليه وسلم اختار الله الزمان واحب الزمان الى الله تعالى الاشهر الحرم واحب الاشهر
الحرم الى الله تعالى ذو الحجة واحب ذي الحجة الى الله تعالى العشر الاول وعن انس رضي الله عنه
قال كل يوم من ايام العشر بالف يوم ويوم عرفة بعشرة الاف يوم وعن علي كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اول ليلة من ذي الحجة ولد ابراهيم عليه السلام
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية
بصوم واستفتح السنة المقبلة بصوم وجعله الله كفارة خمسين سنة الفايدة
الثالثة من قال اخر ذي الحجة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم
تنسه وحلمت عني بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني للتوبة بعد جراتي على معصيتك
اللهم فاني استغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب
فتقبله مني ولا تقطع رجاي منك يا كريم قال الشيطان تعبنا معه طول السنة فافسده
في ساعة ومن قال اول المحرم اللهم انت الابدي القديم وهذه سنة جديدة اسالك
فيها العصمة من الشيطان واوليايه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال
بما يقربني اليك زلفى يا ذا الجلال والاكرام قال الشيطان ايسنا من نفسه ويوكل الله
ملكين يحرسانه تلك السنة الفايدة الرابعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم
من ايام عشر ذي الحجة عشر مرات لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله
عدد امواج البحور لا اله الا الله من يومي هذا الى يوم ينفخ في الصور لا اله الا الله
عدد النبات والشجر لا اله الا الله عدد قطر المطر لا اله الا الله عدد لمح العيون
لا اله الا الله هو خير مما يجمعون غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كذا في المجالس
وقد ثبت عندنا بتلاوته هكذا عن شيخنا الزاهد العلامة الشيخ علي سليم الصالحي الا انه
جاء فيه تاخير قوله من يومنا هذا الى يوم ينفخ في الصور الى اخر الدعاء الفايدة الخامسة
سمي العيد عيدا لان فيه عوايد الاحسان من الله تعالى وفوايد الامتنان منه الى عبيده
وقيل لان المومنين عادوا من طاعة الله الى طاعة رسوله اي صيام ستة من شوال
وذبح الاضحية وهي واجبة عند ابي حنيفة على موسر مقيم وقيل سمي عيدا للعود كل عام
وعلى كل من عاد يعود عودا وقلبت واوه ياء لئلا يشتبه باعواد الخشب الفايدة
السادسة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم زينوا اعيادكم بالتكبير
وقال اكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى اخر ايام التشريق خلف كل صلاة ثلاث
مرات فانه يهدم الذنوب هدما نعم قال في الروضة تكبير ليلة الفطر اكد من ليلة
الاضحى فايدة التكبير على قسمين مرسل ومقيد فالاول ما لا يكون عقب صلاة
والثاني ما يكون عقبها ولو نافلة فمرسل ليلة الفطر افضل للنص عليه والمقيد

افضل من مرسل الفطر كما في حاشية الشهاب القليوبي وفي حاشية العلامة الاجهوري المرسل
ليلة الاضحى ثبت بالقياس على مرسل الفطر ولذا كان مرسل الفطر افضل من مرسل الاضحى
اي لان ما ثبت بالنص افضل مما ثبت بالقياس اما المقيد فثبت بالسنة وهو
افضل من المرسلين قال الشهاب الملوي والمراد بالمرسل ليلة عيد الاضحى فباعتبار كونه
عقب الصلاة يكون مقيدا وباعتبار كونه في غير عقب الصلاة يكون مرسلا اهـ قال
في المجالس ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من فجر يوم عرفة الى عصر اخر يوم من
ايام التشريق ويكبر للفطر من ليلته الى ان يحرم بصلاة العيد ولا يسن التكبير عقب
صلاة المغرب والعشاء ليلة عيد الفطر وان اختار سنيته الامام النووي في الاذكار
واستدركه ابن قاسم في فتح القريب المجيب وعن السيدة فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا رايت الحريق فكبري فانه يطفئ النار اهـ وكذا يكبر عند كل صعب فانه
يهون باذن الله الفائدة السابعة عنه صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده
يوم العيد ثلاثمائة مرة واهداها لاموات المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويجعل
الله في قبره اذا مات الف نور وقال الزهري قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اربعمائة مرة قبل صلاة
العيد زوجه الله اربعمائة حوراء وكانما اعتق اربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة
يبنون له المدائن ويغرسون له الاشجار الى يوم القيامة قال انس ما تركتها منذ سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزهري ما تركتها منذ سمعتها من انس باب شريف
نذكر فيه شيئا من ذكر سيدي شباب اهل الجنة وريحانتي نبي هذه الامة امير المؤمنين الحسن
وسيد المؤمنين الحسين اما الحسن فهو امير المؤمنين واخر الخلفاء بنص المصطفى ولد
في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل في شعبان منها وقيل سنة اربع وقيل خمس
واول هذه الاقوال اشهرها كذا في طبقات المناوي سمته امه حربا فقال المصطفى بل هو
الحسن ولم يكن هذا الاسم معروفا قبله لكن في الجاهلية اهـ حكاه العسكري وقد تقدم ما في الاسمين
الشريفين حمله المصطفى صلى الله عليه وسلم على عاتقه وقال اللهم اني احبه فاحبه كما رواه البخاري
ومسلم عن البراء واجلسه مرة بجنبه على المنبر وصار ينظر الى الناس مرة واليه اخرى ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما رواه
البخاري وغيره عن ابي بكرة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم كما سياتي وقعد مرة
في حجره صلى الله عليه وسلم فجعل اصابعه في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفتح فمه
ثم يدخل لسانه في فمه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قاله ثلاثا رواه
ابو نعيم عن ابي هريرة وكان يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او ظهره وما ينزله حتى
يكون هو الذي ينزل واتاه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب
الاخر رواه ابن سعد عن ابي الزبير وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن والحسين
في سرتيهما ويفرج بين رجلي الحسين ويقبل ذكره وتمسك بذلك الحنفية وبعضهم ففي
فتاوى العلامة ظهير الدين الحنفي ما صورته الصغيرة جدا لا تكون عورة
ولا باس بالنظر اليها ولا من مسها والاصل فيه ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان

كان يقبل زب الحسن والحسين في صغرهما وروي انه كان ياخذ من احدهما فيجره
والصبي يضحك كذا في احكام الصغار اهـ اما [illegible] الاول فيحمل
النفاق واما الثاني فرواه ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن انس قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرج بين رجلي الحسن ويقبل ذكره وفي ذخائر العقبى
للمحب الطبري عن ابي ظبيان قال والله ان كان رسول الله ليفرج بين رجليه يعني
الحسين فيقبل زبيبه اخرجه البسري واخرج ابو حاتم عن ابي هريرة انه امر
الحسن ان يكشف له عن سرته فقبل سرته قال العلامة ابن حجر في التحفة في كتاب النكاح
ولا حجة في شيء من هذه الاحاديث لما عليه الشافعية نفيا ولا اثباتا خلافا لمن
زعم اهـ نعم في كلام الامام النووي ان الصبي اذا قبض على المصلي وركبه لا تبطل صلاته
واستدل له ببعضها المتقدم من ركوب الحسن على رقبته وهو ساجد وغير ذلك والله اعلم
وفي المجالس عنه صلى الله عليه وسلم ان الولد ريحانة من الله تعالى قسمها بين العباد وان
ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين وعنه صلى الله عليه وسلم الولد من ريح الجنة قلت وكذا
ينتعش القلب بتقبيله وشمه وتبتهج الروح بذلك وعنه صلى الله عليه وسلم الولد في الدنيا
سرور وفي الاخرة نور اهـ ذكره في شرعة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا قبلة
اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة قاله في المجالس قال العلامة السمرقندي في بستانه القبلة
من الوالد لولده على خده وتسمى المودة وقبلة الولد لوالده على راسه وتسمى قبلة الرحمة
وقبلة الاخت لاخيها على جبهته وتسمى قبلة الشفقة وقبلته لها كذلك وقبلة التحية
قبلة المؤمن لاخيه على يده وقبلة الشهوة قبلة الزوجة على فمها وقال البصري
في قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة اراد بالمودة النكاح وبالرحمة الولد وقال صلى
الله عليه وسلم لكل شيء ثمرة وثمرة القلب الولد وجاء اولادنا اكبادنا قاله في المجالس
قال العارف المناوي اتاه الحسن والحسين مرة بعد صلاة العشاء فجعل واحدا هاهنا
وواحدا هاهنا فقال ابو هريرة يا رسول الله اذهب بهما الى امهما قال لا فبرقت برقة
فقال الحقا بامكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى وصلا رواه الحاكم وصححه وكانت عادة
العرب ان تنحل ابناها فنحلت فاطمة رضي الله عنها بهما الى جدهما صلى الله عليه وسلم فقالت
انحلهما قال نحلت هذا الكبير المهابة والحلم والصغير المحبة والرضى رواه العسكري عن
ام ايمن كان الحسن رضي الله عنه سيدا كريما حليما ذا سكينة ووقار جوادا ممدحا يكره الفتن
والسيف تزوج نحو سبعين امراة في حياة ابيه فامر ابوه مناديا ينادي في الناس ان لا
تزوجوا الحسن فانه مطلاق فما منع المنادي احدا الا قال بل نزوجه فما رضي امسك وما
كره طلق ولم يطلق امراة الا وهي تحبه ومتع امراتين بعشرين الفا وزقاق من عسل
فقالت احداهما متاع قليل من حبيب مفارق وكان يجيز الرجل الواحد بمائة الف
وتزوج بامراة فارسل لها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وحج خمسا وعشرين
حجة ماشيا من المدينة والجنائب تقاد بين يديه ولم يسمع منه كلام قبيح قط ولا
كلمة فحش الا مرة فانه بلغه عن عمرو بن عثمان بن عفان كلاما فقال الحسن ليس له
عندنا الا ما رغم الانف ومر بصبيان ياكلون كسرا من الخبز فاستضافوه فنزل واكل
معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم انواعا وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما
اطعموني ونحن نجد اكثر مما اعطيناهم وخرج من ماله لله تعالى مرتين وقاسم الله

ما لم ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك اخرى وقيل ان اباذر يقول الفقر
احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول
من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير الحال الذي اختاره الله له وهذا حد الوقوف
على الرضى بما تصرف به القضا وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا
حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم ورأى عيسى ابن مريم عليه السلام في المنام فقال له
اريد ان اتخذ خاتما فما اكتب عليه قال اكتب لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه اخر
الانجيل بويع بالخلافة بعد قتل ابيه فاقام بها ستة اشهر واياما ثم سار لحربه
معاوية بن ابي سفيان فبايع الحسن على الموت اربعون الفا فلما التقى الجيشان نظر
الحسن اليهم فاذاهم كامثال الجبال من الحديد فقال لا يقتل هولاء بعضهم بعضا في ملك
من ملك الارض الفانية لا حاجة لي به فارسل الى معاوية يبذل له في تسليم الامر اليه لا
من قلة ولا من ذلة على ان تكون له الخلافة من بعده وان يقضي عنه ديونه وان لا يطلب
احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه فاجابه معاوية الى
جميع ذلك واصطلحا وظهرت المعجزة النبوية بذلك ونزل له عن الخلافة على تلك
الشروط قال ابن بطال ولم يف له معاوية بشي مما التزمه ولما نزل عنها كان اصحابه
يقولون له يا عار المومنين فيقول لهم العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك
يا مذل المومنين فقال لست بمذلهم ولكني كرهت ان اقتلهم على ملك زايل واتاه رجل
فقال يا مسود وجوه المومنين فقال لا تؤنبني فان رسول الله راى بني امية يخطبونه
على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك ثم رحل عن الكوفة الى المدينة فاقام بها فصار اميرها
مروان يسبه ويسب اباه على المنبر ويبالغ في اذاه بما الموت دونه وهو صابر محتسب
وقال لرجل ممن يغلو فيهم احبوا الله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا
فقال الرجل انكم قرابة رسول الله واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابته من
غير عمل النفع بذلك من هو اقرب اليه منا اباه وامه والله اني لاخاف ان يضاعف للعاصي
منا العذاب ضعفين وارجو ان يعطى المحسن منا اجره مرتين مات رضي الله عنه
بالمدينة شهيدا سمته زوجته جعدة بنت الاشعث دس عليها يزيد بن معاوية
عزه الله وقابله بما يستحقه وسارها ان تسمه ويتزوجها فلما فعلت ذلك بعثت
اليه ان ينجز الوعد فقال انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا وجهد به اخوه
الحسين ان يخبره بمن سمه فلم يفعل بل قال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا
يقتل لي بري ولما احتضر جزع فقال له الحسين ما هذا الجزع انك ترد على المصطفى
وعلي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك فقال يا اخي اني ادخل في امر
من امر الله لم ادخل في مثله واقدم على سيد لم اره وارى خلقا من خلق الله لم ار
مثلهم قط يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم
استشرف لها فصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت
عنه فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما
ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا يستخفنك سفهاء الكوفة مات
سنة تسع واربعين وقيل خمسين وقيل احدى وخمسين ودفن بالبقيع عند امه

وهي قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم ذلك انتهى

ومن كراماته ايضا

ومن كراماته ايضا رضي الله عنه ان رجلا تغوط على قبره فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب
ثم مات فسمع من قبره يعوي اخرجه ابو نعيم وابن عساكر عن الاعمش كذا في طبقات
المناوي ومن كلامه اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور ومنه السداد دفع المنكر
بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ومنه المروة العفاف واصلاح
المال ومنه السماح البذل في العسر واليسر والشح ان ترى ما في يدك شرفا وما
انفقته تلفا ومنه الغنيمة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا فتلك الغنيمة الباردة
ومنه الحلم كظم الغيظ وملك النفس والغنى رضى النفس بما قسم لها وان قل والفقر
شره النفس الى كل شي والكلفة كلامك فيما لا يعنيك ومنه المجد ان تعطي في الغرم
وتعفو عن الجرم والعقل حفظ القلب كلما استوعيته والثناء اتيان الجميل
وترك القبيح والحزم طول الاناة والرفق بالولاة والسفه اتباع الدناءة ومصاحبة
الغواة والغفلة ترك المسجد وطاعة المفسد وكان يقول الطعام اهون من ان
يقسم عليه قال العارف المناوي رايت في شرح مقدمة الوصول للشيخ ابراهيم
المواهبي نقلا عن شيخه العارف ابي المواهب التونسي ان اول من تلقى القطبانية
من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء رضي الله عنها مدة حياتها ثم انتقلت منها
الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى عثمان ثم الى علي ثم الى الحسن رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين
هكذا ذكره لكن في كلام العارف بالله المرسي ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن
علي رضي الله عنه والله اعلم وتقدم بسط ذلك لكن تعويل الاكثر على الاول كما سبق
بيانه واما الحسين فهو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته الذي قال فيه
حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
رواه الحاكم عن يعلى العامري وصححه ولد سنة اربع او ست او سبع وقيل لم يكن بين
الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن الا طهر واحد كما تقدم وكان شجاعا مقداما وبطلا
ضرغاما من حين كان طفلا اتى عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فصعد اليه
فقال انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذه
فاجلسه معه وقال من علمك فقال والله ما علمني احد وكان عمرو جالسا يوما في ظل
الكعبة اذ راى الحسين مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء اليوم
وكانت اقامته بالمدينة الى ان خرج مع ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي
معه الى ان قتل ثم مع اخيه حتى انفصل عن الخلافة فرجع للمدينة واستمر بها الى ان
مات معاوية فاخرج يزيد اليه من ياخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة فاتته كتب
اهل العراق بانهم بايعوه بعد موت معاوية فاغتر بكتبهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
فاشار عليه عبد الله بن الزبير بالخروج واشار عليه عبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمر بعدم الخروج فلم يقبل فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ياخذ بيعتهم وارسل اليه
يستقدمه فخرج الحسين من مكة قاصدا للعراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه فادركه
على ميلين من مكة فقال ارجع فابى الا المسير فقال اني محدثك حديثا ان جبريل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة
منه والله لا يليها احد منكم يعني الخلافة فقال ان معي حملين من كتب اهل العراق
ببيعتهم فقال لا تصنع بقوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فابى الا المضي فاعتنقه وبكى

فائدة

وقال استودعتك الله من قتيل ثم سار فبلغ ذلك ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري
لقد رأى في ابيه واخيه عبرة والله عبرة وكلمه في ذلك ايضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله
وابو سعيد الخدري وابو واقد وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير فقال له ابن
عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسائك وابنائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل
فبكى وقال اقررت عين ابن الزبير فلما رأى ابن عباس ابن الزبير قال له قد جاء ما احببت
هذا الحسين خرج وتركك والحجاز ثم ان يزيد قبحه الله علم بخروجه فارسل الى عبيد الله بن زياد
واليه على الكوفة يأمره بطلب مسلم بن عقيل وقتله فظفر به فقتله ولم يبلغ حسينا
قتل مسلم حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي
فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له قلوب
الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء فهم ان يرجع وكان معه
اخوة مسلم بن عقيل فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثأر مسلم او نقتل فالتزم المسير وكان
ابن زياد جهز جيشا عدته اربعة الاف وقيل عشرين الفا وسيرهم لملاقاته فوافوه بكربلا
فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل ولقيه الجيش واميرهم عمر بن
سعد بن ابي وقاص وكان ابن زياد ولاه الري وكتب له بعهده عليها ان حارب الحسين
ورجع سالما فلما التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان
الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما ان اضع يدي في يد ابن معاوية فقبل
عمر منه وكتب الى ابن زياد ذلك فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين
فتأهبوا لقتاله وكان اكثر مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما ايقن انهم
قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اللهم قد نزل من الامر ما ترون
وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها وتكدرت حتى لم يبق منها الا كصبابة
الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين
الا جرما فقاتلوه فكان اخر الامر ان قتل وقتل معه سبعة عشر شابا من اهل بيته وذلك
بكربلا كما في خبر الطبراني فانا لله وانا اليه راجعون

سيعيد الله كلا منهم ۔ وسيجزي فاعلا ما قد فعل

وقد تقدم بعض قصته فان قلت ينافيه ما وجد عن الطبراني ايضا عن عائشة رضي الله
عنها انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسين يقتل بعدي بارض
الطف وجاءني جبريل بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وما رواه ابن سعد عن
علي امير المؤمنين قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان
فسألته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات قال العارف المناوي
لا تعارض لان الفرات يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر بارض الطف وهو من بلاد
كربلا فالتأم الكلام واستقام على احسن نظام ولما قتلوه حزوا راسه الشريف
ثم اتوا به الى ابن زياد فارسله ومن بقي من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين
وكان مريضا وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سر سرورا كثيرا اخزاه الله ابدل
الله سروره حزنا كبيرا ويصليه سعيرا فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ثم ان ذلك الشقي
الباغي اوقفهم موقف السبي بباب المسجد واهانهم وبالغ ولما وضعوا الراس
الشريف

الشريف بين يديه صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه ويقول لقيت بغيك يا حسين
وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه العالم قال الحافظ السيوطي
كغيره وحق لهم ان يبغضوه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا لا يزال امر امتي
قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني
عن ابي الدرداء مرفوعا اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقد صنف
جماعة من المتقدمين في مقتله تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفي
هذه القصة المساقة غنى وقد صح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن
قاتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى وقال ابن عباس
رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث
اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين وصحبه لم ازل التقطه
منذ اليوم فكان ذلك اليوم الذي قتل فيه رواه البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه كما
اخرجه ابو نعيم وغيره وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين
وكسفت الشمس كسفة بليغة لم تكسف مثلها حتى انه ظهرت الكواكب نصف النهار
كظهورها ليلا وتكدرت الدنيا جميعا واظلمت وغضب الرب تعالى على انتهاك حرماته
وقتل اهل بيت رسوله وسبي حريمهم واحمرت افق السماء ستة اشهر يرى فيها كالدم
واستمر هذا الشفق ولم يكن قبل ذلك ومكثت الدنيا سبعة ايام كانها علقة والشمس
على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وقيل انه لم يقلب
حجر ببيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم
رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم فصاروا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت كالعلقم
ولما ساروا بالراس الشريف الى ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر فخرج
عليهم قلم من حديد من حائط وكتب بدم: اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
ثم ان ابن معاوية امر برد اهله الى المدينة ويطاف بالراس الشريف في البلاد وروى ابن
خالويه عن المنهال بن عمرو الاسدي من رواية الاعمش قال المنهال والله رأيت
راس الحسين حين حملوه الى دمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فنطق الراس الشريف بلسان
عربي فصيح جهارا امري اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي انتهى ولما دخلوا به
الى دمشق كثر الازدحام من الاراذل والسفهاء الى رؤيته حتى انه روي ان روشنا
سقط على بعض الشوارع فقتل خلق كثير من الرجال والنساء والاولاد لشدة تزاحمهم
اخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني
قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين
الفا صححه الحاكم وقال الحافظ الذهبي في التلخيص على شرط مسلم قال الحافظ ابن حجر وورد
من طريق واه عن علي امير المؤمنين عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت
من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا واعلم انهم اختلفوا في راس الحسين بعد
مسيره الى الشام الى اين صار وفي اي موضع استقر فذهبت طائفة الى انه طيف به
في البلاد حتى انتهى الى عسقلان فدفنه اميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلان
افتداه منهم الصالح طلائع رحمه الله تعالى وزير الفاطميين بمال جزيل واتى به
الى مصر القاهرة ثم لما بلغه قدوم الراس الشريف مشى الى لقائه من عدة مراحل ثم
بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة فاستحق المدح والثناء الى يوم القيمة وذهب

اخرون ومنهم الزبير بن بكار والعلا الهمداني انه حمل الى المدينه مع اهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه واخيه الحسن واختار هذا القول وصححه القرطبي قايلا ما ذكر قال والقول انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة باطل لا اصل له انتهى وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثه الطاهرة الشريفة المباركة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من مقتله والذى عليه طايفة من الصوفية انه بالمشهد القاهرى لكن قال العارف المناوى ذكر لى بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على انه دفن مع الجثه بكربلا ثم ظهر الراس الشريف بعد ذلك بالمشهد القاهرى لان حكم باب البرزخ حكم الانسان الذى تدلى في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان اخر فلما كان الراس الشريف منفصلا طف في هذا المحل من المشهد الحسيني المصرى وذكر انه خاطبه منه باسنى كلام وذكر بعضهم ان القطب يزوره كل يوم ومن كلامه رضى الله عنه ان حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وكنه من جاد ساد ومن بخل ذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على الله غدا والتزم يوما الركن الاسود وقال الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا فلا انت سلبت النعمه بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر الهى لا يكون من الكريم الا الكرم واخرج ابن عساكر ان ابن عباس رضى الله عنهما بينما هو يحدث الناس اذ قام اليه نافع الازرق وقال تفتى الناس في النملة والقمله صف لى الهك الذى تعبده فاطرق الحبر مليا اعظاما لقوله ذلك وكان الحسين جالسا ناحية فقال الى يا ابن الازرق قال لست اياك اسال فقال ابن عباس انه من بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع ابن الازرق نحو الحسين فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس سايلا ناكبا عن المنهاج طاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قايلا غير الجميل اصف لك الهى بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق بعيد غير منتقص يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال انتهى ورزق الحسين من الاولاد خمسة على الاكبر وعلى الاصغر ولم العقب الطاهر والنسل الشريف الزاهر وجعفر وفاطمه وسكينه المدفونه بالمراغة بقرب نفيسه الطاهرة وفي كتاب لواقح الانوار ان زينب المدفونه بقناطر السباع هى اخت الحسين كذا في طبقات المناوى ومناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما وماثرهما لا تكاد تنحصر ولا تحصى وفضايلهما لا يمكن ان تستقصى قال في الفصول المهمة لابن الصباغ الملقى لما مات امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه خطب الحسن فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى وسلم على جده ثم قال لقد قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون ولقد كان يجاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكاييل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعى الى الله باذنه انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى مودتهم في كتابه العزيز

قال

قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال على كرم الله وجهه اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى في درجتى يوم القيامه لطيفة قال في المجالس قال النسفى كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل منهما انا خطى احسن فتحاكما الى ابيهما فرفع الحكم بينهما الى فاطمة فرفعته الى جدهما صلى الله عليه وسلم فقال لا احكم بينكما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما القاها قال الله تعالى لها كونى نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والاخر على خط الحسين وقال في كتاب المجالس المجتمع نزل جبريل عليه السلام بتفاحة من الجنه فدفعها للنبى صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب اخذها فتصارعا فكان جبريل مع الحسين والنبى مع الحسن فلم يغلب احدهما الاخر فنزل عليهما تفاحة اخرى قال العلامة فخر الدين الرازى في تفسيره في اول البقرة قال اعرابى للحسين رضى الله عنه سمعت جدك يقول اذا سالتم حاجة فاسالوها من احد اربعة اما عربيا شريفا او مولى كريما او حامل قران او صاحب وجه صبيح فاما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فهو سيرتكم واما القران ففيكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك يقول اذا اردتم ان تنظروا فانظروا الى الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين سمعت ابى يقول قيمة كل امرء ما يحسنه وقال جدى المعروف بقدر المعرفه فاسالك عن ثلاث مسايل ثم اخرج له صرة وقال ان اجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة او اثنتين فثلثاها او عن ثلاثة فكلها فقال الاعرابى اسيل قال اى الاعمال افضل قال الايمان بالله قال ما النجاة قال الثقة بالله قال فما يزين المرء قال علم معه حلم وعمل قال فان اخطاه ذلك قال مال معه كرم قال فان اخطاه ذلك قال فقر معه صبر قال فان اخطاه ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسين واعطاه الصرة وقال الامام النسفى قالت فاطمة يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عنى فلا اعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نايمين متعانقين قد جعل الملك احد جناحيه لهما وطاء والاخر غطاء فائدة قال في المجالس جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فراه مغموما فساله عن ذلك فقال ان الحسن والحسين اصابتهما عين فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ذا السلطان العظيم ويا ذا المن العظيم ويا ذا الوجه الكريم ولى الكلمات التامة والدعوات المجابة عاف الحسن والحسين من اعين الجن واعين الانس فقالها فقاما يلعبان فقال تعلموها وعلموها انتهى ما يسره الله تعالى من جمع بعض فضايل الحسن والحسين رضى الله عنهما ولنرجع الى اتمام مناقب والدهما امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه قال المحب الطبرى في الرياض روى عن الحسن بن على انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الى سيد العرب يعنى عليا فقالت

عايشة رضي الله عنها الست سيد العرب يا رسول الله فقال انا سيد ولد ادم وعلي
سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال يا معشر الانصار الا ادلكم على ما
ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه
بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل وعن عمران
ابن حصين رضي الله عنه وعنا به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليا مني
وانا منه وهو مولى كل مؤمن وروى احمد بن علي المقري باسناده عن سلمان رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي محبك محبي ومبغضك
مبغضي وعن مهدي بن محمد النيسابوري باسناده عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم نظر الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة من
احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وبغيضي
بغيض الله والويل لمن ابغضك بعدي وعن جابر بن عبد الله قال كنا نعرف
نفاق الرجل ببغضه لعلي وفي رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ايضا
قال ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار الا ببغضهم عليا وعن ابي مريم
انه قال سمعت عليا يقول يهلك فيّ رجلان مفرط في حبي ومفرط في بغضي
قال في الرياض فقوله مفرط في حبي اي يفرط في حبي الى ان يفضلني على ابي بكر وعمر
وينتقصهما او ينسب الي ما ليس لي كما يزعم بعض الرافضة ان النبوة كانت
لعلي فاتى بها جبرئيل الى محمد نكتة دخل بعض الرافضة وكان جليل القدر الحمام فقال الخادم
ايتني بنورة وخضاب وكان يعلم رفضه حيث انه قال له مرارا ان جبرئيل غلط بالرسالة
فكانت لعلي فاداها لمحمد فلما جاء بالنورة والخضاب تذكر ذلك فجعل النورة على لحيته فسقطت
فساءه ذلك فقال له لم فعلت ذلك فقال يا مولاي لا تواخذني فاني غلطت ولي بجبرئيل
اسوة فعلم مراده فما امكنه الا كتم ذلك خوفا من افشاء ما اسره له وعفى عنه نسال الله
العافية من الغلو وعن ابراهيم المزني انه قال انشدني الشافعي رحمه الله تعالى

شهدت بان الله لا رب غيره • واشهد ان البعث حق واخلص
وان عرى الايمان قول ونية • وفعل زكي قد يزيد وينقص
وان ابا بكر خليفة ربه • وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربي ان عثمان فاضل • وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم يقتدى بهداهم • لحى الله من اياهم يتنقص

وروى عن انس رضي الله عنه انه قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم
ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه ذكره صاحب
المصابيح وقال غريب وقد ذكره صاحب المحاسن بزيادة على ما ههنا وعبارته
قال انس قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طيرا فاكل لقمة ثم قال اللهم ايتني باحب
الخلق اليك والي فطرق علي الباب قال انس فقلت من فقال علي قلت ان النبي
مشغول فاكل لقمة اخرى وقال اللهم ايتني باحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب
ايضا فقلت من قال علي فقلت انه مشغول فاكل لقمة ثم قال اللهم ايتني باحب
الخلق

الخلق اليك والي فطرق علي الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس
افتح الباب فدخل علي فلما راه تبسم وقال الحمد لله فاني ادعو في كل لقمة ان ياتيني
الله باحب الخلق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلاث
مرات ويردني انس فقال ما حملك على ما صنعت فقال انس يا رسول الله اني رجوت
ان يكون رجلا من الانصار فقال افي الانصار خير من علي وافضل وعن جابر بن عبد
الله قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطايف فانتجاه طويلا فقال
الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن
الله انتجاه قوله انتجاه اي ساره وعن جابر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعلي بن ابي طالب قبل موته بثلاث سلام عليك يا ابا الريحانتين اوصيك
بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هذا احد ركني الذي قال رسول الله فلما ماتت فاطمة رضي
الله عنها قال هذا الركن الثاني وعن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيشا فيهم علي بن ابي طالب فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع
يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال عتب
العباس على علي في اشياء حتى بلغ الامر الى الهجران قال فاشتكى العباس رضي الله
عنه اي مرض فاجتمعت بنو هاشم الى علي فقالوا له ليس انت ممن ينبه على مكرمة
ولا ممن ينبه على فضيلة فالعباس مهاجر لك وقد جاء الحق فقال علي ما لي ذنب
الهجر عليه فقالت بنو هاشم فالخيرة ان تقوم معنا فقام فقلنا له هذا علي قد جاء
فقال اقعدوني فقال له مبتديا يا عم اي شيء عتبت علي فقال عتبت عليك في اشياء
ثلاث لك الا لي فقال علي سمها فان كنت معذورا اعذرت وان مخطيا غفرت
قال نعم اولها قلت لك اني اعرف وجوه بني عبد المطلب اذا جاء الحق واني قد رايت
العلامة التي تكون في وجوه بني هاشم فقال له علي وما هي قال رايت نورا ساطعا
في جبهته صلى الله عليه وسلم فقلت لك قم بنا اليه نساله ان كان لنا الامر بعده علمنا
وان كان لغيرنا اوصى بنا فقلت لي لا فقال له علي ثم ماذا قال ثم لما قبض صلى الله
عليه وسلم قلت لك ونحن في الدار مد يدك حتى ابايعك فيقول الناس بايع عم
العباس فلا يختلف عليك منهم اثنان فقلت لي لا فقال علي ثم ماذا قال ثم قلت
لك وقد عزمت ان تاتي بسهم ذي القربى فتسلمه الى عمر بن الخطاب فقلت لك لا
تفعل فانك ان اخرجته من يدك لم يرجع الى بني هاشم فقلت لي لا فقال له علي
ثم ماذا قال ثم بقاوك يا ابا الحسن معافى مسلما فقال له علي اما قولك يا عم تقوم
بنا اليه صلى الله عليه وسلم فنساله فانه اسر الي في حياته بيني وبينه فقال ان الناس
يجتمعون على ابي بكر فكيف كنت اقوم معك وقد اعلمني بهذا سرا فلم احب
افشيه ان خرجت منها يا عم قال اخرجت والله مكرما واما قولك بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم مد يدك حتى ابايعك افكان يجوز لك لو علمت من الخبر ما علمت

ان تنزل الى هذا فقال العباس الا ما كنت اقول لك هذا قال فقال له علي اخرج منها
يا عم فقال خرجت والله مكرما قال علي واما قولك في سهم ذي القربى فانه صلى الله
عليه وسلم قد اوصاني موكدا فقال لي يا علي اذا استغنت بنو هاشم واستقلت
فرد سهم ذي القربى الى بيت مال المسلمين فلما رايتك يا عم ولك ضيعة كذا وكذا
ورايت الحسن والحسين قد استقلا فكان لي بد الا ان انفذ ما امرني به النبي صلى
الله عليه وسلم ولو تكلفت نفسي اخرجت منها يا عم فقال له العباس خرجت والله كريما مكرما
معذورا مشكورا وليس من علم كمن لم يعلم هلم الي فقبل العباس عيني علي رضي الله عنهما
وضمه اليه وقبل علي راس العباس وافترقا راضيين وفي الرياض عن رجل من
ثقيف انه قال كان علي رضي الله عنه يجعل طعامه ضبيترا اي في جراب صغير فدعا
بها يوما وعليها خاتم فكسر الخاتم الذي عليها فاذا فيها سويق فاخرج منها فصب
في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا
بالعراق وطعام العراق كثير اكثر من هذا قال اما والله ما ختمت عليه بخلا ولكن
ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف يفنى فيصنع لي من غيره وانما حفظي لذلك لاني
اكره ان ادخل بطني الا طيبا وفي عمرو بن قيس انه قال قيل لعلي لما ترقع قميصك فقال
يخشع قلبي ويقتدي بي المؤمن ويكون ابعد من الكبر انتهى وكان قميصه بثلاث دراهم
الاوحد باب مدينة العلم والمواهب وولي المتقين وامام العادلين اقدمهم اجابة وايمانا
واقومهم قضية وايقانا المبني عن حقايق التوحيد المشير الى لوامع بوارق علم التفري
د والقلب العقول واللسان السال والاذن الواعيه والعهود الوافيه الذي نعته
الباري تعالى في كتابه العزيز بقوله وتعيها اذن واعيه ختم الله به الخلافه كما ختم بمحمد النبوه
وقال حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا وما اراكم
فاعلين تجدوه هاديا مهديا وسئل عنه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطي علي تسعة
واحدا وقدم عليه يوما فقال مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وفي الامام احمد ما ورد
لاحد من الصحابة من الفضايل ما ورد لعلي رواه الحاكم وغيره وكان رضي الله عنه الاستسلام
والانقياد شانه والتبري من الحول والقوة مكانه واذا اردت ان تعرف منزلته من
المصطفى صلى الله عليه وسلم فتامل صنيعه في المواخاة بين الصحابة فانه جعل يضم الشكل
الى الشكل والمثل الى المثل فيولف بينهما الى ان اخا بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وادخر
عليا لنفسه واختصه باخوته وناهيك بها من فضيلة واعظم بها من شرف
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار استصحب ابا بكر رضي الله عنه وامر عليا
ان ينام على فراشه فلما استلقى علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله
تعالى الى جبريل وميكاييل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بطول العمر فاختار كل واحد منهما ان يكون طول العمر
له فاوحى الله اليهما هلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فاثر
محمدا بحياته وبات على فراشه يحميه قصده الكفار قتله فالان اهبطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه واخدماه فكان جبريل عند راسه وميكاييل عند
رجليه

رجليه يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وقد باهى الله بك الملايكة انتهى قاله في الرياض
ومن كرامته على النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته له وقربه من جنابه انه كان اذا غضب
المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يجترئ احد ان يكلمه غيره وقال صلى الله عليه وسلم لعلي ثمان
عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وكان على الاوراد مواظبا وللاوراد مناجيا
وكان اذا الزم في العيش الضيق والجهد اعرض عن الخلق واقبل على الكسب والكد
متزينا بزينة العباد متحليا بحلية الابرار والزهاد وفي الاحيا عن ابن عيينة انه كان
ازهد الصحابة وقد شهد له بكمال الزهد الامام الشافعي لما قيل له ما نفر الناس عن علي
الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي كان عظيما في الزهد والزاهد لا يبالي باحد
وكان رضي الله عنه بذات الله عليما هو عرفان الله في صدره عظيما ومن حفظ من شي
كلام في عباراته ودقيق اشاراته كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه
لن يقل عمل مع التقوى وقال كرم الله وجهه ليس الخير ان يكثر مالك وولدك بل ان يكثر
علمك ويعظم حلمك وقال احفظوا عني لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه
ولا يستحي جاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وقال الدنيا جيفة فمن ارادها
فليصبر على مخالطة الكلاب ولهذا اشار الامام الشافعي بقوله من بعض قصيدة تقدمت

وما هي الا جيفة مستحيلة . عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها . وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال اما نبا الله على حد من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيع الاقرب اتيح له الابعد
ومن بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
وقال من عظم صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها وقال اذا كان في رجل خلة رايعة
فلينتظر اخواتها وقال الغيبة جهد العاجز ورب مقتول بحسن القول فيه وقال ما
لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقيل له الا نحرسك
قال حارس كل امرئ اجله وقال من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داومه اربعين
يوما قسا قلبه واشترى لحما بدرهم وحمله فقيل له نحمل عنك فقال ابو العيال احق بحمله وقال الدنيا
تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا للاوليايه ولا عقابا للاعدايه وقال من صارع الحق
صرعه وقال القلب مصحف البصر وقال كل مقتصر عليه كاف ومن لم يعط قاعدا
لم يعط قايما وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا
كان عليك فلا تضجر وقال من طلب شيا ناله او بعضه وقال الركون الى الدنيا مع ما
يعاين فيها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثق بالثواب عليه غبن والطمانينة الى
كل احد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق ومن كثرت نعمة الله عليه
كثرت حوايج الناس اليه وقال الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب
وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق منها فانها
لا تبقى وقيل له ما بال العقلاء فقراء فقال اعتبر الرجل محسوب عليه من رزقه وقال لبعض
الملحدين المنكرين للمعاد ان كان الذي تظن انت نجونا نحن وانت والا نجونا نحن
وهلكت انت ولقد اجاد القايل قال المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر • او صح قولي فالخسار عليكما •

وقال امدنا الله بمدده لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان اردت اللحوق بصاحبيك فارقع القميص وقصر الازار واخصف النعل وكل دون الشبع فمن تزيا بقوم فهو منهم

• اذا لم تكونوا مثلهم فتشبهوا • ان التشبه بالكرام فلاح •

وقال كرم الله وجهه القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر •

• يا من بدنياه اشتغل • وغره طول الامل •

• الموت يأتي بغتة • والقبر صندوق العمل •

وقال العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار وقال السفر ميزان الرجال والحلم والاناة توأمان نتيجتهما علو الهمم وقال ذهب المتقون بعاجل الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهلها في اخراهم وقال اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الحرام سترا وان رق واتق المعاصي في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل عدة صبر على شدة وقال ما هلك امرء عرف قدره وقيمة كل امرء ما يحسنه ومن عذب لسانه كثرت اخوانه وبالبر يستعبد الحر وبشر مال البخيل بحادث او وارث وقال الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال لا ظفر مع بغي ولا ثناء مع كبر ولا صحة مع نهم وتخم ولا شرف مع سوء ادب ولا راحة مع حسد ولا سودد مع انتقام ولا صواب مع ترك مشورة ولا مروءة لكذوب ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا داء اعيا من الجهل والمرء عدو ما جهله رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره وقال اعادة الاعتذار تذكرة بالذنب والنصح بين الملا تقريع واكبر الاعداء اخفاهم مكيدة والبخل جامع لمساوي العيوب وقال اذا حلت المقادير ضلت التدابير وعبد الشهوة اذل من عبد الرق والحاسد مغتاظ على من لا ذنب له والاحسان يقطع اللسان وافقر الفقر الحمق واغنى الغنى العقل وقال احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود واكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع واذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه وقال ما اضمر احد شيأ الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه وقال من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا وقال الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال رد الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه وقال كانت العلماء والاتقياء والحكماء والاولياء يتكاتبون بثلاث ليس لهن رابعة من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله فيما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه كفاه الله هم دنياه وقال راس الدين صحة اليقين وقال الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الشيطان وقال لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء وان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك فاستغن من ترسله وتدبر ما تكتب وقال الاماني تعمي اعين

البصاير

[illegible]

البصاير وقال لو حننتم حنين الواله الثكلان وجأرتم جؤور الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله وابتغاء مرضاته ورفع درجة او غفر سيئة كان قليلا وقال قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك وقال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت وقال ويل لقاضي الارض من قاضي السماء الا من عدل وقضى بالحق وقال من اشد الاعمال مواساة الاخ في المال وقال خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وقال التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب وقال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا نكب ان ينام لها حتى تنقضي مدتها وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة ولما ضربه ابن ملجم ودخل عليه الحسن يبكي فقال له احفظ عني اربعا واربعا ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال والاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد القريب مواياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه والفاجر فانه يبيعك بالتافه وجاءه يهودي فقال متى كان ربنا فقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كيف كان له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم لوقته وقال القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شيء اقرب من يد الى جسد واذا فسدت قطعت وحسمت وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم من عذابه وقال لا خير في عبادة لا علم فيها ولا في علم لا فهم فيه ولا في قراءة لا تدبر فيها وقال ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة لا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وقال كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلق الثياب جدد القلوب تعرفوا به في السماء وتذكروا به في الارض وقال طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة وقال للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا انفرد وينشط عند الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم وسمع صوت ناقوس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى وهذا ما ان الكلام كاف

• ومن كملت محاسنه وتمت • يرى الاشياء كاملة المعاني •

مر عيسى عليه السلام ومعه الحواريون رضي الله عنهم على كلب ميت فسد الحواريون انوفهم وقالوا ما اشد نتن هذا الكلب فقال ما اشد بياض اسنانه انتهى وقال كرم الله وجهه ان دين الله بين الغالي والمقصر فعليكم بالنمرقة الوسطى فان بها يلحق المقصر واليها يرجع الغالي قال العسكري لم يرد في التوسط احسن

[illegible]

من هذا خرج يوما فاذا قوم جلوس قال من انتم قالوا شيعتك قال سبحان الله مالي
لا ارى عليكم سيما الشيعة خمش العيون من البكا خمص البطون من الصوم ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين وقال اوحى الله الى
عيسى عليه السلام مر بني اسرائيل ان لا يدخلوا بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة
وايد نقية فاني لا استجيب لاحد منهم ولاحد عنده مظلمة استطرادية تناسب الحجر
والحارة وتكسو كل واحد منها الجمال ... فيا لها من رحمة داعية لتعيها اذن واعيه
رايت بخط العلامة ابي الفضل علي بن محمد بن علي بن حميل المعافري المالقي ما نصه
اخبرنا الحافظ الامام ابو محمد القسم قراة عليه بجامع دمشق في العشر الاخر من جمادى
الاخرة سنة احدى وثمانين وخمسماية قال انبانا ابو الحسن بركات بن عبد العزيز
الانماطي اذنا وحدثنا والدي عنه وعن ابي محمد بن حمزة الحداد قالا انبانا احمد بن علي
ابن ثابت قال اخبرني ابو الحسن بن زرقويه قال انبانا احمد بن سندي بن الحسن قال
انبانا الحسن بن علي القطان قال انبانا اسمعيل بن عيسى قال وقال اسحاق بن
بشر انبانا عيسى بن عطية العبدي وعبد الله بن زياد بن سمعان قالا عن بعض
من اسلم من اهل الكتاب ان عيسى بن مريم عليه السلام لما اتخذ الايات الدالة على
رسالته والمعجزات والعجايب كفروا به واجمعوا على قتله وقالوا ساحر كذاب وكان
سياحا يسيح في الارض لا ياويه بيت ولا قرية عليه برنس من شعر وازار من شعر
ونعلين من النعال السبتيه وفي يده عصي ماواه حيث ما جنه الليل سراجه ضوء
القمر وظلمة الليل وفراشه الارض ووسادته حجرها وريحانه وبقله عشبها
ربما طوى الايام جايعا اذا اصابته الشدة فرح واستبشر واذا اصابه
الرخا خاف وحزن وكان الله قد اوحى اليه يا عيسى بن مريم اذكرني في الدنيا
اذكرك في المعاد عبدني الحر عينيك بملمول الحزن. تيقظ لي في ساعة الليل
اسمعني لذاذة الانجيل اذا دخلت مسجدا من مساجدي ليضطرب قلبك خوفا مني
ولتخشع جوارحك لي وقل لقومك اذا دخلوا مسجدا من مساجدي لا يدخلوا
الا بقلوب خايفة وابصار خاشعة خافضة وايد طاهرة من الدنس واخبرهم
اني لا استجيب دعاء ظالم حتى يرد المظلمة الى صاحبها يا عيسى اني ذاكر كل من
ذكرني والعن الظالمين اذا ذكروني يا عيسى لا تجالسوا الخاطئين حتى يتوبوا
ثم قال عيسى عليه السلام للحواريين يا معشر الحواريين لا تجالسوا الخاطئين
فان مجالستهم تقسي القلب وهي معصية الله حتى يتوبوا من المعاصي تقربوا الى
الله ببغضهم يا معشر الحواريين لا تحملوا على اليوم هم غد حسب كل يوم هم
ولا يهتم احدكم لرزق غد فانكم لم تخلقوا لغد وانما خلق غد لكم ثم الخالق
الغد ياتيكم فيه بالرزق ولا يقولن احدكم اذا استقبل الشتا من اين اكل
ومن اين البس واذا استقبل الصيف يقول من اين اكل ومن اين اشرب
فان كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق وان كان لك في الصيف بقاء
فلك فيه رزق ولا تحملوا هم شتايكم وصيفكم على يومكم حسب هم كل يوم بما فيه
يا معشر

يا معشر الحواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا في اربعة منازل فهو في ثلاثة منها بالله
واثق وظنه بالله حسن وفي الرابعة سيء ظنه بربه يخاف خذلانه اياه اما المنزلة
الاولى فانه يخلق في بطن امه خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة ينزل الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا خرج من البطن
وقع في اللبن لا يسعى اليه بقدم ولا يتناوله بيد ولا ينهض اليه بقوة بل يكره عليه
حتى يرتفع عن اللبن وينفطم ويقع في المنزلة الثالثة بين ابويه يكسبان عليه
فاذا ماتا تركاه يتيما فعطف عليه الناس يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة لله تعالى
وكذلك الله تعالى لا ياتي والاله العباد شيا من يده الى ايديهم ولكن ليرزقهم وينزل عليهم
من خزاين ما عنده على يدي عباده بقدر ما يشا حتى اذا بلغ منزلته الرابعة واستوى
خلقه واجتمع وكان رجلا خشي ان لا يرزقه الله اجترا على الحرام وعدا على الناس
يقتلهم على الدنيا فسبحان الله ما ابعد هذين الامرين بعضهما عن بعض يحسن
ظنه بالله وهو صغير واذا كبر ساء ظنه فاتعب نفسه في طلب ما تكفل له به
يا معشر الحواريين اعتبروا بالطير تطير في جو السماء هل رايتم طيرا قط يدخر
بالامس رزق غد الم تروه ياوي الى وكره بغير شيء لاخره ثم يصبح غاديا مستبشرا
فيعرض له رزقه ثم يرجع كذلك الى وكره وكذلك البهايم والسباع والحيتان والوحوش
وابن ادم يدخر رزق الابد لو قدر عليه في يوم ولو فارق الدنيا وعاين الاخرة لندم
ندامة لا تغني عنه شيا يا معشر الحواريين ان ابغض العلماء والقراء الى الله
الذين يحبون ان يسودوا في المجالس ويذكروا عند الطعام ويشار اليهم بالاصابع
الذين يفرغون جرايب الارامل اوليك يضاعف لهم العذاب يا معشر الحواريين
بحق اقول لكم ما الدنيا تحبون ولا الاخرة ترجون ولو كنتم تحبون الدنيا عملتم
العمل الذي تدركون به الدنيا ولو كنتم ترجون الاخرة عملتم العمل الذي تدركون
به الاخرة بحق اقول لكم امسيتم في زمان كلامهم كلام الانبياء وفعلهم فعل السفهاء
كلامهم دواء يبري الداء وقلوبهم داء لا يقبل الدواء فقد قتلتم انفسكم على
حب الدنيا قلوبكم تتلقى من اعمالكم واعمالكم لا تتلقى من ذنوبكم الا ان هذه
الارض تحمل الجبال وهذه الجبال تمسك الارض واجسادكم تحمل قلوبكم وقلوبكم
لا تمسك اجسادكم بحب الدنيا راغت فمالت بكم سحرت الدنيا اعينكم اصبحت
الدنيا عندكم بمنزلة العروس المجلية يعشقها كل من راها وهي بمنزلة الحية لين مسها
تقتل بسمها يا معشر الحواريين ليكن همكم من الدنيا انفسكم تفوزوا بها ولا تكن
همتكم بطونكم وفروجكم تفخروا من الطعام وتملوا من الحكمة يا معشر الحواريين
لو توكلتم على الله حق توكله لاتاكم بالرزق كما ياتي الطير رزقه في جو السماء تغدو
خماصا وتروح بطانا يا معشر الحواريين هل تستطيعون ان تتعبدوا بين

يعني الدنيا والاخرة من طلب الدنيا ترك الاخرة ومن طلب الاخرة ترك الدنيا
كلوا خبز الشعير وملح الجريش واخرجوا من الدنيا سالمين يا معشر الحواريين
قد بسطت لكم الدنيا فجلستم فوقها فليس ينازعكم فيها الا اثنان الملوك والنساء
اما الملوك فان لم تنازعوهم في دنياهم لم ينازعوكم في دينكم واما النساء فاستعينوا
عليهن بالصيام واعلموا ان النظر الى النساء سهم من سهام ابليس مسموم
وهو يزرع الشهوة في القلب وكفى بصاحبها خطيئة انما قتلت الملوك
احبارهم لانهم دعوهم الى دنياهم فلم يجيبوهم واظهروا الناس على عيوبهم فقالوا
نقتلهم ونستريح منهم يا معشر الحواريين لا تنازعوا اهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم
دينكم فلا دنيا لهم اصبتم ولا على دينكم استقمتم يا معشر الحواريين تنطقوا
بالحكمة التي جعل الله لكم في قلوبكم ولا تدنسوا ابدانكم بعرض الدنيا يا ملح الدنيا
لا تفسدوا واعلموا ان هذه الحكمة تنور القلوب اذا وافقها العمل فلا تفسدوا
فتفسدوا الناس وان مثل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل الشمس تضيء للخلايق ولا
تحرق نفسها وان مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل السراج يضيء من حوله ويحرق
نفسه ومثل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وان
مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل الدفلى ورقها حسن وطعمها مر وان مجالسة
المؤمن الحكيم كمجالسة المسك ان لم يصبك منه شيء اصابك ريحه وان مجالسة الرجل
السوء بمنزلة مجالسة القين ان لم يصبك شرره اصابك دخانه فاياكم ومجالسة
اهل المعاصي يا معشر الحواريين لا تصفّوا البعوض عن شرابكم وتسترطوا الفيلة
تنزعون القذى من اعين الناس وتدعون العراضي في اعينكم تنظرون في ذنوب
الناس كانكم ارباب لا تنظروا في ذنوب الناس كالارباب وانظروا في ذنوبكم
كالعبيد ما الناس الا رجلين مبتلى ومعافى فارحموا صاحب البلاء واحمدوا
الله على العافية يا بني اسرائيل لا تجلسوا الملوك على موائدهم ولا تاكلوا ما ياكلون
ولا تلبسوا ما يلبسون ولا تركبوا ما يركبون فان ذلك ضعة لكم عند الله ونقص
في الدرجات يا بني اسرائيل ما يغني عن البيت المظلم السراج على ظهره وباطنه مظلم
فابدؤا ببيوتكم فاسرجوا فيها قبل ان ينتهب ما فيها فتخرب ولا
تعطوا الناس سرجكم ابتدئوا بانفسكم فادبوها وعظوها واعملوا بالحكمة
ثم علموها الناس ما يغني عن الجسد اذا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا
ما تغني عنكم اجسادكم اذا اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما ذا يغني عنكم ان تنقوا
جلودكم وقلوبكم دنسة تخرجون الحكمة الى الناس وتمسكون الغل في صدوركم
لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك الحكمة تخرج
من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم دعوا الشر ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم

اذا

بلغ قراءة

